كتب علم النفس

سيكولوجية الخرافة

والتفكير العلمي

مع دراسة ميدانية مقارنة على الشباب المصري والعربي

دكتور
عبد الرحمن عيسوي
أستاذ علم النفس
كلية الآداب - جامعة الاسكندرية

الناشر منشأة المعارف بالاسكندرية
جلال حزي وشركاه

سيكولوجية الخرافة

والتفكير العلمي

مع دراسة حقلية مقارنة على الشخصية العربية

دكتور
عبد الرحمن عيسوى
رئيس قسم علم النفس
كلية الآداب - جامعة الاسكندرية

١٩٨٢ - ١٩٨٣

الناشر منشأة المعارف بالاسكندرية
جلال حزى وشركاه

إهـــداء

إلى مصر العزيزة وأبنائها الكرام
وإلى أبناء الأمة العربية الناهضة

محتويات الكتاب

القسم الأول : الدراسة النظرية

القسم الميدانى

الفصل الأول

مقدمة وخطة البحث وأهدافه

يسرني أن أقدم للقارىء العربى ، وخاصة رجال العلم والتربية والاعلام والاصلاح الاجتماعى كتابى « سيكولوجية الخرافة والتفكير العلمى مع دراسة ميدانية مقارنة » لدى عينات من الشباب العربى ليكون بمثابة الدعوة الشاملة فى الثورة على الخرافة والشعوذة والسحر والتنجيم واستطلاع البخت وتحضير الأرواح والتطبيب بالوصفات البلدية وما الى ذلك من مظاهر التأخر الثقافى التى مازالت مترسبة فى أذهان الكثيرين من شبابنا المعاصر ، بل فى اذهان كثير ممن يضطلعون بمهام رئيسية فى مجتمعنا العربى ٠

ان التفكير الخرافى يبعد الفرد عن التفكير المنطقى والاستدلال الصائب والاحكام الصحيحة والاعتماد على الحقائق الموضوعية والوقائع الثابتة ، كما يؤدى الى وقوع كثير من المآسى الاجتماعية ، والخصومات بين أفراد المجتمع ، وخاصة المجتمع الريفى حين يتهم (المندل) مثلا شخصا بريئا بالسرقة ، أو ينسب الفرد فى يوم زواجه عجزه الجنسى الى احد المنافسين له فى الزواج ومن ثم يناصره العداء كما أن هناك كثيرا من حالات الوفاة التى ترجع الى اعتماد المرضى على الدجالين والمحتالين الذين يستخدمون السحر فى عـــلاج مرضاهـــم ٠

والى جانب ذلك فان الخرافة والعلم لا يجتمعان ، فالتفكير الخــرافى يعوق التقدم العلمى والتكنولوجى ٠

ان المجتمعات المتقدمة لم تحرز تقدمها الحالى الا بفضل اعتمادها على العلم والمنهج العلمى والتفكير العلمى ٠٠ ان العلم فى عصرنا الحالى هو سلاح الأمم الوحيد فى معركة التقدم والرقى واكتساب القوة والسلطان ، فلم تعد المسألة اعدادا بشرية ضخمة ولا مساحات شاسعة وانما أصبحت القوة كل القوة لمن يمتلك ناصية العلم والاختراع ٠

والتفكير العلمى عادة ذهنية يمكن التدرب عليها وتعلمها واكتسابها واتقانها كأى مهارة أخرى اذا وجد الفرد الفرصة السانحة والبيئة المشجعة والمثيرة والتوجيه السليم ٠

ان التطور العالمى السريع الذى يحيط بنا يلقى بمسئوليات جسام على مؤسساتنا التربوية والاعلاميه والاجتماعية فى تنمية الذهنية العلمية وغرس الاتجاه العلمى الموضوعى وتخليص الشباب من عادة التفكير الخرافى والبعد عن الموضوعية والدقة والايمان بالملاحظة والتجربة واستطلاع الوقائع الملموسة قبل اصدار الأحكام والوصول الى نتائج لا تبررها الحقائق المتاحة ٠

وهنا نتساءل الى أى مدى ينجح نظامنـــا التعليمى الحالى فى تخليص الشباب من عادات التفكير الخرافى وغرس الاتجاه العلمى ؟ وهل يخلو تفكير الطالب الجامعى من الخرافة ؟ ٠

وسيرى القارىء ان للخرافة وظائف اجتماعية ونفسيـــة فهى توحى للمؤمن بها بالاطمئنان والأمان ازاء أخطار الطبيعة وكوارثها ٠ كما تقدم لـه تفسيرات (مرضية) لبعض الظواهر الغامضة التى تحير فكره ٠ وقد تبعث فيه روح الأمل والتفاؤل ، ولكنها أيضا تبعث فيه روح اليأس والتشاؤم حين يسمع نعيق البوم أو يتخذ من بعض الأشياء فألا يدفعه الا الاقدام أو الاحجام عن القيام بوظائفه على أسس خيالية وهمية ٠

وللدراسة الحالية التى أضعها بين يدى القارىء العربى أهداف عدة :

أهداف الدراسة الحالية :

تتكون من قسمين أساسيين :

قسم نظرى يستعرض استعراضا نقديا وتحليليا التراث السيكولوجى والاجتماعى الأنثربولوجى لظاهرة الخرافة والايمان بها وأنواعها ووظائفها واضرارها ومدى انتشارها وتفشيها حتى فى أرقى المجتمعات الحديثة كالمجتمع الأوربى والأمريكى وأكثر المؤسسات علمانية كالقوات المسلحة البحـــرية والبرية والجوية فى المجتمع الأمريكى ٠٠٠ الخ ٠

وقسم ميدانى عملى يستهدف التعرف على مدى انتشار الأفكار الخرافية فى المجتمع اللبنانى الشقيق وخاصة بين طلاب وطالبات المدارس والجامعات،

ومقارنة هذه النتائج بمثيلاتها فى المجتمع المصرى وفى الدراسات السابقة التى أجريت على الشباب اللبنانى ٠

وتتناول الدراسة الحقلية موضوعات كثيرة كتحضير الأرواح والسحر والحسد والمندل والزار والفأل والحظ والبخت واستطلاعهما فى الصحف والمجلات وقراءة الكف والفنجان ودور الأحجبة والتعاويذ والتمائم واطلاق البخور والتشاؤم والتفاؤل من بعض الأرقام ومن بعض الحيوانات والايمان بوجود الأرواح والشياطين أو الجان والايمان بالأمثلة الشعبية الخرافية السائدة والايمان بالحظ والصدفة والعين الشريرة وبعض الخرافات الأخرى ٠ كما تستهدف هذه الدراسة العملية التحقق من صحة بعض الفروض كمعرفة العلاقة بين التحصيل الأكاديمى والايمان بالخرافة وبين التقدم فى العمر واستمرار الايمان بها ، ومعرفة اى الجنسين أكثر تأثرا بالمعتقدات الخرافية ، وأثر المذهب الدينى فى الايمان بالخرافات ومعرفة العلاقة بين الايمان بالخرافات وبعض متغيرات الشخصية وسماتها كالانطواء والانبساط والكذب والشعور بالأمان والخوف ٠٠٠ الخ - والى جانب ذلك استهدفت الدراسة الحالية وضع مقاييس للتعرف على الاتجاه نحو العلم والايمان به والتحلى بالسمات العلمية بين عينة مصرية ٠

منهج البحث :

اعتمدت الدراسة العملية فى هذا البحث على جمع معلومات من أفراد من الشباب اللبنانى والجامعى عن الخرافات التى تنتشر فى بيئاتهم المحلية والتى يلاحظونها بصورة واضحة وكذلك من مجموعات من الشباب المصرى بمراحل التعليم الجامعى من عدد من الكليات النظرية والعملية والمدارس الثانوية والاعدادية ومن طلاب من الأقاليم ومن منطقة الاسكندرية ٠

وحللت هذه الخرافات وكانت النواة التى اعتمد عليها فى تصميم الاستخبار الذى استخدم فيما بعد فى هذه الدراسة وهو مكون من ٤٥ سؤالا ٠ وتضمنت الدراسة أيضا استخدام سؤال مفتوح النهاية وجه الى جميع أفراد العينة اللبنانية فقط لكى يعبروا بأسلوبهم وبطريقتهم الحرة الطليقة عن موضوع السحر والشعوذة والأرواح والحسد والفأل والتشاؤم ٠٠٠ الخ٠

وينص السؤال على الآتى :

عبر هنا عن آرائك الحرة فى هذا الموضوع :

كما اعتمدت الدراسة على اجراء مقابلات مكثفة مع بعض أفراد العينة

لمناقشة آرائهم فى الموضوع ككل واقتراحاتهم بشأن تخليص اذهان الشباب من سيطرة الخرافات عليها ، وطرق تنمية الاتجاه العلمى الذى يتسم بالدقة والموضوعية ، ويعتمد على الملاحظة والتجربة وجمع الحقائق والبيانات والأدلة والشواهد والاعتماد على الاستقراء العلمى والاستدلال المنطقى السليم دون قفز فجائى الى نتائج لا تبررها المعطيات المتاحة ، واتخاذ(١) حالات فردية جزئية كدليل على اصدار التعميمات المطلقة • وفيما يتعلق بأسلوب معالجة النتائج ، فقد حللت استجابات الأفـــراد أولا فى شكل نسب مئوية لعــدد الذين يؤمنون بكل خرافة فردية معينة ، ولهذه الدراسة قيمة فى حد ذاتها اذ توضح النوعيات الخرافية التى يؤمن بها الأفراد والمقدار النسبى لهـــذا الايمان ، ويمكن لمثل هذه المعطيات ان تتخذ كمعيار لتفسير نتائج بحوث أخرى أو لمقارنة نتائج جماعات أخرى •

وبعد ذلك حللت استجابات الأفراد على الاستخبار ككل وحسبت لكل فرد درجة معينة تمثل ايمانه الكلى بالخرافة ونزعته فى التفكير الخرافى • ثم عولجت النتائج معالجة احصائية دقيقة تم بموجبها التعرف على الفروق التى ترجع الى عوامل الجنس والسن والمذهب الدينى والمستوى التعليمى •

كذلك تم التعرف على كم وكيف العلاقة الارتباطية بين النزعة الخرافية وبين بعض متغيرات الشخصية كالشعور بالخوف وعدم الامان أو النزعات العصابية والاتجاه نحو الكذب والانبساط والانطواء •

أما استجابات أفراد العينة الحرة على السؤال مفتوح النهاية فقد لخصت وصنفت تحت عناوين فرعية كالأرواح قديما وحديثا ، والأرواح بين الحقيقة والخرافة والآثار النفسية للسحر ، والحسد والايمان بالحظ ، والأمثـــلة السائدة ، وما الى ذلك •

(١) د• عبد الرحمن عيســوى ، مناهج البحث فى عـــلم النفس ، منشأة المعـــارف ، الاسكندرية ، ١٩٨٠ •

الفصل الثاني

تعريف الخـــرافة Superstitions

يذهب كل من دافيد كرتشي وريتشارد كراتشفيليد R. Crutchfied, D. Krech, الى القول بأن ما نعتبره معتقدات خرافية superstitions beliefs هو تلك المعتقدات التى برهنت انها على خلاف مع الحقـائق الموضوعية objective facts والتى يحتمل أن يشارك فى الاعتقاد بها عدد كبير من أبناء المجتمع والتى تتضمن قضايا تصف ظواهر تسمح بنسبة بعض الظواهر الى أسباب فوق طبيعـــية Supernatural causes مثل القضاء والقدر "fate" أو الحـظ "luck" أو الشيطان "devil"

ويقرر ان الخرافـــة تعبر عن مفهوم موضوعى واحصائى يعبر عـن مجموعة الأحداث فى المجتمع تلك التى تعبر عن مجموعة من العقائد الخاطئة Erreneous beliefs وتقاس احصائيا مثلا بمقدار ما يباع من الكتب الخرافية . ولقد درس لندين وكالدويل ١٩٣٠ lundeen, Caldwell 1930 انتشار الخرافة بين الطـلاب ووجـــد انه من الناحية السيكولوجية ليست هذه المعتقدات الخرافية نادرة أو فـــريدة فى نوعهـــا بـــل هى تخضع لنفس الوصف والتفسير كسائر انماط المعتقدات الأخرى كالمعرفة والايمـان faith والرأى والاشارة اليها بوضع اسم معين انما هو ناتج عن النظـر اليها بواسطة ملاحظة خارجية External observation وهكذا يمكن خضوعها لبعض التحاليل السيسيولوجية ، ولكن ليس للتحاليل السيكولوجيـة . فالشخص البدائى يزرع البطاطس فى ضوء القمر معتقدا ان ذلك يحميها من الآفات ، ولا يفرق بين اعتقاده هذا وبين الايمان باستخدام المبيـــدات الحشرية (٢) ولكننا لا نوافق على هذا الرأى الذى يحول دون افتـــراض تحليل الخرافة تحليلا سيكولوجيا اذ الواضح ان للخرافة مدلولات سيكولوجية

---

2) Krech, David and Crutchfield, S. Richard. Theory and problems of social psychology, McGraw Hill Book Company inc Kogakusha Company. Ltd. PP. 170.

عميقة فهى تلعب أدوار أساسية فى حياة الفرد المؤمن بها كما سنرى ذلك فيما بعد .

المعنى اللغوى للخرافة يشير الى اسم رجل من عذره استهوته الجن فكان يحدث بما رأى فكذبوه وقالوا : حديث خرافة .

والخرف يشير الى فساد العقل من الكبر(٣) ويشـار الى الخـرافة بالخزبلة .

ويعرف جيمس دريفر الخرافة بأنها عقيدة أو نسق من العقائد قائمة على أساس صلة خيالية بين الأحداث ، وغير قابلة للتبرير على أساس عقلى Rational grounds

وهى مجموعة من العقائد فى المؤثرات والقوى التى يقبل وجودها دون نقد ، وتشير الخرافة فى الفرد الى نزعة قبول مثل هذه المعتقدات والتصرف على أساس منها(٤) .

أما انجلش فيعرف الخرافة بالرجوع الى مصدرها أو الى منبعها فيقول انها عقيدة شبه دينية أو هى نشاط أو سلوك شبه دينى ، وعلى وجه العموم هى اما منحدرة من عقيدة دينية سابقة أو هى فساد لمثل هذه العقيدة . والآن يعوز العقيدة الخرافية التعضيد من كل من النظم الدينية السائدة أو من جسم الحقائق الحاضرة المنتشرة أو السائدة .

والأحرى الا يخلط بين الخرافة وبين الاخطاء أو التعصب(٥) .

ويقصد بالخرافة اعتقاد أو فكرة لا تتفق مع الواقع . والخرافة كظاهرة اجتماعية ليست بعيدة عن الواقع وحسب وانما يشترط ان تكون مستمرة أو دائمة وليست طارئة أو وقتية ، وانما هى موقف ثابت فى حياة من يؤمنون بها ، يفسرون الأحداث تبعا لها ويحلون مشاكل الحياة التى تجابههم وقد يلجأ اليها الفرد لتفسير بعض المواقف عندما لا يجد اسلوبا آخر أفضل منها .

---

(٣) محمد محيى الدين عبد الحميد - الطبعة الخامسة - صفحة ١٣٥ - المختار من صحاح اللغـة .

(٤) Drever James, A Dictionary of Psychology, Penguin Books. pp. 202.

(٥) English, B. Harace; A Comprehensive Dictionary of Psychoanalytical Terms. Longmans 1958; pp 536.

كان يفسر ما يصيبه من مرض عضال بالرجوع الى الجن والشياطين ، وغير ذلك من الظواهر الطبيعية كخسوف القمر وكسوف الشمس وارجاع ذلك الى (بنات الحور) مثلا فى الفكر الخرافى المصرى .

ومعنى ذلك ان للخرافة وظيفة فى تفسير الظواهر الغامضة والسيطرة عليها ويؤدى ذلك الى الشعور بالأمان والاطمئنان عند من يؤمن بها . وفى هذا أحد الوظائف النفسية للخرافة .

وبالطبع الخرافة لا يعتبرها من يؤمن بها خرافة وانما يظل يعتبرها حقيقة الى أن يتعلم العوامل السببية الأخرى المسئولة حقا عن الظاهرة . ان المشاكل الغامضة المجهولة تسبب الشعور بالقلق للفرد ، ويخلصه التفسير الخرافى من هذا القلق .

أما التعصب فهو أيضا ظاهرة اجتماعية وانما هو اتجاه بالتأييد نحو موقف أو شخص أو جماعة دون وجود أساس علمى أو واقعى أو منطقى يبرر هذا الموقف . فاتجاه البيض نحو الزنوج فى أمريكا يعد من قبيل التعصب لأنه لا يقوم على أساس من المنطق السليم(٦) .

وتختلف الخرافة عن الشائعة Romour من حيث ان الشائعة تصدر لتفسير موقف مؤقت غامض كتلك الشائعات التى تنتشر فى زمن الحرب والتى تدور حول الانتصارات أو الهزائم ، ووحشية الاعداء واندحارهم، وسرعان ما تختفى الشائعة بظهور الأسباب الحقيقية واتضاح الرؤية . والشائعة يروجها صاحبها عمدا لخدمة اغراض معينة يعلم انها باطلة أما الخرافة فهى تفسير لظاهرة مستمرة يتكرر حدوثها فى حياة الناس ويستمر هذا التفسير مقبولا لفترات طويلة .

ويذهب البعض الى القول بأن الخرافات يزداد انتشارها فى فترات القلاقل والاضطرابات الاجتماعية وتعرض المجتمع لمواقف الصعوبة والشدة ، ويضربون لذلك مثلا بالمجتمع الأوربى فى العصور الوسطى حيث كانت تنتشر الأرواح الشريرة والسحر والشعوذة ، ولكن يبدو ان العامل المؤثر فى انتشار الخرافة والتفكير الخرافى ليس فى الصعوبات والقلاقل وانما فى عدم انتشار العلم والاكتشافات العلمية التى تهدى الناس وتضع أيديهم على

---

(٦) للمزيد عن هذه المفاهيم راجع كتاب المؤلف « علم النفس الاجتماعى » ، دار النهضة العربية — بيروت .

الأسباب الحقيقية لما يحيط بهم من ظواهر غامضة • فأوربا فى العصور الوسطى كانت تغط فى نوم عميق وكان الجهل يخيم عليها ، ولذلك انتشرت فيها الخرافات • ان القرن العشرين مملوء بالقلاقل السياسية والاقتصادية ، ولكنه عصر ازدهار العلم ، والمفروض ان انتشار العلم يبدد ظلام الخرافات ، ويساعد الناس على ادراك علل الاشياء الحقيقية بالاعتماد على الملاحظة والتجربة والاستدلال العقلى والاستقراء السليم(٧) •

أما التفكير الخرافى فيغلب عليه ان يكون غيبيا وميتا فيزيقيا يستند الى أمور كالأرواح والشياطين والسحر والحظ أو (المثل) فى الفكر الفلسفى والوصفات البلدية أو الشعوذة والأمثال الدارجة •

الخرافة هى الأفكار والممارسات والعادات التى لا تستند الى أى تبرير عقلى ، ولا تخضع لأى مفهوم علمى ، سواء من حيث النظرية أو التطبيق(٨) وعلى ذلك تكون العقلية الخرافية هى التى يكون للخرافة فيها دور بارز فى تفسيرات الأحداث وتعليلها وفى نقل المعلومات وهى التى تحاول تحقيق أهداف الفرد والمجتمع بأساليب بعيدة عن العلم والعقل والمنطق •

ويلاحظ ان الخرافات تنتشر أكثر ما تنتشر فى وسط الجماعات المحرومة ، حيث تجد فيها وسيلة لتخفيف آلامها ، وتبعث فيها الآمال ، والخلاص من الحرمان فى المستقبل ، فضلا عن حرمان أبناء هذه الطبقات من فرص التعليم والوعى العلمى • وعلاوة على ذلك فان هذه الطبقات لا تمتلك من الوسائل المادية ما يساعدها على حل مشكلاتها الاقتصادية والصحية وغيرها بالأسلوب العلمى العصرى ، ولذلك تلجأ الى الخرافات والشعوذة •

ومما يساعد الخرافة على الانتشار احتمائها وراء بعض المفاهيم الدينية وتسترها خلفها •

ويعرف يونج الخرافة بأنها اعتقاد راسخ فى القوى فوق الطبيعية وفى الاجراءات السرية أو السحرية المنحدرة من التفكير الخيالى والتى أصبحت مقبولة اجتماعية(٩) • ويمكن أن تشير الخرافات الى موضوع أو فكرة أو

---

(٧) راجع كتاب المؤلف « القياس والتجريب فى علم النفس والتربية » للوقوف على أصول المنهج العلمى •

(٨) Malinowski, P.K , Magic, science and religion, Glen Press Illinois 1948

(٩) Young, K., Handbook of Social psychology, Routledge and Keganpaul, London 1960, p. 200.

سلوك أو تصرف ، وتظهر الخرافات كغيرها من انماط التفكير الخرافى فى المواقف الحرجة التى تتضمن الخطر وعدم الاستقرار ازاء المستقبل ،واحداث الصدفة والحوادث والأحداث غير المرئية كالحــــرب ولزلال والفيضانات والمجاعات والحرائق ، والمقامرون خرافيون فى كثير من الحالات •

وفى العصر الحديث تدور الخرافات حول البحر والطيران وكذلك فى مجال الحرص على الصحة •

ولقد اجرى الدكتور جورج زعرور دراسة حقلية على طلاب المدارس الثانوية والجامعية فى لبنان لمعرفة مدى انتشار المعتقدات الخرافية بينهم وأثرها فى سلوكهم ، ووجد أن الخرافية تنخفض بازدياد المستوى التعليمى•
"Superstiousness significantly decreases with increasing level of education"

ومن نتائج هذه الدراسة أيضا ان طلاب السنة الأولى بالجامعة من الاناث كن أكثر خرافية من الذكور ، وان طلاب الآداب كانوا أكثر خرافية من طلاب العلوم Science ويذهب الى القول بأن الخرافات لا تخضع للتحقيق التجريبى verification ولكن عندما تسود الخرافة فى ثقافة ما فلا تصبح هناك ضرورة للتحقق التجريبى من صحتها والواقع انه من الصعب أن تجد ثقافة ما خالية تماما من أى مظهر من مظاهر الخرافة ، ولكننا نتساءل هل يؤدى التعليم حقا الى القضاء على التفكير الخرافى ، من المعروف انــــه من بين أهداف التعليم تنمية التفكير الناقد والدقة الموضوعية • ومن المفروض أيضا أن يخلق التعليم وتعليم العلوم بنوع خاص نوعا من الصراع بين النزعة العلمية والخرافية •• ولكن يهودا التى حللت نتائج دراسة مسحية واسعة تعرض لحالات توضح ان الخرافة مازالت جزءا أساسيا فى المجتمعـــــات الغربية ، بل وربما هناك نمو فى بعض هذه الخرافات •

كذلك لم يجد لورد Lord ١٩٥٨) الا علاقة ضئيلة جـدا بين التحصيل العلمى كما يدرس تقليديا وكما يقاس تقليديا وبين انكمـــــاش المعتقدات غير العلمية وتتفق هذه النتيجة مع دراسة زايف Zapf ويهودا ولكنها تختلف مع دراسة سميث Smith وهيمان Hyman اللذان وجدا أن تأثير الخرافية يقل بازدياد مستوى التعليم العلمى •

---

(١٠) Zarour, G.I., Superstions Among Various groups of Lebanese Arab Students in Beirut, jcross cult. psych. vol. 3 No. 3, Sept. 1972 p. 273.

ويقترح لورد أن تأثير التعليم يصبح اعظم عندما يوجه بنوع خاص الى المعتقدات غير المؤسسة على أسس علمية ويؤيد هذا الاقتراح كثير من علماء النفس ، ان طريقة التدريس هى المهمة وليس حشد الحقائق فى ذهن التلميذ. ان تكوين الاتجاه العلمى أو تنمية عادة التفكير العلمى الموضوعى هى التى تؤثر فى شخصية المتعلم .

أما ام Emme فيلاحظ ان المعتقدات غير السليمة تقل بالتقدم فى السن وبازدياد التعليم age and education ولكن هناك دراسات فشلت فى التحقق التجريبى من صحة هذه الملاحظة .

أما فيما يتعلق بالفرق الجنسى فيبدو أن هناك اتفاقا عاما بين الباحثين على أن الخرافة أكثر انتشارا بين النساء(١١) ومن أمثلة الدراسات المؤيدة لذلك دراسة ليفيت (١٩٥٢) وفيما يتعلق بنوعية الخرافات السائدة فى المجتمع اللبنانى .

فيعدد د . زعرور الخرافات السائدة فى المجتمع اللبنانى فيشير الى عادة قراءة الفنجان ، واستطلاع البخت فى الصحف اليومية والأسبوعية عن طريق البروج heroscope وفى عادة لمس الخشب لمنع الحسد ، ووضع الخرز الأزرق blue beads لابعاد العين الشريرة عن الاطفال evil eye

وفى عدم التحدث علنا وبصورة فيها فخر عن أطفال الأسرة .

وتضمنت الدراسة اللبنانية المشار اليها خرافات تناولت الحظ واستطلاع البخت ، وقراءة الكف palmestry والسلوك التنبؤى ، والأحلام ، والصحة والاجراءات الوقائية والفراسة Physiognomy

وفيما يلى نلخص أهم نتائج دراسة د . زعرور لامكان مقارنة النتائج الحالية بها ، وفيما يلى الخمسة خرافات (من بين ٥٩ خرافة شملها الاستخبار) الأكثر قبولا أو الفة عند أفراد العينة البالغ عددها ٦٠٤ طالبة وطالبة لبنانية .

---

(١١) Ibid. p. 274.

المفردة	النسبة المئوية لقبولها
١ – وضع الخرز الأزرق يحمى من الحسد	٩٦ر٢
٢ – اذا لم تأكل الأم الحامل ما تشتهيه من طعام فان ذلك يترك أثرا على جسد طفلها الوليد	٩٥ر٧
٣ – المجرم الذى لا ينال عقابه من السلطة سوف يناله من الطبيعة	٩٣ر٣
٤ – قراءة فنجان القهوة تكشف كثيرا من الأسرار	٩٢ر٩
٥ – تعليق حدوة الحصان على المدخل يجب حسن الحـــظ	٩٢ر٧

واختلفت درجة الايمان بالخرافة من ١٪ الى ٩٧٪ ، أمـــا دور تأثير السلوك بالخرافة فاختلفت من صفر الى ٩٧٪

ووجدت نسب الاعتقاد فى المفردات كلها على النحو الآتى :

طلاب المستوى الثامن	٤٣ر٦٪
طلاب المستوى الحادى عشر	٢٥ر٩٪
طلاب السنة الأولى الجامعية	١٣ر٢٪
الكـــل	٢٧ر٤٪

ويلاحظ انخفاض فى نسبة الاعتقاد فى الخرافات بالتقدم فى المراحـل التعليمية ٠

ولقد وجد ان فرق الفرق الدراسية فى المعتقدات يصل الى حد الدلالة وكذلك فرق الجنس بين طلاب الجامعة ، وبالنسبة للفرق فى الســـلوك التنبؤى فى الفرق الدراسية والجنس له دلالة ٠

وفيما يتعلق بالعلاقة بين الايمان بالخرافة وأثرها على السلوك فقد وجدت معاملات ارتباط عالية هى ٧٥ر٠ ٩١ر٠ وبالنسبة – لكل العينة ٨٩ر٠ بينما لم يكن هناك ارتباط بين التحصيل العلمى من ناحية والاعتقاد والسلوك الخرافيين من ناحية أخرى ٠

كيف تتكون الخرافات :

يمكن تتبع الأسباب التى أدت الى نشأة كل خرافة من الخـــرافات ، فالتشاؤم من البوم ونعيقه قد يرجع الى أن البوم يسكن فى الاماكن الخربة ويختفى نهارا ويظهر ليلا ، كما قد يرجع النظر للمرأة على أنها كائن محرم او نجس الى ارتباطها بدم الحيض ، وارتباط الدم بالحوادث والقتل والكوارث . كذلك يقال ان التشاؤم من الرقم ١٣ وخاصة فى المجتمعات الغربية يرجع الى ارتباطه ، ولو انه كان ارتباطا عرضيا ، ببعض الأحداث التى وقعت للسيد المسيح ، فلقد كان الاجتماع الاخير بتلاميذته كان يضم ١٣ شخصا وبعدها صلبه اليهود . وهكذا فالارتباط العرضى بين حادثتين ادى الى انتشار هــذه الخرافة ، وبالمثل القول بأن يوم الجمعة فيه ساعة نحس يرجع الى أن صلب السيد المسيح يان يوم الجمعة .

كذلك يمكن ارجاع (الوصفات البلدية) وانتشارها الى مجرد الارتباط العرضى ، فقد تبدأ بأن يتلمس المريض الذى يتألم من شدة الوجع اى شىء يخفف من آلامه ويسعى ان يتعاطى أى مادة ، وقد يحدث أن يكون المرض فى طريقه الى الزوال تلقائيا بعد انتهاء دورته فيربط بين تعاطى هذه المادة وبين الشفاء ، وقد يتكرر هذا الارتباط العرضى عدة مرات فيؤدى الى انتشار الخرافة . ومما يساعد على انتشار هذه الخرافات ان بعض الوصفات البلدية تتضمن بعض العقاقير والنباتات التى تحتوى على مواد ذات فائدة طبية فيلجأ الناس الى تعميم استخدامها ، بصرف النظر عن الظروف الخاصة لكل حالة مرضية ، وتنسى العقلية الساذجة مالهذه المواد من اضرار ، وما تحتاجه من عمليات تحليل وتنقية قبل ان تدخل الجسم ، وتنسى ما يلزم من الكشف الطبى على أجهزة الجسم كلها لمعرفة مدى استعداده لتقبل مثل هذه المواد .

وحتى فى الاوساط ذات المستوى التعليمى المرتفع يلجأ بعض المرضى الى الشعوذة والوصفات البلدية من قبيل الرغبة فى تلمس اى شىء فى الشفاء وخاصة فى الأمراض الصعبة أو التى يطول علاجها ... فالانسان فى وقت الشدة يبحث عن أى مخرج حتى وان كان خرافيا فمن الحالات المرضية التى عرضت على المؤلف حالة شاب جامعى كان مصابا بمرض الصرع ، ولما طال علاجه اصطحبه أهله الى احدى الدجالات ، فأخذت فى تكليفه ببعض الأعمال الساذجة والوصفات كشرب دماء قطة سوداء ، وذبح دجاجة حمراء فوق رأسه وملابسه ، وما الى ذلك .

والخرافة تلعب دورا هاما فى حياة من يؤمن بها ،فالشخص الذى يتفاءل من رؤية شخص أو شىء معين يحدد نجاحه أو فشله تبعا لذلك ، بل قد

يشعر بالقلق والتوتر والضيق لمجرد سمع كلمة عابرة وخاصة عندما يكون فى طريقه لقضاء لمسألة هامة ٠٠ والشخص الذى يتفاءل من بعض الأمــور يغلب عليه أن يتشاءم أيضا من بعض الامور الأخرى ، وتعكر عليـه صفو حياته ٠

مراحل تطور الفكر البشرى :

الواقع أن تفكير الانسان مر بمراحل متعددة عبر العصور التاريخيـة وهناك كثير من المفكرين الذين وصفوا هذه المراحل من أمثال جون ديوى وآرثر بنتلى واوجست كونت ٠

من هذه المراحل مرحلة التفكير الاحيائى Animistic thinking

وفيها كان الناس يعتقدون أن الأشياء تتحرك حركة ذاتية ، وكل شىء يتحرك وهو بمعزل عن الأشياء الأخرى ، وفى كل شىء توجد قوى حيويـة تحركه ، لكل شىء روح خاصة به فالشجرة تتحرك لأن لها روحـا ٠

فى هذه المرحلة نسب الانسان الى الجمادات الحياة أو الأرواح ٠ souls

ثانيا : مرحلة التفاعل Interaction فى هـذه المرحلة ادرك الانسان أن هناك علاقات تقوم بين موجودات الكون التى يؤثر بعضها فـى البعض ٠

ثالثا : مرحلة الفاعلية Transaction وهنا رأى الانسان وحدة فى الكون ، وعرف انه من الصعب تحديد صفات الجزء ، وهو مستقل عن الكل الذى يحتويه(١٢) ٠

ولقد تبلورت هذه النظرية على يد اينشتين وأصبحت نظرية معروفة باسم النسبية relativity فالشىء لا يفهم الا فى ضوء علاقاته مـع الأشياء الأخرى ٠

أما اوجست كونت Comte فقد قسم التفكير الى مراحل ثلاثة هى المرحلة اللاهوتية Theological والمرحلة الميتافيزيقية metaphysical والمرحلة الوضعية أو العلمية الحديثة ، Positivism وهى التى تلغى

(١٢) تسير مدرسة الجشطالت النفسية فى هذا الاتجاه وترى ان الجزء لا يفهم الا فى ضوء الكل الذى يحتويه ٠

المرحلتين السابقتين وتقوم على أساس الملاحظة والتجوبة والتصنيف للحقائق فقط .

ويرى كثير من الباحثين ان مظاهر التفكير الخرافى المعاصرة تنحدر من مرحلة التفكير الاحيائى تلك المرحلة التى شبه فيها الانسان العالم بذاته ، ولذلك نسب للأشياء أرواحا كروحه تسيره .

بل اننا مازلنا نلمس بعض مظاهر هذه النزعة الاحيائية التى اتسم بها تفكير الانسان الأول فى سلوك الأطفال الذين ينسبون الحياة لكثير من الجمادات كاللعب والدمى . بل ان الانسان الراشد الكبير يرتد فى مواقف الشدة بتفكيره الى المستوى الطفلى فيلعن الأشياء الجامدة ويصب جام غضبه عليها فيحطمها أو يقبلها ويداعبها .

الفصل الثالث

سيكولوجية السحر

السحر هو تصوير الباطل بصورة الحق ٠ وقال ابن خلدون في مقدمته في تعريفه هو علم بكيفية الاستعدادات تقتدر النفوس البشرية بـــها على التأثيرات في عالم العناصر اما بغير معين أو بمعين من الأمور السماويـــة ، والأول هو السحر والثاني هو الطلسمات ٠ وقال بلوتارخ Plutarcn ان السحر قد تضمن فيما تضمنه تقديم الذبائح الى أهريمان خالق الشر ، قد تضمن فيما تضمنه تقديم الذبائح الى أهريمان Ahriman خالق الشر ، وفي المعتقد الماجوس ، ولذا فقد ارتبط لفظ السحر بالشر وأصبح محفوفا بالريبة ومرتبطا بالفنون السوداء بمظاهرها الضارة الكثيرة وبالأعـــمال السحرية التي يقوم بها الأشرار ومن بين معاني السحر استخدام التـــمائم والرجم بالغيب واستحضار أرواح الموتى واستشارتهم في أمور الحيـــاة ويقال ان هناك نوعين من السحر : (النوع الأول) هو السحر الأبيض وهو ذلك السحر الذي يستخدم لزيادة الخير للمتمرسين به دون ايقاع شر على الآخرين ، (والنوع الثاني) هو السحر الأسود الذي يقصد به ايقاع الشر على الآخرين.(١) ٠ ولعل تعريف أفلاطون للسحر ينصب على الجـــانب السيكولوجي اذ يقول : نعم ان كل من يخدع يمكن أن يقال انه يســـحر ولعل أن تلك الكذبة التي تسمى بالسحر هي أردأ أكذوبة حيث أن الكاذب نفسه لا يعرف أنه وقع في أحبولة كذبه لأن الكذب صادر من أعماق نفسه ، ولم يكن أفلاطون يؤمن بالسحر ، ولا ننسى أن السحر والتنجيم يرتبطان أشد الارتباط بالاعتقاد في وجود أعلى من مستوى الوجود الانساني ٠ والواقع أن الاعتقاد في السحر والتنجيم كان أكثر شيوعا بالمستويات الدنيا مـــن الحضارة ومن درجات التطور الديني ٠ والمفروض في السحر أنه قدرة عملية بها يتسنى للساحر أو المنجم تحقيق أشياء مضادة للطبيعة ٠

---

(١) يوسف ميخائيل أســـعد ، السحر والتنجيم ، دار نهضة مصر للطبـــع والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٨ ٠

وهنا نتعرض لشخصية الساحر حيث يقول ابن خلدون فى مقدمته (والنفوس الساحرةعلى مراتب ثلاثة يأتى شرحها ، فأولها المؤثرة بالهمة فقط من غير الة ولا معين وهذا هو الذى تسميه الفلاسفة السحر والثانى بمعين من مزاج الأفلاك أو العناصر أو خواص الأعداد ، ويسمونه الطلسمات وهو أضعف مرتبة من الأول ، والثالث تأثير(١) فى القوى المتخيلة • فيتصرف فيها بنوع من التصرف ، ويلقى أنواعا من الخيالات والمحكات وصورا مما يقصده من ذلك ، ثم ينزلها الى الحس من الرائين بقوة نفسه ، المؤثرة فيه فينظر الراؤون كأنها فى الخارج وليس هناك شىء من ذلك • ويسمى هذا عند الفلاسفة بالشعوذة • وهذه الخاصية يكون فى الساحر بالقوة شأن القوى البشرية كأنها ويخرج الى الفعل بالرياضة •

ويمكن أن نعبر عن هذا الوصف الذى قدمه ابن خلدون فى أسلوب حديث فتقول أن النوع الأول من السحرة هم الذين يلتمسون قوتهم فى الصيغ السحرية نفسها باعتبار أن السحر فى حد ذاته بمثابة اعادة تنظيم جديدة بواسطة كلمات أو صيغ أو حركات أو اجراءات يلزم بها الساحر ، وكأن هناك مصدرا خارجيا شبيها بالمعادلات الرياضية فكما أن المعادلة الرياضية اذا ما طبقت فانها تحدث قنبلة ذرية تدمر أو تغير شكل العناصر ، كذلك فان الصيغة السحرية بهذا المعنى ، يمكن أن تؤدى الى نتائج خطيرة • أما النوع الثانى من السحرة فهم أولئك الذين يستعينون بقوة خارجية معينة(٢) لتحقيق مآربهم ، أما النوع الثالث فهم أولئك الذين يتذرعون بالايحاء النفسى وبالتأثير النفسى واعمال قدراتهم فى قلوب الأشخاص الذين يقفون أمامهم • وقد يستعين الساحر هنا بالتنويم المغناطيسى ، وقد يسيطر بنظراته أو ببعض الحركات أو النغمات على من يحيطون به ، وقد يكون له قدرات نفسية خارقة كالشفافية النفسية أو قراءة الغيب أو قراءة أفكار الناس أو بقراءة ما مر فى حياتهم من مواقف لا يعرفها سواهم الأمر الذى يلقى فى نفوس الناس بالرعب ويحملهم على الخضوع نفسيا وبكل جوارحهم لكل ما يأمر به الساحر •

أما عن شخصية المسحور ، والمحسود فيذهب البعض الى القول بأن الحسد نوع من أنواع السحر الذى يؤثر الحاسد بواسطته فى المحسود • وأول الخصائص التى تتوفر عادة فى الشخص المسحور أو الشخص المحسود

---

(٢) المرجع السابق •

(١ مكرر) المرجع السابق •

قابليته الشديدة للايحاء . والايحاء هو الاقناع والخضوع نفسيا لاحدى الشخصيات وتظهر القابلية للايحاء(٣) أكثر ما تظهر تحت تأثير التنويم المغناطيسي والتعاويذ والتمائم واطلاق البخور والتشاؤم والتفاؤل من بعض الأرقام والواقع أن هناك حالات كثيرة من التنويم تحدث دون أن يدرك الشخص الخاضع للتنويم أنه واقع تحت تأثير الشخص الذى يقوم بتنويمه وقد يحدث فى حالات الخوف الشديدة أن يقع الخائف تحت تأثير الشخص المسيطر الذى يصدر عنه الخوف . بحيث يفقد كل قدرة على المقاومة النفسية، ويصبح نهبا لكل ما يلقى اليه من ايحاءات . ونستطيع أن نقرر بوجه عام أنه فى حالات الانفعالات تصبح القابلية للايحاء شديدة وكلما كان الانفعال راسخا فى النفس وأكثر عمقا كانت القابلية للايحاء أعمق وأشد . ويمكن التمييز بين نوعين من الانفعال : انفعالات سطحية وقتية ، وانفعالات صادرة من الأعماق ومستمرة . وصاحب النوع الثانى من الانفعالات يكون قابلا للايحاء ويخضع خضوعا تاما للشخص الذى يقوم بالايحاء وهناك كثير من الجرائم التى تقترفها بعض الناس صادرة عن هذا الموقف الانفعالى الراسخ فى نفوسهم حيث يكونون نهبا للايحاءات التى تصدر اليهم وتحملهم على القيام بالجرائم التى يؤمرون بها(٤) بها والايحاء هو التصديق والايمان بالشىء الذى يقال أو يوحى به بغير براهين تساق وبغير أدلة يستعين بها الموحى فهو سيطرة وجدان على وجدان آخر وهو عبارة عن غرس فكرة أو افكار فى ذهن الفرد دون تقديم الأدلة والبراهين .

وهناك ارتباط بين مرض الفصام وبين ما يمكن أن يصيب الشخصية من سحر أو حسد ، ومرض الفصام هو من الأمراض العقلية الشائعة فى الوقت الحاضر وهو من أنواع الجنون التى يصعب على علماء النفس تفسيرها ، وبالأحرى علاجها .

والواقع ان البعض يرى ان علم النفس قد عمد الى استبعاد جميع العوامل الروحانية من درساته معتمدا فقط على ما هو فيزائى أو بيولوجى ولكن هناك بوادر تنم عن اهتمام علم النفس بالجانب الروحى ومن الضرورى أيضا على علم النفس أن يبحث فى العلاقة بين انفصام الشخصية وبين السحر والحسد فنقول مثلا أن الشخصية التى لديها استعداد فصامى تكون أكثر قابلية للسحر والحسد من الشخصية التى ليس لديها هذا الاستعداد اذ أن الاتجاه

---

(٣) المرجع السابق .
(٤) المرجع السابق .

الفصامى يساعد على تقبل الحسد والسحر كما هو الحال بالنسبة للاتجاه نحو القابليه الشديدة للايحاء • والواقع أن استمرار الاتصال والتجارب بعـالم المحسوسات يعد حصنا حصينا للشخص من الوقوع تحت تأثير السـحر والحسد والحقيقة أن علم النفس يدرس الظواهر النفسية ولا تقتصردراساته على العوامل البيولوجية والفسيولوجية فهو يدرس التفكير والتخيل والتصور والادراك وغير ذلك ، ويفترض البعض أن لكل شخصية قوة حيوية مساوية أو متقاربة مع القوى التى يتمتع بها شخص آخر ، وأنه ليس هناك اختلاف بين شخص وآخر الا من حيث الاتجاه الذى تتخذه تلك الطاقة أو تلكالقوة ، فهناك من يوجهون قوتهم الحيوية الى الخارج بينما يوجهها أشخاص آخرون الى الداخل ، أى الى عالمهم الداخلى • ولقد عرف النوع الأول بأنهم أشخاص اينساطيون وعرف النوع الثانى أنهم أشخاص انطوئيون ومن المعـروف أن الأشخاص الفصامين يندرجون تحت فئة الأنطوائيين •

من الممكن القول بأن الفصامى يمكن أن يخضع لتأثير الأرواح ، لكننا لا نستطيع أن نقول ان الشخص الذى صار مريضا لدرجة متدهورةبالفصام يمكن أن يعبر لنا عن تأثير الأرواح فيه ، ولكن ربما يمكن أن يشاهد ذلك فى حالة بعض الشخصيات الفصامية التى لم تتدهور تدهورا مرضيا كاملا ، ولكن الواقع أن الشخصية فى استعدادها لتقبل تلك المؤثرات الروحية انما تكون على استعداد أيضا لتقبل المؤثرات التى تصدر عن عقول ومؤثـرات الناس الأحياء واذا سلمنا بأن السحر يمكن أن يعرف بأنه التأثير النفسى على أيدى أشخاص متمرسين بفنون سحرية يستعينون بها فى التأثير فى نفسيات وعقول وتصرفات بعض الناس فاننا نستطيع أن نقرر أن هناكبعض الشخصيات ومن ضمنها وأهمها الفصاميون يكونون على استعداد كبـير للتآثر بما يفعله السحرة وبما يحيكونه من مؤثرات سحرية • ويصدق ذلك بالنسبة للحسد ، فاذا اعتبرنا أن النفس البشرية بما لديها من رغبـات أو غيرة أو حقد يمكن أن تؤثر فى الآخرين وفى ممتلكاتهم فاننا نستطيع أن نقول أن الفصامى يكون أكثر قابلية من غيره للتأثير بعين الحسود وينبغى التمييز بين الشخصية صاحبة استعداد الفصامى وبين الشخصـيةالمريضة بمرض الفصام • ومن هنا يقال ان عين الحسود تؤثر فى الشخصيات التى لديها استعدادات فصامية أكثر من تأثيرها فى الشخصيات التى ليس لديها مثل هذه الاستعدادات ونستطيع أن نفترض أن عين الحسود تؤثر بشكل أقوى فى الشخصية الانطوائية أكثر من تأثيرها فى الشخصية الانبساطية • ان الانبساطى يكون معتمدا على الواقع الخارجى فى اندفاع نشاطه الحيـوى باتجاهه مما يحول دون وصول التأثير النفسى من شخص آخر اليه • ومعنى

هذا أن الحسد والسحر لا يصيبان الناس جميعا بنفس المدى بل يعتمد التأثير فى الحالتين على مدى استعداد المؤثر بالمتأثر وكلما كان النشاط داخليا بالنفس الانسانية كان الاستعداد بالتأثر أقوى وعلى العكس فكلما كان النشاط خارجيا بالبيئة فان التأثير يكون أقل .

يذهب علماء الطب الحديث الى توكيد الربط بين الجسم والروح أو النفس ، ففى علاجهم للانسان ينظرون اليه على أنه وحدة نفسية جسمية اجتماعية ، وبذا قلت أهمية النظر للجسم وبدأ الاهتمام بالجانب النفسى فى الانسان وفى غيره من الكائنات . والواقع أن هناك تفاعلا عميقا بين الجوانب النفسية والجسمية فى الانسان فالعوامل النفسية تؤثر فى الجوانب الجسمية والعكس صحيح . واذا كان علم النفس يعترف بوجود النفس فانه لا يعترف بوجودها ككائن مستقل عن البدن . والفرد اذا كان تحت ظروف جسمية معينة تساعده على التأثير بالعوامل الروحانية أو الايحاء سواء بالسحر أو بالحسد فانه يتأثر بذلك . والمعروف أن ادراك الفرد يتأثر بتعاطى الخمور والمخدرات فقد يرى أو يسمع بعض الهلاوس التى لا وجود لها فى الواقع . والمعروف أن حواس الانسان عاجزة عن ادراك جميع موجودات العالم ، ومن هنا يذهب المؤمنون بوجود الأرواح الى أنها موجودة ولكن حواسنا تعجز عن ادراكها . وللجسم دخل كبير فى تقبل السحن وفى التأثير بالحسد ، ذلك لأنهما يرتكزان على أمور حسية ملموسة بمعنى أن كل من الحاسد والمحسود لابد وأن يكون على قيد الحياة ولم يحدث ان شخصا ميتا حسد أو حسد .

والخلاصة أن السحر عبارة عن ممارسات لاظهار قوى خرافية ، ليس عن طريق الصلاة أو الدعاء ، ولكن بسبب الاعتقاد بان تلك الممارسات هى سبب حدوث الظاهرة . بعض هذه الظواهر تحدث بفعل العوامل الطبيعية ، فقد يغرس الساحر بعض الاسماك فى التربة مع التقاوى لأن الاسماك ترمز عنده للخصوبة ولكنها فعلا تؤدى الى حصوبة التربة . وفى كثير من الثقافات البدائية يصعب الفصل بين الممارسات الدينية والسحرية .

ويطلق على السحر احيانا اصطلاح صناعة السحر أو الفتنة أو الشعوذه ويشار للسحر أحيانا على أنه ممارسات بدائية خرافية ولتفسير بعض الظواهر الفيزيقية بالرجوع الى عوامل خرافية .

الفصل الرابع

التفكير الخرافى والتفكير العلمى

١ ــ التفكير الخرافى :

التفكير ، عموما ، عملية عقلية بموجبها يفهم الفرد أو يعى أو يدرك موضوعا معينا أو جوانب معينة فى موقف ما ٠

وتتضمن هذه العملية الحكم والتجريد والادراك والاستدلال والخيال والتذكر والتنبؤ كل هذه العمليات اشكال من التفكير كما تتضمن أيضاعملية حل المشكلات Problem solving التى تعتمد أساسا على الافكار أكثر من اعتمادها على الادراك ، وعلى المعالجات الظاهرية ، كذلك يتضمن التفكير التأمـــل reflecting فى مشكلة ما بغية فهم العلاقات المتضمنة فيها كذلك يعتبر التفكير نوعا من الكلام الباطنى covert speech ويمكن تمييز أنواع متعددة من التفكير ، فهناك التفكير الذاتى وهناك التفكير الارتغابى وهناك التفكير الابتكارى والتفكير الترابطى(١) ٠

والتفكير الخرافى يختلف عن التفكير العلمى أو المنطقى ذلك لأنه لا يقوم على أساس ادراك علاقة العلية أو السببية العلمية ، وان كان يقوم على أساس علية أخرى غير العلية العلمية ، فالتفكير الخرافى يرجع الظواهر الطبيعية الى أسباب غير طبيعية(٢) ٠

ومن الجدير بالذكر ان التفكير الخرافى لا يقتصر على الشخص البدائى بل اننا نجد كثيرا من ارباب المدنيات الحديثة يرجعون كثيرا من الظواهــر الى علل خرافية حتى وقتنا هذا ٠ ومشكلة العلية مشكلة فلسفية عميقـــة لا مجال هنا للخوض فى تفاصيلها ، وان كان معناها البسيط يعنى ان لكل معلول علة ، او لكل سبب نتيجة ، ولكنها تتصل بنظرة عامة وشاملة للكون بأسره ، على أنه سلسلة من العلل والمعلولات ٠ والبرهان الوحيد على صحة فكرة العلية هو الاقتران أو التلازم فى الزمان والمكان بين العلة والمعلول ،

---

(١) المرجع السابق English

(٢) Ibid

ولكن الا يمكن أن يتوقف تتابع الاحداث ، والا يمكن ايضا ان يكون هذا الاقتران من قبيل الصدفة ؟ ولقد تشكك كثير من الفلاسفة في صحة مبدأ العليه ، وقالوا اننا لا ندرك العلاقات السببية ادراكا مباشرا ولكننا نستنتجها استنتاجا من تكرار تتابع الأحداث وتلازمها ، اننا لا نرى الا احداثا متعاقبة نسمي بعضها عللا والبعض الآخر معلولات .

ولكن قد ترجع العلة والمعلول الى عامل ثالث آخر معروف أو غـــير معـــروف .

الفرق بين التفكير الخرافي والتفكير العلمي :

من حيث وظائف كل منهما لا نلمس فرقا اذ كلاهما يسعى الى تفسير الظواهر التي تحيط بالانسان بهدف التحكم فيها وضبطها ، ويؤدي هذا الى ازالة حالة القلق والتوتر التي تنتج من الغموض كأن يفسر الانسان البدائي الزلزال بالرجوع الى أن الكرة الأرضية يحملها ثور فوق احد قرنيه فاذا تعب غير الى القرن الآخر ، وهنا تحدث الهزة وهي لذلك مؤقته . كذلك فان الايمان بان للقط سبعة أرواح فكرة يرتاح اليها الفرد أو يطمئن وكذلك في تشجيع الانسان على الاقدام لمواجهة الظواهر المقبلة ومن ذلك الاعتماد على الاحلام في الاقدام على قضاء المشاريع والحاجات كذلك يساعد التفكير العامي والخرافي على تحقيق حاجات الانسان كانزال المطر أو الانجاب والحمل والشفاء مـــن الأمراض المزمنة غير أن الفرد الحضري نفسه عندما يتعرض لظروف قاسية كالمرض المزمن أو الشديد الذي لا يجدي معه العلم الحديث فانه يلجأ الى التفكير الخرافي فيعلق عليه الآمال العراض .

من وظائف التفكير البدائي دفع الاخطار التي تحيق بالفرد ، فلقد كان الانسان يخاف من البرق والرعد والاعاصير والصواعق والسيول والزلازل والبراكين والاوبئة والفيضانات والوحوش ، ولذلك لجأ الى السحر والأرواح لتجنب هذه الشرور بالاعتماد على الاحجبة والتعاويذ والتعازيم والخـــرز والبخور والتمائم .... الخ على الرغم من اتفاق التفكير العلمي مع التفكير الخرافي من حيثوظيفتيهما النفسية الا انهما يختلفان اختلافا كبيرا من حيث العلية التي يستخدمها كل منهما .

فالتفكير الخرافي يقف عند مستوى الربط بين ظواهر الأشياء المباشرة أي بين بدايات ونهايات الاحداث ، ويرجع ذلك الى فكرة الحركة الذاتية ، التي ظلت تكمن في الأشياء ولذلك يكتفي باتخاذ الاسماء كعلل مفسرة لحدوث الأشياء .

برأى معين ، وفى نفس الوقت عدم الجزم فى الأمور المشكلة وارجاء الحكم فيها الى أن يأتى العلم بحل مرضى فيها كما هو الحال فى تفسير مـــرض السرطان وعلاجه بل ان كثيرا من النظريات والقوانين الحالية ينظر اليها العلماء على أنها مازالت مجرد فروض أو احتمالات كما هو الحال بالنسبة للقوانين التى تفسر السلوك فى علم النفس(٤) فهى قوانين احتمالية ٠

اما التفكير الخرافى فانه يبت فى الأمور بشكل حاسم ونهائى وان كان خاطئا ٠ كما يمتاز الاتجاه العلمى بامكان تأجيل الحكم والنظر للمشكلات من جميع جوانبها وزواياها وجمع المعلومات والادلة والشواهد والتأمـــل والتمحيص وعدم القفز فى اصدار الاحكام ٠

الخرافة تعوق التقدم :

ويذهب الدكتور حسن صعب الى اعتبار ان العملية الانمائية فى المجتمع العربى هى عملية ابداعية ، لا تلقى على المدرسة وحدها وانما على كل المؤسسات الاجتماعية عملا بقول الرسول عليه السلام : « **اطلب العلم من المهد الى اللحد** » وما التربية المدرسية سوى حلقة من حلقات التربية العائلية والاعلاميـــة والدينية والمدنية والفنية والعسكرية والمهنية ولما بعد مدرسية والقيادية التى يجب أن تترابط كلها فى سلسلة ابداعية متكاملة(٥) ٠

ولا تستطيع المدرسة ان تكون ابداعية الا اذا سادت فيها الروح العلمية ٠ ومن الجدير بالذكر ان العقلية الخرافية لا تختفى بمجرد الانتقال من بيئة حضارية متخلفة الى بيئة حضارية متقدمة ولا تختفى بمجرد الحصول على شهادة جامعية وانما هى جزء أساسى من التركيب الذهنى والنفسى للفرد ، ولذلك يلزم الاهتمام بتربية الاطفال تربية علمية منذ الصغر(٦) ٠

ويسهم فى انتشار الخرافات ، مثل السحر والدجل والطلاسم والتنجيم، ما يرد فى قصص الأدباء العرب من ذكر لهذه الأمور وخاصة تحضير الأرواح ومعرفة الطالع واستشارة الفلكيين ٠٠٠ الخ ٠

---

(٤) علم النفس ومشكلات الفرد ، للمؤلف ، منشأة المعارف ٠

(٥) د٠ حسن صعب ، تحديث العقل العربى ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٧٢ ، صفحة ١٧٧ ٠

(٦) د٠ ابراهيم بدران ، نفس المرجع السابق ٠

أما العلم : انه يقوم على أساس الملاحظة الدقيقة والتجربة والموضوعية وتحليل الاحداث ومعرفة ظروفها وملابساتها وعلاقاتها بغيرها من المتغيرات والى التداخل الذى يوجد بينها .

والحقيقة ان العلاقة بين العلم والخرافة علاقة حرب وخصام ، فالعلم يحاول ان يبدد ظلام الخرافة وان يقضى على الرواسب الخرافية المتبقيـــة فينـــا .

ان التقدم العلمى الذى حظت به البشرية لم يحدث نتيجة لحدوث تحسن فى قدرات الانسان الحسية أو نتيجة تطوير طرأ على جهازه العصبى(٣) وانما هو نتيجة لتحسن ظروف التربية والتعليم والى اتقان استخدام أساليب العلم فى الضبط والتجريب والملاحظة والوصف والتحليل وصياغة النظـــريات الكلية التى تفسر الظواهر ووضع القوانين الطبيعية المضبوطة ، والقدرة على وضع الفروض العلمية القابلة للقياس والتحقيق التجريبى .

وهناك فرق جوهرى يكمن بين الحقيقة العملية (والحقيقة الخرافية) من حيث ان الأولى نسبية والثانية تميل الى التعميم والاطلاق .

فالحقيقة العلمية تنسب الى الظروف والملابسات المحيطة بها والى عوامل الزمان والمكان والسرعة فاذا تغيرت الظروف المحيـــطة بها تغيرت الظاهرة فالحقيقة العلمية حقيقة فى ضوء الظروف البيئية المتغيرة وهى قابلة للصحة والخطأ وهى نامية متطورة بحكم تراكم الحقائق والمعلومات التى يسجلها تباعا العلماء . وليس فى العلم حقيقة ثابتة مقدمة لا تقبل التعديل والتغيير .

ويرجع التقدم العلمى الحديث الى رغبة الانسان فى اختبار صحة افكاره واخضاعها للقياس والتجريب والملاحظة والى اختراع بعض الاساليب التى تضبط انحرافاته وتحيزاته وتعصباته .

وتمتاز الحقيقة العلمية بوجود صلات وثيقة بينها وبين غيرها من الحقائق فاذا حدث تغير فى احد حقائق العلم أو نظرياته تبع ذلك اعادة النظر فى غيرها من النظريات ، فنظرية النسبية أو نظرية دارون فى التطور والنشوء غيرت كثيرا من النظريات الأخرى .

والاتجاه العقلى العلمى يمتاز بالمرونة والقابلية للتغيير وعدم التشبث

(٣) John Dewey, How we think, N.Y. Health and Co. 1933.

الخرافة والتعليـــم :

يفترض علماء الانثروبولوجيا الاجتماعية Social anthropologists ان المعتقدات الخرافية توجد بين الاميين من الناس ولا يوجد الا القليل منها بين المتعلمين كذلك هناك افتراض قوى تعبر عنه يهـــودا . G. Jahoda ان التعليم الغربى على وجه العموم وتدريس العلوم بوجه خاص لهما تأثير قوى على الخرافة ، واذا صح هذا الفرض فاننا لا نقلق لأن العلم المتزايـــد الانتشار سوف يقضى عليها تلقائيا · والافتراض القائم وراء هذا ان التعليم الغربى يتعارض منطقيا مع المعتقدات فوق الطبيعة التقليدية ·

ولكن هذا الافتراض لا يقوم على أساس سليم · Supernatural beliefs لقد اجرت يهودا فى غينيا عام ١٩٦٨ دراسة تجريبية حول المعتقدات فـــوق الطبيعية والمفاهيم المتغيرة بين طلاب الجامعة هناك مستهدفة معرفة مـــدى انتشار المعتقدات الخرافية بين جماعات الطلاب ، ولتقدير تأثير التعـــليم الجامعى والاقامة فى الجامعة على ذلك ولاستكشاف الامور المرتبطة بالمعتقدات الخرافية ولالقاء بعض الضوء على المفاهيم المعرفية وطبيعتها ، ووجدت ان التعليم الجامعى ليس له تأثير يذكر على المعتقدات الخرافية
no discernible influence of university education

ومن بين الفروض التى وضعتها يهودا(٧) ان الأشخاص الذين يؤمنون بالخرافات سوف يحصلون على درجات اقل على اختبارات فى القدرة عـــلى تحليل المجال ، وكذلك فى اختبارات الذكاء ·

وتفترض ان الناس فى المجتمعات البدائية أقل قدرة على التحكم فى مصائرهم عن الناس فى المجتمعات الغربية الصناعية ولقد شملت دراستها ٢٨٠ طالبا جامعيا ذكرا فى غينيا ممن يقيمون فى بيوت الجامعة ·

ومن أهم نتائجها وجود نسبة عالية من متخلفات المعتقدات التقليدية بين الطلاب الجامعيين فى غينيا ، وكانت الاستجابات المطلوبة اما الايـــمان بالعقيدة دون أى تحفظ ، او الايمان بتحفظ ، أو عدم الايمان بدون تحفظ ··· وفيما يلى نلخص أهم هذه النتائج :

(٧) Jahodu, G., Supernatural beliefs and chan ging congitive structures among Ghanain university students, J. crosscultural Psy. (2) P. 115 - 30. 1970

المعتقدات فوق الطبيعية	نسبة المؤمنين بها بنوع من التحفظ
١ ـ التوائم تختلف عن الأطفول العاديين	٥٤ر٦
٢ ـ مقابلة الأشباح	٤٠ر٠
٣ ـ تاريخ الميلاد يؤثر فى الطباع	٤٥ر٧
٤ ـ الخيانة الزوجية تجعل ميلاد الطفل صعبا	٤٩ر ـ
٥ ـ المرض المفاجىء يجلبه الاعداء	٥٨ر٣
٦ ـ الخوف من التهديد بالسحر ضد الذات	٤٠ر٩
٧ ـ تقرير عن وجود أقزام فى الغابة	٥٢ر٩
٨ ـ ضاربات الودع يعرفن المستقبل	٦٩ر٤
٩ ـ تقرير عن قتل نساء بواسطة الأرواح المقدسة	٦٤ر٣
١٠ـ وجود السحر أو العرافة كقوة	٥١ر ـ

وبالنسبة لفرق عامل السن وجدته ثابتا ومستمرا وان كان لا يصل الى حد مستوى الدلالة الا للمفردة رقم ٦ حيث كانت تشير الى ايمان صغار السن بها أكثر من كبار السن ، ويصل الفرق الى حد مستوى الدلالـــة الاحصائية • وكانت هناك نسبة ٧٦٪ يعتقدون ان اقارب الشخص الناجح يغيرون منه ، وكان هناك نسبة ٧٣٪ يؤمنون أن القصص التى تقول أن أقارب الشخص الناجح يحاولون ايقاع بعض الأذى به عن طريق السحرة ويرجع الايمان بصحة مثل هذه القصص الى القلق الشديد الذى يثيره التهـــديد بالأذى بالسحر •

ولم تجد دلالة للفرق الذى يرجع للاصل القبلى للفرد فى مثل هذه العقائد ولا لوظيفة الأب أو الأم ••• وتذهب الى القول بأن مثل هـــذه المعتقدات قد رسخت بطريقة انطباعية فى ذهن الفرد من عهد الطفولة •

الفصل الخامس

أنواع التفكير

التفكير من العمليات العقلية العليا التى تتدخل فى كثير من العمليات الأخرى ويتخذ التفكير كثيرا من الانماط ٠

ما يقصد بالتفكير هو عملية الوصول الى نتيجة ٠ وتشمل هذه العملية نقطة الابتداء ، والمقدمات ، ومعدات السير ، ومرحلة الختام وهى الاستنتاج ٠ ويتم التفكير بمساندة الملاحظة والادراك الحسى والذاكرة والمخيلة والتداعى وتتركز فنية المنطق فى عملية الاستنتاج ، مع الرجوع المستمر الى مكوناته النفسية ٠ والتفكير أخيرا هو الحركة الحية للسلوك العقلى(١) ٠

أنماط التفكير :

رغم تعدد واختلاف أنواع وانماط التفكير الا أن التفكير الهادف هو النمط البارز للتفكير ٠

وهناك أيضا ثلاثة أنماط واضحة وجلية :

النمط الأول أو الاستخدام الأول للتفكير يكون بقصد التفسير أو التعليل وهذا هو مجال سؤالنا عند محاولة الفهم (لماذا) وقد يتجلى هذا فى سنوات الطفولة الأولى التى تقضى فى الفحص والارتياد والتحسس والنظر والاصغاء والتذوق والشم كلها مما يقصد به تحصيل التجارب الكافية ثم تأتى المرحلة الثانية من تطلع الطفولة ، فيسأل الطفل دواما لماذا ؟ لماذا ؟ ٠

ان التعليل أو التفسير من أعظم انماط التفكير وكلما احسنا ممارسة هذا النمط من التفكير فسوف نصنع من أنفسنا مفكرين جيدين ٠

---

(١) جوزيف جاسترو ، ترجمة د٠ نظمى لوقا ، التفكير السديد ، مؤسسة الخانجى بالقاهرة – بيروت ٠

والنمط الثانى من أنماط التفكير هو التعميم • ونقصد به الوصـــول الى قاعدة من القواعد وهو الغاية من التفكير • فالمفكر الجيد ليس معللا أو مفسرا جيدا فحسب بل هو أيضا معمم جيد ••• ان التعميم أو صياغة القانون نمط من التفكير كنمط التعليل • والعناصر فيهما واحدة بيد أنها تختلف فى ترتيبها • فالتعليل يضع النتيجة أو حصيلة الملاحظة •

ثم يبحث لها عن قاعدة ليجعلها فردا من أفرادها التى تندرج تحتها • اما التعميم فيأخذ حصيلة الملاحظة ويجعل منها حالة أو جزئية • يصعد منها الى صياغة قاعدة عامة تنطبق عليها وعلى مثيلاتها •

ونحن نلجأ لذلك فى كثير من الاحيان • فسوف تقول حين يفاجئـك المطر وانت بغير مظلة جملة مرات ، ان المطر يسقط دائما عندما تنسى مظلتك وهى قاعدة استخرجتها بالتعميم ، والفتاة التى تفشل فى زواجها عدة مرات تخرج من هذه التجارب معممة ان الزواج شىء سىء وان لا جدوى من الرجـال وغير ذلك من الأمثلة •

لذلك قد نصيب فى التعميم أو لا نصيب ونخلط أو نهتدى • وقد تكون القواعد التى صنعناها وصغناها ذات خطر أو لا خطر لها صادقة أو كاذبة • ضعيفة أو قوية • ولعل أشد أنواع التفكير السىء ضررا فى عالمنا تنجم عن اساءة التعميم •

والحقيقة جانب كبير من التربية قوامه ان يعلمك كيف تحسن التعميم وتميز صحيح التعليمات من باطلها • والا ازدحم ذهنك بقواعد باطلة ومزاعم وقواعد ودعاوى لا يمكن الركون اليها تعزز بتفكيرك •

والنمط الثالث هو التطبيق ، فنحن نعرف ان المعادن ثقيلة ،ولكن اذا رفعناالاناءا من معدن الاليمنيوم ندهش حين نجده خفيفا ومجرد محاولتـــنا لرفع هذا الاناء أو أى قطعة من هذا المعدن مثلا هذا ماندعوه بعملية التطبيق فنحن لا نكتفى بمجرد ان نخبر بأن المعادن ثقيلة ولكننا نسعى الى التطبيق• وقس هذا على سائر الأمور الأخرى •

فنحن بذلك نفسر ونعمم ونطبق ونتنقل بين هذه الانماط الثلاثة فى التفكير جيئة وذهابا • ونلخص ما سلف فنقول ان النمط الأول هو التفسير ويبدأ من الملاحظة ويستخدم القاعدة لتحديد الحالة • والنمط الثانى هو

التعميم ويبدأ بالملاحظة فيجعل منها حالة ويستخدم من الحالة الجزئية قاعدة عامـــة ٠

والنمط الثالث هو التطبيق ويبدأ بالحالة ويرجع بها الى قاعدة ويخرج من ذلك بنتيجة منطقية ولتمام اكتمال الصورة نذكر الاسماء الاصطلاحيـه فى علم المنطق لهذه الانماط الثلاثة ، فالأول يسمى الفرض ، والثانى يسمى الاستقراء ٠ والثالث يسمى القياس ٠

والحقيقة ان نقطة البداية فى التفكير واحدة والعناصر واحدة وهـى الملاحظة والقاعدة والحالة الجزئية ، فالتعليل هو تحديد نوع الظاهـــرة والنظام الذى تنتمى اليه ، اما التعميم فهو الذى يرتب العالم ويفتش عـن قوانينه ، واما التطبيق فهو استخدام هذه المعلومات فى الغايات العملية ٠
وهناك اشكال أخرى من التفكير أو الاستدلال مثل التمثيل وقـــراءة الرموز أو العلامات ٠

وقيمة الفكرة أو العملية الفكرية مستمدة من نوعها وكيفيتها فهذا هو الذى تقوم عليه حصانة التعليل وسداد التعميم ودقة التطبيق ٠

وادراك انماط التفكير المنطقى معوان على التفكير السديد لان هـــذه الأنماط تخط على الورق صورة أو صيغة للواقع الحقيقى فرحلاتنا أو مقامراتنا فى عالم المعنويات تفيدنا فى علاج المتحققات وعالمنا المعقد يحتاج الى أدوات فيها الكفاءة لحسن ادراكه ٠

معوقات التفكير الصائب :

١ — الاهواء الذاتية :

ان العراقيل العاطفية للفكر تنتشر انتشارا واسعا ٠ فالعواطف الذاتية تعرقل الحكم الموضوعى ٠ والأهواء قد تعكس التقاليد الاجتماعية عن شعور بالولاء العاطفى للمجتمع فتهبط بمستوى التفكير ونوعه ٠ وسيطرة الاهـواء قد تؤدى الى التفكير بالتمنى أو ارادة الاعتقاد ومن الشائع ان تتسلل الاهواء بصورة متعددة فتكون سبقيات تعرف باسم الأصنام أو الاخطاء الأصيلة ٠

وفرويد ينادى بأن مصدر السبقيات هو سيطرة منهج اللذة على التفكير ٠ وتجسيم السرور أو الارضاء الشخصى تجسيما ينتقل الى السيـــطرة على حركاتنا واتجاهاتنا ٠

ومعرفة خطر الاهواء نافع الاحتياط منها فى خطوات تفكيرنا المنطقية ٠٠

وهناك ثلاث أصنام ذاتيا أولها صنم الذات وهذا الصنم شأنه فى ذلك شأن سواه يمكن ان يحمل اسماء أخرى من قبيل الشخصية أو التركيز أو الذاتية والاستسلام لتلك الذاتيات من مميزات العقل البدائى ٠٠ فالبدائى كان يستغفر الحيوان قبل ان يهم لقتله ليأكله لأنه يعتبر الحيوان شخصا كالانسان ٠ وفى العصور الوسطى كانت الحيوانات تحاكم على الجرائم التى تقترفها وتصدر ضدها احكام قضائية تنفذ بدقة وجدية ٠ والحقيقة ان عالم البدائى انما هو تعبير مترامى الأطراف ينم ويحتوى ويتضمن ملامح عن صنم الذات ٠ فالبرق لا يفسره البدائى على أنه تفريغ لشحنة كهربية فى السحب بل يفسره على أنه غضب الله ينصب على اثام البشر ٠ وخسوف القمر ليس فى نظره عبارة عن سقوط ظل كوكب سماوى فوق كوكب آخر بل هو وحش فى السماء يقضم من القمر قضمة ٠

ولقد سمى تايلور منذ خمسين سنة تلك العادة العقلية بالاستحياء ٠٠ اى فرض وجود الحياة الحيوانية فى كل الكائنات ، فكل شىء كأنه صورة من الانسان ومعلوماته ودوافعه ٠

فذات الانسان كانت نمط الخليقة كلها ٠

ويسمى ليفى بريل ذلك المبدأ بالمشاركة النفسية ، فكل شىء فى التفكير البدائى له جانبه النفسى الذى يجعله قريبا من الذات ٠٠ حتى علم الفلك نشأ على أساس اعتقاد خرافى مؤداه البحث فى ظواهر السماء وكواكبها وحركاتها عن مصير الناس ٠ وما كانت اساطير السحر والشعوذة والتنبؤ وتفسير الأحلام لتقوم لها قائمة لولا ذلك الميل القوى لدى الانسان لبناء عالم يجعل من ذاته محوره اما لبنات البناء فهى رغباته وآماله ومخاوفه ٠ وعلم النفس الحديث يوضح لنا تأثير الذات حين يعترف ان الهستريا ما هى الا ميل للمبالغة فى الانفعال الذاتى نتيجة لحوادث الحياة اليومية(١) ٠

وثانى تلك الأصنام هو **صنم الروعة أو الارتياع** وهو ما يغرينا بتصديق كل ما هو طريف ومؤثر وخارق للعادة ٠ فنصدق وقوع الشىء على النحو الذى يرضى انفعالاتنا وعواطفنا ٠ وهو الميل الى قبول الطريق الرائع على أنه حقيقى واقع ومحاباة الموضوعات الروائية باعتبارها حقائق ٠

وثالث تلك الأصنام هو **صنم العنكبوت** أو صنم النسيج لأنه يمثل ميلنا الى نسيج الحقيقة الموضوعية بخيوط صادرة من اعتقادنا الداخلى

---

(١) المرجع السابق ٠

ووجهة نظرنا فيما ينبغى أن تكون عليه الأشياء وهذا الصنم أقل سيطرة من سابقيه فهو صنم ذهنى من حيث انه يتعلق بالفكر ولكنه يعرقل الفكرة متى سبب الخلط بين العالم الداخلى لنا والعالم الواقعى للاشياء • والمؤمن بهذا الصنم المتعبد له يتحمس له ويتحمس ضد ما يخالفه ويعتقد ان رأيه الهام وان مخالفته كفر •

وقد يصل تأثير هذا الصنم الى حد المرض لدى المصابين بالبارانويا أو هذاء العظمة وما الى ذلك من الأمراض العقلية التى يتصور المصابون بها ان الواقع مشكل على غرار من اوهامهم وتصوراتهم • ومع ذلك فالاصابـــات الخفيفة بهذا الصنم مألوفة فى حياتنا العادية بين الاصحاء بل حتى بين رجال العلم حين يتعصبون لفروضهم ونظرياتهم مدفوعين وبرغباتهم وتصورادهم على حساب الموضوعية فيبيتون أقل موضوعية مما يبدون فى الظاهر(١) •

ان الأصنام الموضوعية يتمثل فيها الضغط الذى تحدثه البيئة على مجال تفكيرنا ولكن المصادر الكبرى لطاقاتنا العقلية موجودة فى داخلنا ، الا أن توجيه طاقاتنا الذهنية يستمر فى يد العالم الخارجى •

وقد يشتد التأثير الاجتماعى حين يصبح تفكير الجمهور هو القاعدة وأصنام الجمهور أو الجمهور نفسه طالما شكلت اتجاه الأفكار فى عصـــور التاريخ مما أدى فى كثير من الأحيان الى ضلال كبير • والمزاج الخاص له تأثير فى تنويع القوالب العقلية • والقالب العقلى اذا كان ضيقا اصبح نوعا من الأصنام وبتقدم التفكير تنشأ النظم والمذاهب ويفتن الناس بالمذهبية وإسمائها اللامعة ويخلطون بين الواقع والصنم • وبسبب الفردية المغلوية والأغلبية الطاغية ينساق الناس الى اعتناق المذاهب الجماعية الرائجة لدى الجمهور وتصبح ظاهرة الرواج بين الناس شهادة اعتماد كافيـــة عنـــد الكثيرين •

الا ان كل فرد يعتنق من المذاهب الرائجة مايوافق مزاجه وهذا يدل على أن الاصنام الوضعية تتعاون وتتداخل مع الأصنام الذاتية •

طبيعة التفكير التطيرى :

التطير بقية من أساليب التفكير المنقرضة التى صاحبت المراحل الباكرة من التقدم البشرى وبينه وبين التفكير العلمى مفارقة شديدة فكل منهما له منطقه الخاص به ، فالتفكير التطيرى فج بدائى يسيطر عليه الخوف والطمع

---

(١) المرجع السابق •

والرغبة والرهبة ، وينتمى تاريخيا ومنطقيا الى عالم يسوده السحر والشعوذة وتجرى فيه الأمور بطريقة خفية غير مفهومة ٠

ومن أنواع تفكير التطير اعتقاد بعضهم الى اليوم فى الريف ان من أراد لمحصولاته النمو والوفرة فعليه أن يضع البذرة فى وقت نمو القمر ٠ وان يقتلع الحشائش فى وقت تناقص القمر ٠ فان القمر والمحصولات ستنمو معا٠ والقمر والحشائش الضارة ستتناقص معا ٠ ولو طبقنا هذا المنطق السقيم تطبيقا كاملا لاشترينا الأسهم المالية فى وقت نمو القمر ؟! ٠

ولم يقنع الناس اطلاقا بملاحظة العلامات لقراءة نذر الخير والنحس بل سعوا لاختراع وسائل التحكم فى تلك العلامات والنذر ٠ فظهرت التعاويذ والرقى ٠ وقام السحر الضخم للايذاء أو للوقاية من الأذى ٠ فكنت مثلا اذا رغبت فى موت عدوك فى عصر التطير ، تحضر صورة لشخصه وتحصل على خصلة من شعره أو قلامات اظافره ، أو قصاصة من ثيابه ، ثم تخرق ذلك بالشوك أو الدبابيس ، وتحرقه وتعذبه ثم تدفنه ٠ على رجاء ان تحدث هذه الأضرار كلها لعدوك ، فهذا هو منطق السحر ٠

وفى سنة ١٦١٨ م حكم بالاعدام ونفذ فعلا فى امرأتين ٠ لأنهما دفنتا قفاز عدوة لهما على اعتقاد ان تعفن جلد القفاز فى التراب سيؤدى الى تعفن كبد عدوتهما ووفاتها ٠ فدفن القفاز ممارسة للسحر الذى كان القانون يحرمه مهما كان يبدو من تفاهة دفن القفاز وعدم ضرره(١) ٠

والتفكير التطيرى يمكن ان يؤدى ، اذا اشتد الايمان به ، الى الوهم واختلال العقل والجريمة ٠

ولكى نجيب عن سؤالنا لماذا اعتقد الناس بالتطير وظل بعضهم يؤمنون به الى اليوم ، يجب ان نعود الى آراء الناس فى القوى المؤثرة فى العالم ، فقد كانت تلك القوى تفسر على غرار الدوافع الانسانية ٠ والقوى متى شخصت أصبحت آلهة مسيطرة على الأرض والبحر والسماء ومتصرفة فى اقدار البشر ومصائرهم ٠ يخافهم الناس ويعبدونهم ٠ ولابد من تحاشى سخطهم واستجلاب رضاهم ومحاولة معرفة نواياهم ٠ وهذه المعرفة تحتاج الى اتصال ٠ وهذا الاتصال يتطلب فنا خاصا هو فن السحر ، فالسحر هو الوسيط أو الكاهن وهو يجمع بين الكهانة السحرية وبين الطب ٠ لأن الأمراض التى تصيب الناس تبدو أكبر مظهرا من مظاهر غضب الآلهة فالعلاج من هذه أحرى أن يتم على يد الكهان ٠ كانوا يعتبرون المريض مسحورا

---

(١) المرجع السابق ٠

واقعا تحت تأثير عمل سحري وجهه ضد اعداؤه . والطبيب يحب ان يبطل هذا العمل السحري ويحصن لمريض منه . وهذا ما يسمونه في السحر (التحويطة) .

وفي الأوساط المتدينة جدا في تلك العصور كان كلا من المرض أو النحس يعتبر نتيجة لغضب الآلهة بسبب اهمال الطقوس الدينية أو عدم الأخذ بالثأر .

ان الانسان البدائي كان يعيش ملتصقا بالحيوان ، فاعتبر بعض الحيوانات مقدسة يجب حمايتها . وتلك هي ظواطمه ، مثل القرد ، والحرباء ، والثعبان ، والفيل الأبيض ، والثور والدب ، والسحلفاة ، والصقر ، والنسر ، في ارجاء شتى من العالم . وعشائر الهنود الحمر كثيرا من هذه الأسماء .

وتحت تأثير الاضافات الخيالية لمظاهر الطبيعة ظهر الاعتقاد بمزايا سرية في وحيد القرن والمحارات البحرية والتنين والفيران المجنحة والجياد المجنحة والعنقاء .

وظهر تشاؤم الناس من اليوم ومن الغراب . ويندر أن يوجد حيوان ليس له نصيب في المعتقدات التطيرية سواء بالخير أو بالشر . فالساحرات يتخذن شكل الارانب الجبلية . والذئاب السحرية تأخذ اشكال البشر . فأرواح الحيوان قد تسكن اجساما انسانية كما ان الناس بتأثير السحر قد يتحولون الى حيوانات . وقد قسم الناس السحر الى اسود وأبيض . فالسحر الأبيض علوي ملائكي والسحر الأسود سفلي شيطاني .

ومحور الابحاث في ذلك العصر التطيري هو البحث النفسي للحصول على قدرة سحرية على الناس للاضرار بهم احيانا أو للحصول على محبتهم أحيانا أخرى . ولمعرفة المستقبل ولتحقيق الأماني والرغبات . وشاهد ذلك ما تردد كثيرا في اخبار الأولين عن الطلاسم وبساط الريح ومصباح علاءالدين وطاقية الاستخفاء وخاتم سليمان والكيس المسحور .

ويمكن ان نرى كيف تسللت ذيول معتقداتهم الى تفكيرنا العصري ، فمن الشائع اليوم ان يقال لك عندما تذكر حسن طالعك في شيء مثل عدم اصابتك بالبرد هذا العام ، ان تلمس الخشب حتى لا يصيبك النحس ويزول عنك

حسن الطالع • ويقال أيضا انك متى عطست فاطلب من احد الحاضرين ان يقول لك (بالعافية) •

ويسود الاعتقاد بأن أول خروج للطفل الوليد من البيت يجب الا يبدأ بنزول السلم بل بصعوده • والمشكلة الكبرى أن يكون سكن هذا الطفل مع عائلته في سطوح أحد المنازل !

وحين تقول عن شخص انه غشاش أو مخادع ضع اصبعا فوق أصبع من يد واحدة وان انكفأت منك الملاحة وتبعثر الملح اقذف قليلا منه فوق كتفك الأيسر •

وان السكين تقطع ، فاذاء سكين قد يكون فألا بقطع الصداقة وصعود السلالم رمز لعلو الحظ ولهذا ينصحون أن يبدأ الطفل حياته بالصعـــود لا بالهبوط • واليمين خير من الشمال لأن اليمين مرتبط باليمن والبركة ، فاخرج من فراشك من الجهة اليمنى فى الصباح والتأجيل غير مستحب فى مواعيد الزواج •••• الخ •

أما العطس فانه علامة على خروج شيء من نفسك أو روحك فيجب أن يتمنى لك أحد العافية والصحة • واما الدق على الخشب فهو استنـــجاد بالأرواح التى تسكن الأشجار كى تحميك من نحس كلامك أو كلام غيرك واما التشاؤم من كسر المرآة فلأن المرآة تعكس صورتك وتحطمها فأل سيء لتحطم حياة شخص • ومثل التشاؤم من يوم الجمعة لارتباطه بيوم الجمعة الحزينة عند المسيحيين • ومثل ان مواليد الشتاء قصار القامة بسبب قصر النهار وان مواليد الصيف طوال القامة بسبب طول النهار ومثل ان الطفل المولود تحت برج الأسد يغدو شجاعا والمولود تحت برج السرطان لا يوفق كثيرا المولود تحت برج الدلو يموت غرقا والمولود تحت بـــرج زحل يكـــون منحوسا ومثل علاج السعال الديكى عند الطفل بأن يسعل فى فم سمكة فانه سيشفى •

والحقيقة ان منطق هذه المعتقدات والعـــادات يقوم على القـــياس التمثيلى الضعيف المرتكز على التشابه الموهوم بين السبب والنتيجة •

وكل ما نريد ان نخلص اليه ان التفكير التطيرى الخرافى يسير فى خط متوازى مع التفكير العلمى السديد وانهما لن يلتقيا أبدا •

الفصل السادس

التفكير العلمى

التفكير بالمحاولة والخطأ أو بالمحاولة وتجنب الخطأ :

عندما تتشعب السبل أمام الناس ويقعون فى حيرة من أمرهم ، فلا يستطيعون أن يعرفوا ماذا يفعلون ، فانهم يسلكون سلوكا مختلفا ٠ فمنهم من يفكر ويتدبر ويقيم اختياره على الدراسة والموازنة واعمال الفكرالسديد٠

ومنهم من يتخبط فى أمره فيسلك سبيله على غير هدى أو بينة من أمره ، فاذا لم يؤد به هذا السبيل الى غايته ، تركه الى غيره الذى يختاره بدوره اختيارا يقوم على الصدفة المحضة كسابقه ٠ ولا يـــزال المرء يترك طريقا ويسلك طريقا حتى ينتهى به المطاف الى نجاح عن طريق الصدفة أو فشل فى تحقيق غايته(١) ٠

ويقال لهذا الفريق انه يفكر عن طريق التخبط أو المحاولة والخطأ ، اذا جاز لنا أن نسمى هذا النوع من السلوك تفكيرا بالمرة ٠ وعلى ذلك فان الأشخاص الذين يعتادون هذا النوع من التفكير ، انما يسيرون فى عملـــية التفكير شوطا قصيرا ويقفون عند هذا الحد ، فيحرمون بذلك من ثمار التفكير الجيد ، ويقاسون من نتائج هذا النوع من التفكير الضئيل ٠ ومع تصور هذا التفكير ، فقد يلجأ اليه الانسان عندما لا يجد الى غيره سبيلا كما حدث فى قصة الرجل الذى كان يستمع الى المذياع ، واذا بالجهاز يصيبه عطل فجائى يوقفه عن العمل ٠ فما كان من ذلك الشخص ، وليس لديه خبرة بهذه الأجهزة وطريقة عملها ، الا أن خلع حذاءه وضرب به الجهاز ، فاذا به يعمل من جديد ويعود سيرته الأولى ، وعندما سئل هذا الرجل عن ذلك اجاب بأن هذا الجهاز قد توقف عن العمل قبل ذلك وانه حاول اصلاحه بكل طريقة

---

(١) د٠ الدمرداش سرحان ، د٠ منير كامل ، التفكير العلمى ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٦٣ ٠

فخلع الكبس وأعاده الى مكانه وهز السلك ونفخ داخل الجهاز ، وطرقه بيده ثم بنعله فاذا به يستقيم ويملأ عليه البيت طربا من جديد • لقد سـلك صاحبنا بسبب جهله وغموض الموقف عليه ، طريق المحاولة والخطأ وكـان من حسن حظه أن وفق الى النجاح •

ومما يعاب على هذا التفكير انه مضيعة للوقت والمجهود ، فالشخص الذى يلتحق باحدى الكليات أو يختار زوجة أو مهنة أو مسكنا أو غير ذلك من الأمور عن طريق المحاولة والخطأ يضيع وقته وجهده سدى وقد يواجه من منغصات الحياة ما يقض مضجعه ويجلب له البؤس والشقاء •

وينبغى أن يهتم المربون بتصحيح أخطاء التلاميذ فى التفكير • ففى كثير من الاحيان يلجأ التلاميذ الى المحاولة والخطأ فى حل مشكلاتهم داخل الفصل وخارجه • فقد يسأل المدرس سؤالا يحاول التلميذ ان يجيب عنه اجابـة لا تعتمد على التفكير السليم وتدبر الموقف • ومن واجب المدرس فى هذه الحالة أن يوجه التلميذ الى خطأ تفكيره حتى وان كان الجواب صحيحا • فقد سأل مدرس تلاميذه عن زهرة يفحصونها ، هل هى مذكرة أم مؤنثة أم خنثى ؟ فذكر تلميذ أنها خنثى • ولما سئل عن طريقة استدلاله على ذلك تبين انه ارتجل الاجابة دون ان يستدل على صحتها استدلالا علميا صحيحا • ولاشك أن هذا التلميذ مخطىء برغم صحة الاجابة التى وصل اليها عـن طريق الصدفة • ويشجع بعض المدرسين تلاميذهم على اتباع هذا النوع من التفكير بطريقة غير مباشرة عندما يوجهون اليهم أسئلة لا تتوافر لدى التلاميذ الخبرة الكافية للاجابة عنها • كما يحدث عندما يسأل المدرس تلاميذه عن عدد البيض الذى تبيضه الذبابة أو فراشة دودة القز فى مدى حياتها وعندئذ يتبارى التلاميذ فى التخبط وارتجال الاجابة حتى يصل أحدهم عن طريق الصدفة الى الرقم الذى يعتقد المدرس انه يمثل الاجابة الصحيحة • وحينئذ قد يسر المدرس ويعتبر انه أنتهج أسلوبا استنتاجيا فى تدريسه •

مظاهر التفكير الخرافى :

يلجأ كثير من الناس — حتى يومنا هذا — الى المنجمين وقراء الطالـع يستشيرونهم فى أمورهم ، ويطلبون اليهم ان يكشفوا لهم حجب الغيب وما يخبؤه المستقبل لهم • وتنشر الصحف وكثير من المجلات الاسبوعية ما تتنبأ به النجوم عن مستقبل كل فرد ، وتحاول ان تكشف ما يخبؤه له القدر • ومن الناس من يتشاءمون من البوم أو الغربان ، أو القطط السوداء ، أو عواء الكلاب ، أو الجرار الفارغة عندما تقع عليها ابصارها فى الصباح ، أو

من رؤية بعض الأشخاص ، أو من سماع جملة تطرق آذانهم من طفل صغير أو عابر سبيل لا يوجه الحديث اليهم ، وقد لا تربطه بهم صلة . ومن الناس من يعزون ما يصيبهم من مرض و تلف أو خسارة أومصيبة الى العين والحسد ، ويعتقدون أن العين تستطيع بقوة خارقة خاصة أن تحبس المطر أو تفلق الحجر ! وكثيرا ما نسمع عن تفسيرات لا تتفق مع ما كشفت عنه العلـــوم الحديثة من ظواهر الكون المختلفة مثل الزلازل والبراكين والبرق والرعد . فمن السذج من يفسر الزلازل بانها الأرض ينقلها الثور الذى يحملها مــن قرن الى قرن ، والبراكين بانها غضب الآلهة يصبونها على من يشاءون من أهل الرجس والشيطان ، ومنهم من يعتقدون أن الرعد مطر يكال فى السماء وغير ذلك من المعتقدات الضالة والآراء التى لا يقوم على صحتها دليل أو لا تتفق مع الحقائق العلمية .

فكيف نشأت هذه الأفكار والمعتقدات جميعا فى حياة البشر ؟ وكيف شاعت هذا الشيوع وتسللت الينا عبر القرون والعصور ؟ وكيف ظلت باقية بيننا حتى اليوم تحتل عقول الكثيرين منا وتوجه سلوكهم ؟

وكيف اخفقت العلوم ، مع ما احرزته من تقدم كبير ، فى القضاء على هذه المعتقدات قضاء كليا ، على الرغم مما بينها وبين نتائج الدراسات العلمية من تنافر شديد وعدم اتفاق ؟ .

لكى نجيب عن هذه الأسئلة جميعا لابد أن نعود بذاكرتنا الى الوراء .. الى العصور السالفة التى لم تسكن العلوم فيها قد ظهرت فى حياة الانسان وأحرزت ما أحرزته من التقدم .

وقد يمتد بنا هذا الزمن الى ما قبل التاريخ عندما كان الناس يعيشون فى احضان الطبيعة ، ويشاهدون ظواهرها المختلفة ، فتبهرهم وتثير فى نفوسهم شتى الانفعالات . ولعل اشد هذه الانفعالات تأثيرا فى نفوس البشر هو الشعور بالذعر ، بل الرهبة من هذه الظواهر ، وبخاصة ما كان منها عنيفا ، كالريح العاتية والرعد والزلازل والبراكين . ولقد كانت هذه الظواهر وغيرها تثير فزع الناس واضطرابهم ، وتثير فى الوقت ذاته رغبتهم فــى الاستطلاع لمعرفة اسبابها . فالانسان بطبيعته يميل الى كشف أسبـــاب ما يروعه ، ولا يهدأ له بال أو يطمئن له خاطر حتى يكشف عنه الغطاء ، أو يظن انه كشف هذا الغطاء وأدرك الأسباب . ولكن أنى للناس فى تلك العصور القديمة أن يصلوا الى أسباب هذه الظواهر ولم تكن العلوم قد ظهرت بالقدر الذى يسمح لهم ببحث الأسباب وكشف الأسرار . وكيف

تصور الانسان القديم بخبرته المحدودة وعلمه الضحل ووسائله وأدواته البدائية قادرا على تفسير ظواهر الكون واستجلاء اسراره ومعانيه ، ومنـــها مالم نستطع أن نصل اليه حتى اليوم برغم ما احرزته العلوم من تقدم كبير. ان كشف هذه الظواهر يحتاج الى خبرة بالأمور فاحصة شاملة وأسلوب من التفكير يمتاز بالاحاطة والتدبر والتجريب والاستدلال السليم كما يحتاج الى كثير من الأجهزة والأدوات التى كشفت عنها العلوم الحديثة كالمجهر لفحص مسببات الأمراض ، والتلسكوب للتطلع الى مكونات السماء .

وراح الانسان فى تلك العصور يقدح خياله ويعمل فكره حتى وصل ، أو خيل اليه أنه قد وصل الى حلول لتلك المشكلة ولكنها حلول تعتمد على الخيال أكثر مما تتقيد بالواقع ، وتتعلق بأذيال الاوهام أكثر مما تعتمد على الأدلة المحسوسة والبراهين السليمة وارجع كثير من الناس هذه الظواهر الى الأرواح والشياطين وفسروها تفسيرات خرافية بردها الى العين والحســـد والسحر وغيرها من الأمور الغيبية .

ولم يقف الأمر بهم عند حد التفسير بل ذهبوا يتلمسون العلاج وطرق السلوك المناسبة التى تبعد عنهم شرور هذه الظواهر والأحداث . فعالجوا المرض والتلف والخسارة بالقرابين والتعاويذ والاحجبة واستخـدام السحر والطلاسم .

وذهبوا الى أبعد من ذلك اذ حاولوا ان يستشفوا حجب الغيب ويكشفوا عن المستقبل حتى يستعدوا للاحداث قبل وقوعها فتوصلوا الى علاقات أو نذر تنذر بالشر قبل حدوثه وتكشف لهم عما يخبؤه لهم الغيب . فكان من ذلك نشأة التطير والتشاؤم . فاذا صوت البوم فذلك نذير بالخراب واذا نعق الغراب فنذير بالفراق واذا نبح الكلب نباحا خاصا فنذير بالموت . وتشاءم كثير من الناس من بعض الألوان والأرقام والصور والألفـــاظ . ويلاحظ ان شيـــوع التشاؤم والتطير كان فى تلك العصور ولا يزال اكثر من شيوع التفاؤل وتوقع الخير ويدل ذلك على ما كان يعانيه الناس فى تلك العصور من قلق نفسى واضطراب شديد جعلهم ينظرون الى كل شىء نظرة سوداء ويتوقعون الشر من كل مكان وينظرون الى جميع الأشياء نظرة الريبة والعـــداء .

ولقد أدى كل ذلك الى قيام طبقة من السحرة والكهنة تحاول ان تدفع الأذى عن الناس قبل وقوعه وترفع الأذى عمن تشاء من الناس وتوقع الشر بالأعداء . وكانت طريقة هؤلاء الكهنة والسحرة فى رفع الأذى أو وقوعه

قائمة على أساس ضعيف فقد كان هؤلاء الناس يعتقدون انه اذا أصاب الشر جزءا من الانسان كخصلة من شعره أو قطعة من أظافره أو أصاب أثرا من آثاره كقطعة من ثوبه أو شيئا مما يستخدمه بل اذا أصاب صورة من صوره أو قطعة من الورق صورت على صورة الانسان وكتب عليها اسم صاحبـــها فان أى أذى يصيب هذه الأجزاء ينتقل الى الانسان نفسه ويصيبه بما شاء له الساحر من ألوان الشر • ولذلك فان الساحر يحدث ما يشاء بهـــذه الآثار أو الرموز كأن يحرقها أو يغرس الابر والدبابيس فيها أو يودعها فى وحشة القبور والكهوف فيكون فى كل ذلك ما يسر الصديق ويفزع العدو •

ولقد راح الناس يتقون هذه الشرور بالرقى والتعاويذ ونشأت حرف أو صناعات تقوم على هذا الأساس يتوارثها الأبناء عن الآباء ويعظم الناس من أمرها واختلط أمر هذه العقائد بالأفكار الدينية والروحية واشتغل بها بعض رجال الدين والكهنة وصار الملوك والقواد فى العصور القديمة لا يقدمون على عمل من الأعمال الخطيرة حتى يستشيروا أهل الرأى من المشتغلين بهذه الأمور • ومن الملوك من اتخذوا بطانة دائمة من هؤلاء الرجـــال يستطلعون لهم الغيب صباحا ومساءا •

وظهرت هذه الأمور أشد ما ظهرت فى عالم الطب والأمراض بسبب شدة تأثيرها على الناس وعظمة خطرها فى حياتهم ولذلك ترك الاقدمون لنا سجلا حافلا بوسائل العلاج القديم التى تقوم جميعا على استخدام الرقى والتعاويذ واحراق البخور وتسخير الجن ••• الخ •

وعن ذلك نشأت دراسات مثل التنجيم وقراءة الكف والفنجان وعـــلم الفراسة وقراءة الطالع وهى تحاول جميعا ان تكشف عن الغيب وتقـــرأ المستقبل • ولكنها لا تقوم على أسس علمية • فعلم التنجيم يقوم على أساس خرافات اغريقية قديمة كانت تنسب الألوهية الى النجوم وتجعل كل نجم مختصا بدائرة من دوائر تصريف الكون ثم راحوا يقسمون السماء الى ابراج أطلقوا على كل منها اسم حيوان من الحيوانات مثل الثور والحمل والعقرب والجدى واعتقدوا أن مصير كل فرد وحظه فى الحياة يتوقف على البرج الذى يولد فى ظله فمن ولد فى برج الاسد كان شجاعا ومن ولد فى برج السرطان كان حظه فى الحياة قليلا لأن السرطان حيوان بطيء ومن ولد فى برج زحل لازمة النحس وسوء الطالع •

وكان التفكير الخرافى بهذه الصورة ضرورة لا مفر منها فى حياة الناس ونتيجة من نتائج الصراع بين الفكر الانسانى ومظاهر الكون • وقد حـــقق

التفكير الخرافى بطريقته الخاصة الغاية التى قام من أجلها فهدأ النفوس القلقة وازال عنها ما أصابها من فزع بسبب بعض مظاهر الكون ، وبسبب جهل الانسان بالغيب والمستقبل وفزعه مما يخبؤه له الغد الذى لا يأمن الانسان سره • ولكن التفكير الخرافى فعل كل ذلك بطريقة تقوم على الاوهام وربط النتائج بغير مسبباتها الحقيقية فكان بذلك اشبه بجنة العبيط التى تشعره بالرضى والسعادة عن طريق عصب عينيه حتى لا يرى مكروها مما يحيط به مع استمرار وجوده • وليس من العجيب ان يلجأ الناس فى فجر تطورهم الفكرى الى هذا الاسلوب البدائى من أساليب التفكير الذى يرتكز على الاوهام ويتغلب الخيال فيه على الحقيقة ويلعب القلق النفسى فيه دوزا كبيرا ولكن العجيب حقا أن تستمر هذه المعتقدات الخرافية وهذا الأسلوب البدائى من أساليب التفكير لمتسلطة على العقول حتى عصرنا هذا بعد ان تقدمت العلوم وكشفت لنا كثيرا من أسرار الكون وأسباب ظواهره • اننا لا نزال نرى كثيرا من الناس يتطيرون فى عصر العلوم ويقرءون الطالع ويستعينون بالدجالين والمنجمين وتجاربهم الصحف والمجلات التى تقدم للعقول البسيطة أى طعام فاسد مادام يجلب لها الكسب الرخيص •

والواقع ان هذه المعتقدات الخرافية قد صارت جزءا من التراث الاجتماعى الذى ورثناه عن الأجيال السابقة والذى لم يعد تأثيره مقصورا على أفكارنا وأساليبنا فحسب ، بل غزا عواطف الناس وعوالم شخصياتهم • ولم يعد التخلص منه بالأمر الهين الذى يمكن تجنبه لمجرد علمنا بخطئه • أضف الى ذلك ولع الناس الطبيعى بكشف الغيب ومعرفة المستقبل وان ما يقدمه الدجالون والمنجمون يصادف هوى فى نفوس كثير من الناس اذ يوهم برفع الأذى عنهم وايقاع الضرر باعدائهم ولذلك فان التخلص من آثار هذا النوع من التفكير الخرافى يحتاج — فيما يحتاجه من وسائل العلاج — الى زمن طويل يتكفل بنسيان هذه الأوهام كما يحتاج الى تدريب طويل على استخدام الأساليب السليمة فى التفكير ، وكشف اخطاء ذلك النوع من التفكير البدائى الذى لم يعد يليق بكرامة العقل الانسانى فى عصر العلم والنور • ولابد أن يشعر الناس أن استخدام هذا النوع من التفكير ليس الا نوعا من الصغار الفكرى الذى ينبغى ان يخجل الانسان من استخدامه والهبوط الى مستواه •

ولعل قائل يقول : وما ضرر هذه المعتقدات ما دامت تريح صاحبها وتزيل عنه الهموم ولو الى حين ؟ والجواب على ذلك أنها مجافاة للحقيقة ونسبة الأمور الى غير مسبباتها • ثم ان الشخص الذى يبنى سلوكه واختياره

للامور ونظرته الى المستقبل على أساس واه من الاوهام جدير ان يخطىء وان تصرفه هذه الاوهام عن أبواب قد يكون فيها الخير وتسوقه الى أبواب لا تتفق معه ولا تصلح له ، وقد يكون فيها الخسارة والهلاك ٠

وقد يكون التفكير الخرافى مصدرا للهم والغم عندما تستولى الاوهام على عقل صاحبها فتؤرقه وتشغل باله وتدفعه نحو الخطأ وتصرفه عن الصواب ٠ وقد يتضخم هذا الاثر حتى يصير مرضا عقليا يجعل صاحبه فى عداد المجانين أو يدفعه الى ارتكاب الجرائم ٠ فقد أخبر أحد الدجالين رجلا قبل زواجه انه سوف يكون له ولد يموت فى حادثة ٠ ومضت السنون وتزوج الرجل ورزق ببضع بنات وجاء الولد بعد ان طال انتظاره له ٠

وهنا تحركت فى نفس الرجل المخاوف والأوهام التى أودعها الدجال الكاذب فى عقله منذ سنوات عديدة فنغصت عليه حياته واقضت مضجعه وجعلت حياته قلقة وجعلته ينتظر الموت لابنه فى كل خطوة يخطوها فساءت تربية الولد بسبب جهل الوالد وشدة حرصه على طفله وساءت صحة الوالد وزادت وساوسه ومخاوفه ٠

وقد ينبىء دجال زوجة بأن زوجها سوف يتخذ عليها زوجة أخرى فيشحن نفسها بالكراهية لزوجها والحقد عليه والبعد عن الاخلاص فى تدبير شئون بيتها ، وقد يسوقها الايمان بهذه النبؤة الزائفة الى ارتكاب حماقة من الحماقات يكون فيها القضاء على نفسها أو بيتها أو زوجها ٠ وقد يحذر الدجال رجلا من ركوب البحر ويخبره انه سوف يكون فيه هلاكه وقد يستولى هذا الخاطر على عقل صاحبه فيحول بينه وبين فرص عديدة تنتظره اذا ركب البحر وانتقل الى بلاد أخرى طلبا للعلم أو ترويحا للنفس أو فى سبيل العمل والتجارة ٠

وقد يوقع التفكير الخرافى العداء بين صاحبه وبين الناس عندما يظن انهم سبب مصائبه ونحسه لانهم يحسدونه أو يستعينون عليه بالسحرة وقد تزداد هذه الأوهام عند بعض الناس فتؤدى بهم الى العزلة أو الى الجنون وارتكاب الجرائم ٠

ويستغل الدجالون ميل بعض الناس الى التفكير الخرافى وسذاجتهم فيبتزون أموالهم ويكلفونهم مالا طاقة لهم به من الأعمال لكى يصرفوا اذهانهم عن السخافات التى يكلفونهم بها وعن التفكير فى أمر الدجالين أنفسهم ، ويوجهوا عقولهم نحو التفكير فى مطالب العلاج الخرافى المزعوم ٠

فمن الدجالين من يطلب من مرضاه ان يصطاد سبـــعة خفافيش أو يستحضر عددا من القطط السوداء التى لا تشوبها علامة البياض أو يحصل على اظافر عدوه أو قطع من ثيابه أو غير ذلك من الأعمال العسيرة التى تجعل صاحبها يزداد ايمانا بقيمة العمل التافه الذى يقوم به بعد أن يبذل فيه جهدا كبيرا أو يكلفه ثمنا باهظا • ولا شك أن شيوع هذا النوع من التفكير بين جماعة من الجماعات واستمراره من جيل الى جيل يعـــد دليلا عن تخلـــفها الفكرى ومما يؤسف له انه لا يزال شائعا فى بلادنا وبخاصة بين السذج والجهلاء • فمنهم من يعقلون هذه الأشياء مثل تعليق السحالى والتماسيح على أبواب دورهم ومنهم من يرسمون الاكف على جدرانها ومنهم من يعلقون الاحجبة والتعاويذ فى اعناقهم ويدسونها فى فراشهم وبين طيات ثيابهم • ومنهم من لا يزالون يعالجون الأمراض بالزار وحرق البخور ولا تزال عيادات الدجالين ممن يدعون العلم بالغيب وضرب المندل وقراءة الفنجان والكـــف وفك السحر وازال الأذى بالناس غاصة بحشود من السذج الأبرياء الذين يعيشون بأجسامهم فى القرن العشرين بينما لا يزالون يفكرون بأساليب الجهل والظلام التى ترجع الى ما قبل التاريخ •

وتستطيع المدرسة ان تلعب دورا كبيرا فى توجيه التلاميذ نحو البعد عن هذا التفكير المختل ويمكن أن يتم ذلك بمناقشة ما تكتبه الصحف والمجلات من اخبار الطالع وما تنبىء به النجوم لكى يتبين التلاميذ سخافتها ويكتشفوا أن العبارات التى تكشف عن الغيب انما هى من النوع المطاط الذى ينطبق على جميع الناس فبعضها يقول (مشكلة فى طريقها الى الحل أو أصحابك يحسدونك أو تمهل قبل ان تتخذ قرار اليوم ويحمل كل ذى حاجة العبارة الخاصة به محملا يحقق ما فى نفسه ويوافق هواه فهو بذلك يقرأ فيها أكثر مما تحتمله حتى انه ليكاد يقسم على صحتها •

وينبغى الا يترك المدرسون فرصة لمناقشة الخرافات التى يذكـــرها التلاميذ ويدافعون عن صحتها وتؤثر فى سلوكهم الا ناقشوها وبينوا للتلاميذ مدى بعدها عن الصواب وما تنطوى عليه من الخطأ وسوء العواقب مع العمل المستمر على تنمية الاتجاهات العلمية لديهم •

تأثير الآخرين على التفكير :

يقصد بهذا النوع من التفكير ان يخضع الانسان فى تفكيره بحيث يلجأ الى هذا الغير لكى يفكر بدلا منه ويحل له مشكلاته وقد يستوحى الانسان تفكيره من غيره ويتقيد بوجهة نظره وفلسفته ولا يستطيع عنها محيدا والانسان

فى ذلك يلغى تفكيره الخاص ويعظم غيره وقد يتم ذلك طواعية واختيارا أو تحت تاثير سطوة الغير وبالغ تاثيره على الشخص ٠

ويطلق على هذا النوع من التفكير اسماء مختلفة فمن رجال التربية من يسمونه التفكير الخاضع للسلطة ومنهم من يسميه الخضوع لآراء الغير وأيضا التفكير بعقول الغير وهناك مظاهر كثيرة له مثل التفكير بعقل فرد آخـــــر والخضوع لراى الجماعه والخضوع للعرف والتقاليد والخضوع للموضة ٠

والحقيقة ان الانسان لا يفكر بعقله فحسب انه يفكر بعواطفه وانفعالاته ويتأثر بكثير من العوامل النفسية والاجتماعية وكلما اشتد أثر هذه العوامل عليه ضعفت قدرته على التفكير السليم وصار كالريشة فى مهب الريح تتقاذفها يمينا وشمالا وتعلو بها تارة وتنخفض أخرى ولابد لكى يفكر الانسان تفكيرا سليما ان يتبين هذه العوامل ويحاول جهده ان يتخلص من تأثيرها وليس هذا بالأمر اليسير فهو يحتاج الى خبرة وتدريب طويلين ٠

التفكير العلمى :

لقد تاثر الناس فى حياتهم الفكرية والاجتماعية عبر العصور بكثير من العوامل الاجتماعية والنفسية والفكريه التى أثرت على عملية التفكير فحالت دون تقدمه فى بعض العصور وهيأت له سبل التقدم فى العصور الأخرى ٠ ويكفينا مثالا لذلك ماقامت به الكنيسة فى العصور الوسطى حينما حالت بين عقول الناس وبين التقدم ووضعت اغلالا شديدة على عقول الناس كما وضعت الاغلال فى ايديهم وفى اعناقهم وقاسى الناس بسبب ذلك من العبودية الفكرية أكثر مما قاسوا من عبودية الاجسام ٠ ولولا نفر من المفكرين والقـــــادة الاجتماعيين آتاهم الله من العقل والشجاعة ما مكنهم من الخروج على ما الفـه الناس من أساليب التفكير السقيم لجمدت الحياة الفكرية وتخلف الانسان عن التقدم مثال ذلك العالم جاليليو الذى فكر بأسلوب جديد أطلق عليه فيما بعد اسم (الأسلوب العلمى فى التفكير) أو الطريقة العلمية بسبب اتصال هذا الأسلوب بالدراسات العلمية وبزوغ شمسه فى دائرتها(١) ٠ ويتميز هـذا الأسلوب عن غيره من أساليب التفكير بانه يقوم على الواقع والمشاهدة ويدعو الناس الى أن يستخدموا عيونهم وآذانهم وسائر حواسهم فى الوصول الـى الحقيقة ويقيموا نتائجهم واحكامهم وآراءهم على أساس واقعى بدلا من اقامته على الاوهام أو على أساس آراء بعض الثقات القدامى ٠ وقد حدث حينـما اخترع جاليليو تلسكوبه وصوبه نحو الشمس محاولا ان يكتشف من اسرارها ما كان غامضا ، أن رأى بقعا فى الشمس وتلك هى التى يسميها العلــماء

---

(١) لمزيد من التعرف على المنهج العلمى ، راجع كتاب المؤلف « منـــاهج البحث فى علم النفس » ، منشأة المعارف بالاسكندرية ٠

اليوم (كلف الشمس) وكان هذا الكشف جديدا على الناس لم تحدثهم عنه أساطير الأولين كما كان مخالفا لتعاليم أرسطو وقد انزعج كثير من المحافظين مما ذهب اليه جاليليو ٠ ولا عجب فلقد كان للشمس فى نفوسهم منزلة روحية كبيرة ومن غير اللائق أن يكون بها بقعا تشوهها وتنتقص من جلالها وعظمتها عندئذ دعاهم جاليليو لكى ينظروا بمنظاره ٠ فرفض كثير منهم أن ينظروا خلال التلسكوب حتى لا تصيبهم الفتنة بينما نظر آخرون وشاهدوا ما شاهده جاليليو ٠ وفى هذا الموقف كتب أحد المحافظين الى صديق له ممن ازعجهم هذا الكشف الجديد قائلا (لا تضطرب فلقد قرأت جميع مؤلفات أرسطو ثلاث مرات ولم أجد فى أى موضع من كتاباته اشارة الى وجود هذه البقع فتأكد أن شيئا من هذا القبيل ليس له وجود على وجه الاطلاق) ولكن جاليليو قال لمعارضيه (تعالوا وأنظروا بأنفسكم ولا تأخذوا كلامى قضية مسلمة) ٠

وبذلك علم جاليليو الناس كيف ينظرون بعيونهم لا بعيون غيرهم وكيف يفكرون بعقولهم لا بعقول غيرهم وكيف ان التفكير العلمى يقوم على الملاحظة والتجريب والبحث والتحقق والاثبات والاستقصاء والاستقراء ولكى نفهم طبيعة التفكير العلمى نورد أمثلة أخرى توضح كيف يستخدم العلماء هذا النمط من التفكير فى بحث ما يقابلهم من مشكلات مثال ذلك ما يلى :

كانت الحمى الفحمية وهى من أشد أمراض الحيوان خطرا تجتاح جنوب فرنسا ورغم ان العالم الالمانى كوخ شخص المرض الا انه لم يتمكن من علاج المشكلة ٠ وشعر العالم الفرنسى لويس باستير بالمشكلة واخذ يسترجع معلوماته عن الأمراض وتذكر انه نجح فى علاج دجاجة مريضة بالكوليرا وذلك بحقنها بمصل واق وتساءل هل يمكن ان تكتسب الخراف مناعة ضد مرض الحمى الفحمية اذ ما حقنت بلقاح واق من هذا المرض وفعلا شرع فى تحضير المصل واراد ان يثبت ذلك بالتجربة فقسم مجموعتين كل منها تحتوى على ٢٤ خروفا وحقن الأولى وترك المجموعة الثانية وانتظر وكانت النتيجة ان المجموعة التى حقنت لم يمت منها أحد وان المجموعة التى تركت بلا حقن ماتت عن آخرها وكان ذلك فى ٥ مايو سنة ١٨٨١ (١) ٠

مثال آخر :

فى عام ١٩٠٠ كانت الحمى الصفراء منتشرة فى كوبا بين الجنود الأمريكيين فى الحرب الأسبانية – الأمريكية مما جعل الحكومة الأمريكية ترسل بعثة عسكرية برئاسة والترريد لدراسة المشكلة ٠

وضع أعضاء البعثة ثلاثة فروض هى : انتقال العدوى عن طريق مخالطة السليم للمريض ٠

---

(١) المرجع السابق ٠

أو عن طريق لمس أدوات المريض وملابسه ·

أم بواسطة البعـــوض ·

واستطاع ريد بواسطة التجربة ان يثبت انتقال العدوى عن طريق البعـــوض ·

مثال آخـر :

كان جريجور مندل راهبا فى أحد الاديرة بالنمسا وكان له شغف عظيم بملاحظة النباتات المزروعة فى حديقة الدير ولا عجب فلقد كان أبوه فلاحـا يزرع الفواكه فنشأ مندل فى جو من تربية النباتات والحيوانات واحتفظ طوال حياته بهذا الشغف حيث استرعى نظره الاختلافات العديدة بين أفراد النوع الواحد فى النباتات من حيث طول الساق أو قصره ولون الأزهـــار وشكل البذور ووضع الأزهار على الساق ··· الخ · التى استغرقت منه ثمانى سنوات كاملة على نباتات البازلاء التى كانت منزرعة

ووضع فروضــه وقطع شوطا كبيرا فى تجاربه العلمية الدقيقـــة فى ذلك الوقت فى حديقة الدير وفى ٨ فبراير عام ١٨٦٥ أعلن اكتشافاته العظيمة التى صارت أساسا لعلم الوراثة ·

ولا يتسع المجال لذكر أمثلة أخرى حيث تكثر وكل ما نريد ان نؤكد عليه هو الخطوات التى اتبعها العلماء ويتبعها الباحثون فى التفكير العـــلمى وهى عبارة عن :

١ ـ الشعور بوجود مشكلة ·
٢ ـ تحديد المشكلة ·
٣ ـ فرض الفروض ·
٤ ـ اختبار صحة الفرض الأكثر احتمالا ·
٥ ـ الوصول الى نتيجة وتطبيق الحل ·

الاتجـاه العلمى :

يقصد بالاتجاه ذلك الاستعداد أو التهيؤ العقلى الذى يتكون عنـــد صاحبه نتيجة لخبراته السابقة ويجعله يسلك سلوكا معينا ذا طابع خاص ازاء الأشخاص أو الأشياء أو الآراء ويتميز الاتجاه عادة بدرجة معقولة من الثبات · فالشخص الذى يتشاءم من رقم ١٣ مثلا نتيجة لحادث مؤلم وقع

له فى يوم ١٣ من الشهر نراه يرفض ان يسكن فى منزل يكون رقمه ١٣ أو أن يجلس الى مائدة يكون عدد الأشخاص حولها ١٣ ٠ كما انه يتجنب أن يقوم بأى مشروع جديد فى يوم ١٣ من كل شهر ٠ والشخص الذى يعتقد ان حمل حجاب يمنع عنه شر الأمراض نجده يحمل هذا الحجاب معه دائما وسوف يشعر بعدم الارتياح اذا فقده أو نسى ان يحمله معه وسوف تتأثر حياته كلها تبعا لذلك ٠٠ مثل هؤلاء لديهم اتجاهات غير علمية ٠

ونستطيع من دراستنا للاسلوب الذى يتبعه العالم عندما يفكر تفكيرا علميا ان نحدد الاتجاهات التى توجه سلوكه فى كل خطـــوة من خطوات هذا التفكير فيما يلى :

١ - يبحث عن المسببات الحقيقية للظواهر التى تحدث ٠

٢ - شغوف بدراسة ما يقع تحت حسه وبصره :

(أ) يميل الى دراسة الظواهر التى شاهدها ويبحث عن عللـــــــها وأسبابها ٠

(ب) لا يقنع بالتفسيرات الغامضة لأسئلته ٠

٣ - يكون واسع الأفق العقلى :

(أ) لا يتعصب لرأيه تعصبا اعمى ٠

(ب) يصغى الى الآراء المخالفة لآرائه الشخصية ويقابل ما قد يوجه اليه من نقد واعتراض بصدر رحب ويحاول الافادة من جهود الغـير وآرائـــهم ٠

(جـ) لا يقبل اى نتيجة على أنها نهائية أو مطلقة أو مسلمة ٠

٤ - يستطيع أن يحكم على قيمة طرق البحث والخطط وعلى البيانات التى يحصل عليها :

(أ) يستخدم خطة مرسومة مرتبة فى حل مشكلاته ٠

(ب) يحاول ان يستخدم مختلف الطرق والوسائل التى ثبت له انها ذات قيمة فى الحصول على الأدلة ٠

(ج) يستطيع ان يقرر ما اذا كانت الأدلة التى جمعها صحيحة وكاملة بالقدر الذى يسمح له باستخلاص النتائج ٠

(د) يتخير الأدلة الحديثة والدقيقـــة التى لها علاقـة بالمشكلة التى يبحثـــها ٠

٥ ـ يبنى آراءه واحكامه على أساس أدلة كافية :

(أ) لا يقبل غير الحقائق المدعمة بأدلة مقنعة ٠

(ب) يستخلص نتائجه من محض أدلة من مصادر منوعة موثـــوق بـــها ٠

(ج) يتمسك بالحقائق دون أن يبالغ فيها ٠

(د) لا يتعجل فى اصدار الأحكام أو يقفز الى النتائج ٠

من الوسائل التى يمكن استخدامها لتنمية التفكير العلمى ما يلى :

١ ـ عرض القصص العلمية ٠
٢ ـ استغلال فترات الدراسة العلمية ٠
٣ ـ مناقشة الخرافات والمعتقدات البالية ونقدها ٠
٤ ـ انتهاز الفرص المناسبة لتنمية بعض الاتجاهات عند التلاميذ ٠

الفصل السابع

أنواع الخرافات :

فى الدراسة القيمة التى قام بها كل من الدكتور نجيب اسكـــندر ابراهيم والدكتور رشدى فام منصور على التفكير الخــرافى فى مصر قســم الباحثان الخرافات حسب وظائفها الى أنواع أربعة هى :

١ ـ التفسير ٠
٢ ـ جلب النفع ٠
٣ ـ تجنب الخطر ٠
٤ ـ جلب النفع وتجنب الخطر معا ٠

وذلك لأن معرفة الدور الذى تؤديه الخرافة فى حياة الناس تساعد فى احلال التفكير العلمى محلها لتحقيق حاجات الناس عن طريق الأسلوب العلمى ٠ وبالطبع تختلف الخرافات حتى ذات الوظيفة الواحدة ٠٠٠ من حيث مضمونها أو فحواها ، فقد يكون النفع فى طلب الزواج أو فى اسكان الشقة الخالية أو الشفاء من المرض ، ودراسة محتوى الخرافات يكشف عن كثير من المشكلات التى تكمن فى قلب ثقافة معينة اى معرفة المجالات التى تجتمع أو تكثر حولها الخرافات ، ومن ثم معرفة المجالات التى يلزم فيها تثقيف المجتمع وتنويره علمـــيا ٠

وفى دراسة د ٠ نجيب اسكندر والدكتور رشدى فام اشتملت الخرافات الموضوعات الحيوية الآتية :

١ ـ الزواج ٠
٢ ـ الحمل والولادة والانجاب ٠
٣ ـ المحافظة على حياة الأطفال وحل مشاكلهم ٠
٤ ـ مكانة المرأة ٠
٥ ـ التغذية ٠

٦ — الصحة والمرض ·

٧ — المحرمات والفرائض (الضبط الاجتماعى) ·

٨ — الفأل والتنبؤ بالأحداث المستقلة ·

٩ — تخفيف حدة الآثار الضارة ·

١٠— الأمل فى الكسب الخيالى ·

١— الظواهر الطبيعية الغريبة ·

١٢— ظاهرة الموت ·

١٣— السحر والحسد والأحجبة والتعـاويذ والنـذور والأرواح والأسياد ·

١٤— خرافات متنوعة وتشمل الضيوف والأصدقاء ودعم الخلافات بين الخصوم واكتساب مهارات ذات مغزى اجتماعى(١) · ومن الخرافات الشائعة ذات الآثار السيكولوجية القوية مخاوف الأطفال childish fears لأنها تربيهم على الخوف والتهيب · والغريب ان عدم صدق الخرافات فى كثير من الحالات لا يؤدى الى بطلانها والى تخلى الناس عنها · ان النـاس يتسامحون ازاء المواقف التى لا تصدق فيها الخرافة ويتلمسون لها الاعذار ·

والايمان بالحظ والصدفة Luch and chance ضرب من ضروب الخرافة · والرجل صاحب العقلية العلمية ينظم حياته بحيث لا يترك للصدفة الا دورا قليلا تلعبه ان كان لابد لها أن تلعب ·

وتتخذ الخرافة اشكالا عدة منها الفأل omens

حيث تنذرنا بعض الأشياء بالاقدام والأحجام عن الاتيان ببعض مظاهر السلوك والايمان بتحديد سابق للمستقبل ، فايجاد بعض النقود على الأرض فأل جيد · كذلك تتخذ الخرافة شكل محرمات taboos فان النطق ببعض الكلمات قد يؤدى الى وقوع كارثة مدمرة للشخص الذى ينطق بها كذكر اسم العفاريت · والمحرمات فى المجتمعات البدائية يحـرم لمسها حتى لا تثير الأرواح الشريرة "evil spiritis" ·

---

(١) د· نجيب اسكندر ابراهيم والدكتور رشدى فام منصـور ، التفكير الخرافى ، بحث تجريبى ، مكتبة الأنجلو المصرية بالقاهرة ، ١٩٦٢ ·

المخاوف الخرافـــية :

بعض المعتقدات الخرافية ، تنمو لتحقيق رغبات ايجابية Positive hopes كتحقيق حسن الحظ أو جمع الثروة أو النجاح · ولكن هناك مجموعة كبيرة من الخرافات تنتج من الانفعالات السلبية negative emotions وعلى وجه الخصوص المخاوف fears وان كانت الدوافع الايجابية تتضمن أيضا بعض الدوافع السلبية ، فالفتاة التى تسعى للزواج تخـــاف فى نفس الوقت من أن تكبر وتظل عزباء ، ورجل الرياضة الشهير يخاف ان يفقد مهاراته الرياضية ·

ومعظم خرافات المخاوف تكمن فى المجال القاتم الرهيب الخاص بالمرض والموت illness and death وكان الطب البدائى مختلطا بالسحر والشعوذه ويمتاز بالاعتماد على الاعشاب الطبية التى مازالت ذات فائدة فى الطـــب الحديث ·

وتلعب الخرافة دورا هاما فى الوقاية من الأمراض · prevention

فلبس الخرز أو ارتدائه beads حول الرقبة يشفى ويمنــع اصابة الزور وغيره من الأمراض وحدوة الحصان تمنع من الاصابة بالروماتزم وأمراض أخرى تشفى بلبس عظام الحصان أو الخروف أو رماد أرنب محترق ، ويسود اعتقاد أمريكى أن لبس الخواتم والحلقان المصنوعة من النحـــاس الأصفر brass rings تمنـــع الروماتزم والتشنج ، وفى بعض المناطق الأخرى لف أسلاك من النحاس الأصفر حول الذراع أو القدم يمنع من الاصابة بالأمراض السرية venereal diseases

كما يعتقد فى مصر أن الوشم وخاصة بجوار العين يشفى من أمــراض العيـــون ·

السحـــر : Magic

هو ضرب من ضروب التفكير الخرافى الذى يختلف اختلافا بينا عن التفكير العلمى الموضوعى ويرجع تاريخيا الى العصور البدائية ، ويستهدف طلب قـوة خارقة للطبيعة ومن معانيه اللغوية يقال سحره اى خدعة وعمل له السحر واستماله وفتنه وسلب لبه ، كما من معانيه اخراج الباطل فى صورة الحق كما يشير الى ما يفعله الساحر من حيل ، ومنه ان من البيان لسحرا ، ومنه ما يستعان به فى الحصول على شيء بالتقرب الى الجان والشياطين ·

وهناك ما يعرف باسم السحر بالمحاكاة والتقليد imitative magic وفيه يقوم الساحر بتقليد حركات السحب مثلا بيديه تلك السحب التى تجلب المطر وذلك لامكان انزال الامطار . كذلك استخدام الكلمات والأسماء المجسمة الدالة على أشياء خطيرة لها رهبتها وهولها للايحاء فى الناس بامكان التأثير فيهم ، كما يفعل السحرة والمشعوذون فى استدعاء الجان (شمهوريش) وهناك نوع آخر من السحر هو السحر بالتأثير sympathetic magic ومؤداه ان كل شىء له القدرة على أن يؤثر فى الأشياء الأخرى التى يحتك بها . ويعتقد كثير من أبناء المجتمعات البدائية ان الانسان يخلع صفاته على ممتلكاته الخاصة ولذلك يدفنونها معه حتى لا تظل روحه تجول بينهم . ويحمل بعضهم اجزاء من الحيوانات والكائنات التى يعتمدون عليها فى تعضيدهم فى مواقف الشدة . ويدخل ضمن هذا جميع التعاويذ fetishesor charms والأحجبة والخرز والخلاخيل والودع والعظام وحدوة الحصان .

ومن قبيل السحر بالتأثير الاعتقاد بأن كل جزء من جسم حيوان معين يقوى الانسان فى ذلك الجزء فآكل الكبد يقوى الكبد وآكل الأرجل يقوى أرجل آكلها .. فالخرافة تمثل عليه من نوع معين . وهى تحقق اشباعا معينا لبعض دوافع الفرد المؤمن بها ، وحاجاته وتفسر له بعض الظواهر التى يرغب فى تفسيرها أو تنذره بخطر شر معين ، ولكن فى نفس الوقت تحجب نظره عن رؤية الأسباب الحقيقية وتمنعه من الانطلاق فى سلوكه معتمدا على كفاءاته وقدراته والظروف الموضوعية الحقيقية الكامنة فى البيئة .

سيكولوجية الحسد :

يقول د . ابراهيم بدران فى تفسير الحسد :

أما البعد السيكولوجى للحسد عند الحاسد فهو ، كما نتوقع ، يعود الى الغيرة من عدم الامتلاك أو عدم الوصول الى الغاية التى امتلكها أو التى وصل اليها الآخرون وبالتالى فهى حالة من الشعور بالنقص المادى أو المعنوى مستندة الى نوع من العجز فى ذات الحاسد لا يستطيع ان يتغلب عليه . فهو لا يرى وسيلة لتغطية نقصه ليصل الى درجة التساوى مع الآخرين أو التفوق عليهم الا بأن يصيبهم ما يفقدهم عنصر التفوق وهو اذ لا يستطيع ذلك ماديا

أى لا يستطيع سلبهم عنـــاصر تفوقهم النسبى لا يجد حيلة الا ان يتمنى لهم الشر والفقدان وهو بذلك يحسدهم(١) ويقال حسد فلان فلانا على نعمته تمنى زوال نعمته وتحولها اليه ٠

(١) د٠ ابراهيم بدران ، د٠ ساوى الخماش ، دراسات فى العقلية العربية ، الخرافة ، دار الحقيقة ـ بيروت ص ٢٤٩ ، ١٩٧٤ ٠

الفصل الثامن

الخرافات في المجتمعات الحديثة :

وفي المجتمعات الحديثة لاترتبط المحرمات بالروح الشريرة ، ولكنها ترتبط بسوء الحظ ill fortune وفي المجتمع الأمريكي يعتبر من المحرمات المشي تحت سلم معين ، أو فتح المظلة في داخل المنزل (توجد أيضا في مصر) أو المصافحة باليد اليسرى أو البصق فوق الطوار • كذلك تظهر الخرافة في شكل طقوس rituals فهناك بعض مظاهر السلوك التي يقام بها لتحقيق بعض الغايات أو ابعاد سوء الحظ bad luck مثال ذلك عمل صليب بالأصابع لابعاد الشر ، أو طلب تحقيق شيء ما عند رؤية القمر لأول مرة •

لكل منا ادواته الخاصة التي يتبارك بها كرجل الارنب وحدوة الحصان horseshoe أو قطعة عملة خاصة او قوقعة أو صدفة shells أو قطعة من الحجارة •

حتى أولئك الناس الذين يزعمون انهم ليسوا خرافيين مازالوا يلمسون الخشب touchwood او يقاطعون اصابعهم ويتحاشون السير تحت السلم • في أزمات الحياة crises في الميلاد وفي الموت وفي الحرب وفي الحب وفي الافلاس ، في كل هذا تقدم لنا الخرافة التعضيد والمساعدة • بل انها تؤثر في المباريات الرياضية التي نلعبها •

يعتبر الخوف أو التشاؤم من الرقم ١٣ من قبيل الفوبيا النفسية

يعتبر الخوف أو التشاؤم من الرقم ١٣ من قبيل الفوبيا النفسية
phobia اى المخاوف الشاذة من أمور لا تتضمن بطبيعتها اى خطر يهدد حياة الفرد •

الخرافة تشمل كل جوانب حياتنا :

ويذهب هل Hill الى القول بأن المعتقدات الخرافية superstitious-beliefs في الحياة تتجمع بكثرة في الحب love والمداعبة courtship والزواج marriage والحمل والانجاب child bearing

وتوجد فى جوانب أخـــرى فى الحياة مثل المرض illness • لم يحدث ان جمعت كثير من الطقوس السحرية والممارسات المخصصة لتحقيق بعض الغايات المرغوبة بقدر ما يوجد فى هذا الجانب من حياة الفـــرد الا وهـو الحب •

فى بعض حالات الغزل أو المداعبة يبدو أن حسن الحظ good fortune لا يعمل بصورة ميكانيكية آلية • فالمرأة تعمل كل شىء فى سبيل الحصول على زوج مناسب وعندما لا تغنى نفعا وسائل التجميـــل العادية فانها تبحث فى الفلكلور عن وسيلة تجذب اليها الناس ، فالبنات يقصصن شعرهن عند بزوغ القمر لكى ينمو ثانية شعرا جميلا مسترسلا غزيرا ، واذا قصته الفتاة فى وقت ظلام القمر فانه سوف ينمو رديئـــا ويشيب قبل الأوان •

وهناك ممارسات أخرى كثيرة تستخدم لتحسين فرص الفتاة الزوجية to better the maternal chances بعضها يتضمن اجراء اعمـــال صعبة كلمس رجل ميت وذلك لعلاج الجلد مثلا to cure skin blemishes فى مصر يقولون « اقرص العروسة فى ركبتها تحصلها فى جمعتها » وهناك ممارسات أخرى تستخدم لجلب الحب والغرام والتى تعمل كيفما تشاء ويختار الاناث والذكور ما يناسبهم من بين العديد من التعاويذ charms والســـحر spells ومن الخرافات المنتشرة فى أوربا فى هذا الصدد قيام الفتاة بأخذ كمية من التراب فى اناء وتزرع فيه زهرة الماريجولد ،وعندما تزدهر هذه الزهرة فان الشاب يقع فى حبائل حبها •

ويقال ان الفتاة تستطيع ان تأسر الشاب فى حبها اذا سرقت رباط قبعته ولبسته hatband واستخدمته فى ربـــاط جـــوارربـها as garter وهناك كثير من الأحجبة والتمائم amulet فالنبـــات فى بعض مناطق الولايات المتحدة الامريكية يحملن ريش الديك الرومى غـــير المستأنس لجلب الحب • وفى مناطق أخرى تستخدم الاناث الضفادع أو ريش الديكة لاغراء المحبوب ، واستخدام جثث الموتى وتراب المقابر وشعر المحبوب يتم فى مناطق أخرى •

وهناك اعتقاد ينحدر من قدماء المصريين يقول انه يوجد فى الأماكن لعنة الشيطان وأن النطق باسم شخص معين يساعد الفرد على أن يستدعيـــه للمثول امامه • وهناك بعض الطقوس التى تستخدم لتجديد خصـــوبة التربة fertility •

وفى الولايات المتحدة الأمريكية يسود اعتقاد مؤداه ان الأسماء لها قوة سحرية ولذلك على الشخص الذى يسعى لحب شخص ما ان ينطق باسم هذا الحبيب ٢٠ مرة عندما يراه وان يطلب رؤيته مرة ثانية ٢٠ مرة عندما يذهب للنوم فى نفس الليلة .

وفى كثير من مناطق العالم يسود الاعتقاد ان المرأة تضع اصبعها فى المشروب الذى تقدمه للشخص الذى تريده ان يقع فى حبائلها ، وبعضهن يضعن بعض قطرات من دم الحيض فى الماء الذى تقدمه لحبيبها ، وفى خرافة المانية يقطع الشاب اصبعه ويضع قطرة من دمائه فى مشروب للفتاة . وفى انجلترا تعتبر القطة السوداء رمزا لحسن الحظ .

كذلك يصاحب عمليات الحمل pregnancy والولادة كثير من الطقوس والفأل لضمان سهولة الوضع . قبل الوضع كان ممنوعا على المرأة الحامل ان تستحضر الى المنزل مهدا (سريرا) جديدا للطفل المنتظر، ولا غطاء لرأس الطفل headgear وعندما تبدأ عملية الوضع لا ينبغى أن يكون هناك فى المنزل بابا مغلقا ولا تعرض اى عقد knots فى ملابسها أو فى حجرتها ، ووضع حفنة من الملح فى يدها ووضع فأس حادة تحت سريرها ويمكن وضع قطع العملة الفضية تحت مرتبة سريرها ، ووضع عش دبور فارغ ، أو لمس انف الحامل بريشة ، وقد تشرب بقية مشروب شربته امرأة أخرى . هذه بعض الخرافات المصاحبة للولادة فى المجتمع الأمريكى وبعد الولادة يحرق ريش الدجاج تحت السرير لضمان سلامة المولود .

الخرافة فى العمل :

تمتد الخرافات والسحر لتشمل مجالات العمل كما تشمل مجالات الحب والزواج والمرض والعلاج والانجاب . وتظهر الخرافات فى مجالات العمل التى تحتاج الى قوى تفوق قوى المشتغلين بها ومن أكثر المهن التى يعتمد اصحابها على الحظ الأعمال البحرية اى أعمال رجال البحر Seamen فالناس ينظرون للبحر نظرة رهبة وخوف awe ويعزون اليه كثيرا من مظاهر ما فوق الطبيعة supernatural فى عصر الملاحة الشراعية كان هذا مبررا حيث كانت حياة رجل البحر ومماته كانتا تحت رحمة الصدفة البحته كما تظهر فى حركة الرياح والعواصف ومدى تحمل مركبه الخشبية .

البحارة يتخوفون من سوء الحظ اذا قابلوا أشخاصا معينين قبل الابحار، من هؤلاء الناس المحامين والترزية والقسس . فى بريطانيا لا يرغب البحارة

فى بداية رحلتهم فى اليوم الثانى من شهر فبراير ، أو فى أول يوم اثنين من شهر أبريل ، ولا فى أى يوم جمعة .

واذا خطأ البحار فى سفينة بقدمه اليسرى فان ذلك يجلب سوء الحظ . ويلقى أقارب البحارة بحذاء قديم وراء السفينة لضمان سلامتها . ولا يحب البحارة ان يركبوا فى سفينة تغير اسمها .

وتحمل سفن الصيد بعض الأشياء لضمان الحصول على كميات وفيرة من الغلة السمكية كما يضع المزارعون بعض النماذج الخشبية فى مزارعهم لضمان المحصول الجيد . وفى المجتمعات البدائية يقوم السحرة ببعض الطقوس لجلب المطر كما يفعل صانع المطر rainmaker وغيرها لتجديد خصوبة الأرض وفى المجتمعات الحديثة تدشن السفن بفتح زجاجات من الشمبانيا .

وكذلك لدى رجال المناجم miners كثير من الخرافات ، مثل البحارة لمساعدتهم فى مغامراتهم فى الغوص تحت الأرض ، فهم لا يحبون وجود القطط فى المنجم ويحرم عليهم الصفير ويعتقد رجال المناجم فى بريطانيا أن كثيرا من الكوارث تحدث عندما تزهر شجرة البسلا . كما يتشاءمون من رؤية بعض الطيور واذا رأى احدهم فى منامه حذاء محطما فان ذلك يعنى وقوع كارثة لا محاله disasater

ولارباب كل مهنة طائفة من الخرافات التى يتشاءمون او يتفاءلون بها ، فالممثلون يتفاءلون من بعض الأشياء التى تساعد على نجاح ما يقدمونه من عروض ، وابطال الرياضة بالمثل وكذلك رجال السياسة ، حتى اللصوص يحملون معهم الأشياء للنجاح فى مهامهم الصعبة وعند رجال الاعمال businessmen اذا فشل الواحد منهم فى محاولة البيع مع أول زبون فى أول النهار أو فى أول الشهر أو أول السنة أو أول الموسم فان ذلك فالا بالفشل طوال الموسم bad omen وكثير من رجال الاعمال يرفضون توقيع العقود التجارية فى اليوم الثالث عشر من الشهر أو فى يوم الجمعة . ومن الفال الجيد بداية اى مشروع مع بداية ظهور القمر .

وللساسة قليل من الخرافات والفال لأنهم يعتمدون أكثر ما يستمدون على العلاقات العامة .

فى أمريكا منذ عام ١٨٤٠ يسود الاعتقاد بأن الرئيس الذى ينتخب

بعد فترة ٢٠ سنة من هذا التاريخ سوف يموت وهو في منصب رئاسة الجمهورية ، ويعتقدون أن هذا حدث بدون أي شذوذ منذ عام ١٨٤٠ حيث انتخب في هذه السنة وليم هنرى هاريسون ومات وهو فى كرسى الرئاسة ، وانتخب ابراهام لنكولن ١٨٦٠ ومات أيضا وهو فى السلطة وكذلك جيمس جارفيلد (١٨٨٠) ووليم ماك كنيلى (١٩٠٠) ووارين هارونج (١٩٢٠) وفردريك روز فيلت (١٩٤٠) وجون كنيدى (١٩٦٠) ٠

الخرافة والكوارث :

تظهر الخرافة أكثر ما تظهر فى أوقات الخوف وخاصة الخوف الشامل الجماعى mass fear وفى أوقات الكوارث calamity الطبيعة أو الصناعية التى تفوق تحكم الانسان وبالمثل تظهر الحاجة الى الدين فى تلك الأوقات(١) ٠ وحتى أكثر الناس معقولية يلجأ الى الخرافة فى مواجهة مثل هذه الظروف ٠

فالتنبؤ بالفيضان عن طريق رؤية قمر كامل مرتين فى الشهر full moon كما يتنبأ بعض الأمريكيين بالفيضان من بعض الحركات التى تعملها القطط ، أو من استخدام القطط بكثرة وبالمثل تستخدم بعض الخرافات للتنبؤ بالمجاعات famine أو اوقات القحط والرياح والعواصف(٢) ٠

وتتخذ حركات الحيوانات دليلا على حدوث الزلازل earthquakes فى الولايات المتحدة الأمريكية فالحركة الدائبة للماشية تعتبر انذارا لحدوث الزلزال ٠

وفى مصر نباح الكلاب ليلا يتخذ دليلا على موت احد الجيران ٠

وفى الحروب يسود الاعتقاد المقدس بأن النصر سيكون بجانب اصحاب (الحق الشرعى) فى الصراع ٠ وفى التاريخ يذكر شهود العيان انهم شاهدوا بأنفسهم الملائكة angles وهى تحارب فى صفوف أصحاب الحق — وفى أوقات الحرب حيث ينتشر القلق والخداع تكتسب الخرافات

---

(١) Essawi, A. Ethico-Religious Attitutdes and Emotional Adjustment, A Ph. D. thesis, Nottingham Univ., 1968.

(٢) Hamlyn, P., Magic and superstition, the Hamlyn Group, London, 1968

قوة جديدة ، فى عقول الناس وعندما دخلت أمريكا الحرب العالمية الثانية ، وجدت ان الخرافات قد انتشرت بصورة مزعجة لدرجة انها اعتبرت الخرافات نوعا من الخيانة ، الوطنية وحرمتها • ولكن القوات المسلحة الأمريكية نفسها هى التى كانت تنشر الخرافات فكانت تشيع أن الجندى لن يقتل فى الحرب الا اذ سقط رقمه ، وعلى ذلك فلاشيء يخاف منه فى المعارك العادية، وفى هذا تدعيم لفكرة القضاء والقدر fatalism والجندى لن يصاب الا اذا كانت رصاصة أو قنبلة من الاعداء تحمل اسم هذا الجندى ، وكان ينتشر بين القوات الجوية ان اعداد سرير الطيار وترتيبه قبل اقلاعه رمز لسوء الحظ ، وانما تركه دليل على أن صاحبه سوف يعود سالما ، كذلك حلاقة الذقن قبل الطلقة رمز للنجاة وتمثل الطيور كالغراب والبومة كثيرا من أسباب التشاؤم والفال • وفقدان العلم من الأمور التى يتشاءم منها الجنود •

وفى مصر كثيرا ما يضع سائقى سيارات الاجرة على سياراتهم بعض الصور أو التمائم أو يكتبون بعض العبارات التى تستهدف الحماية من الحوادث (مع السلامة) (محروسة من العين) (صلى على النبى) (اللـه معك) (يابركة دعاء الوالدين) (طريق السلامة) (على بركة الله) (عين الحسود فيها عود) (الحلوة دى من كرموز) •

ان الانسان دائما يعتقد ان سوء الحظ أو الروح الشريرة أو القدر يخفى له الشر ودائما يبحث عن وسائل لابعاد الكوارث(١) •

وظائف العقائد فى الحياة الاجتماعية

يعتبر يونج K. Young فى حديثه عن : وظائف النسق العقائدى أن الأساطير والطقوس rituals and myths كانت ترتبط تقليديا بالدين والآن أصبحت هذه الطقوس وتلك الأساطير تؤدى ادوارا معينة فى حياتنا اليومية والاقتصادية ومناشطنا اليومية ، وحتى فى حياتنا الميكانيكية مازال فيها الكثير منها والطقوس لها معانى رمزية فى مواقف الشدة كالموت أو الميلاد أو الأزمات السياسية والاقتصادية وفى المجتمعات البدائية لا تنفصل الحياة المقدسة عن الحياة العملية فالأرض تخصب بوسائل السحر مثلا •

---

(١) Hamlyn, P. Ibid.

الخرافة بين عينات مصرية

في الدراسة سالفة الذكر للدكتور نجيب اسكندر تم تحديد أكثر الخرافات شيوعا وأقلها شيوعا في جميع قطاعات المجتمع المصرى من أبناء الطبقات الدنيا والوسطى ومن سكان المدن والريف من كلا الجنسين .

والجدول الآتى يوضح الثلاثين خرافة التى وجدت أكثر انتشارا من بين ٢٧٤ خرافة كانت موضوع بحث هذه الدراسه ، وهى التى قبلتها نسب مئوية كبيرة من أبناء المجتمع المصرى والنسب المئوية للموافقة عليها لدى الذكور والاناث من أبناء الطبقة المصرية الوسطى .

	ذكر	أنثى	الفرق
فيه ناس لما تحلم بحاجة مخصوصة الحلم يتحقق	٤١	٥٢	١١
فيه ناس وشهم نادى واللى يصطبح بيهم يبقى نهاره نادى ...	٤٠	٥٦	١٦
واللى عاوز يحفظ عياله من الحسد يعمله حجاب من المصحف ...	٣٩	٥٢	١٣
فى ناس قدمها وحش ...	٣٧	٥٤	١٧
اللى احلامهم تتحقق دائما دول ناس ناس ...	٣٦	٥١	١٥
فى ناس وشهم وحش واللى يصطبح بيهم نهاره مايعديش على خير ...	٣٤	٣٩	٥
فى بيوت عتبها شؤم ...	٣٣	٤٧	١٤
اذا حد جاله خير كثير وبعدها (جاله مرض) يبقى لازم اتحسد ...	٣٢	٥٢	٢٠
اذا ست حبلى (حامل) اتوحمت على حاجة ومكالتهاش تطلع فى جسم العيل ...	٣٠	٤٦	١٦
رؤية اللبن أو اللبان فى الصبح بشرة خير ...	٢٧	٣٢	٥
اذا الواحد مقلش باسم الله قبل الأكل يقوم تاكل الشياطين معاه ...	٢٧	٣٤	٧
اللى يتربط يوم الجواز يبقى معموله عمل ...	٢٦	٣٠	٤
اللى يكون مربوط بسبب انه معموله عمل لازم يروح لشيخ أو لحد علشان يفكهوله ...	٢٦	٣٠	٤

تابع الجدول :

	ذكر	أنثى	الفرق
يوم الجمعة فيه ساعة نحس ...	٢٦	٤٦	٢٠
اللى يعمل ندر من قلبه يتحقق له طلبه ...	٢٥	٣٧	١٢
المثل اللى بيقول (اقدام واعتاب ونواصى) ده صح..	٢٥	٣٦	١١
حط المداس مقلوب (يعنى الجزمة والشبشب مقلوب) جـــــرام ...	٢٢	٤٤	٢٢
فيه ناس وش اذى لما يعملو عمل لحد متغاظين منـه يتئذى ...	٢٢	٣٠	٨
لما البومة (ام قويق) تزعق فى البيت أو جنبه يبقى معناه نكد وخراب ...	٢١	٤٤	٢٣
الضحك الكثير يجيب بعده النكد والحزن وعلشـــان كده الناس لما تضحك لازم تقول بعده (اللهم اجعله خير) ...	٢١	٤٧	٢٦
اللى يكون لهم عادة بيعملوا حاجة ويبطلـــوها مش كويس والمثل بيقول قطع العوائد مش كويس ...	١٨	٣٨	٢٠
لما واحدة حامل تبص لواحد كثير يطلع ابنها يشبهه..	١٩	٣٤	١٥
اللى ايده اليمين تاكله يبقى حايسلم على حد ...	١٩	٤٦	٢٧
لعب العيال الحجلة جوة البيت يجيب النكد ...	١٨	٣٩	٢١
الرقيه تشفى من الحسد ...	١٦	٤٠	٢٤
طاسة الخضة تشفى المخضوض ...	١٥	٣٣	١٨
اذا حد كح كحة شديدة وهو بياكل أو بيشرب أو بيتكلم مع حد يبقى حد جايب سيرته ...	١٥	٥٠	٣٥
اذا ست ولدت ولسه مافتش ٤٠ يوم عليها دخلت على ست لسه والدة تخليها تتشاهر (يعنى ما تقدرش تخلف تانى ...	١٦	٣٥	١٩
اذا حد دخل على واحدة والده وكان معاه لحم يكبسها (لبنها ينشف)	١٥	٣١	١٦
اذا حد دخل على واحدة والده وكان لسه حـــــالق يكبسها (لبنها ينشف) ...	١٤	٣١	١٧
رش الملح فى زفة العروسة أو فى سبوع المولـــود يمنع الحسد والعين ...	٦	٣٩	٣٣

هذه هي الخرافات التي وجدت مشتركة بين الطوائف الاجتماعيــــة التي شملها البحث والنسب المئوية لموافقة ابناء الطبقة الوسطى من سكان المدينة عليها ٠

جدول يوضح اقل الخرافات انتشارا بين الذكور والاناث من أبناء الطبقة الوسطى في المدينة في العينة المصرية في الدراسة آنفة الذكر :

الخرافة	ذكر	أنثى	الفرق
الست اللى تاخذ فردة جزمة من واحدة تاخـــذ كمان عريسها أو جوزها ٠	٣	٥	٢
جواز العريس والعروسة أول الشهر نتيجته عــــدم الخلفــة ٠٠٠	٣	٧	٤
حط الأكل فيدورة الميةيبعد الأسياد والروح الشريرة	٣	٥	٢
اللى يحفظ عليه من الحسد يعمله حجاب من العسل	٢ر٥	١ر٤	١ر١
الست العاقر اللى مابتخلفش تقدر تخلف اذا عدت على رأس حمار ميت ٠٠٠	١ر٢	٢ر٤	٢ر١
اذا حد كل من الحلة الدنيا تمطر ٠٠٠	١ر٥	٥ر٨	٣ر٤
الست العاقر يعنى اللى ما بتخلفش تقدر تخلف اذا عدت على رأس ضبع ٠٠٠	١ر٣	٠ر٦	٠ر٧
اذا حد كان وحشه صاحب عزيز عليه وحب يشوفه يقول اسمه بأعلى صوته فى دورة الميه يقوم صاحـــبه يطب عليه ٠٠٠	١ر٩	٤ر٧	٢ر٨
الست العاقر لازم تلمس ضفدعة علشان تخلف ٠٠٠	١ر٢	٢ر٨	١ر٦
البنت اللى تكسر المرايا متتجوزش الا بعد سبع سنين٠٠	١	٢ر٤	٣ر٢

ولا شك ان انتشار الخرافات يشير الى تخلف المجتمع فى الجوانب التى تتناولها تلك الخرافات ، والمعروف ان انتشار الخرافات وشيوعها فى الوقت الحاضر يرجع الى الأصل التاريخى الذى تنحدر منه الخرافات وانتقالها من جيل الى جيل وكذلك ترجع الى عدم الالمام بأسلوب التفكير العملى وعـــــدم القدرة على دراسة الظاهرة موضوع الخرافة دراسة علمية تجريبية ٠ كذلك تختفى الخرافة اذا اختفت الظروف التى جاءت هذه الخرافة لتفسرها ، فلقد

اختفت كثير من الخرافات التى كانت ترتبط بحياة الانسان فى العصـــور الأولى . كذلك تنتشر الخرافات عندما يتعرض الفرد للخطر الذى يهدد حياته وحينئذ يتلمس النجاة فى أى شىء . كذلك فان الخرافة تعمل على خفض حدة التوتر أو القلق النفسى ، وهى تساعد على قبول الخسائر والرضى بها كما يحدث عندما ينكسر شىء ما فاننا نقول (خير) وذلك فداء لشىء ثمين أو دفع لخطر جسيم .

ومن العوامل التى تساعد على استمرار الخرافة صعوبة التحقق من صحتها أو بطلانها علما بان الصدف العارضة غالبا ما تقدم تدعيما لصحة الخرافة . ومن أمثلة ذلك الخرافة التى تقول (اذا الواحد اكلته يده) اليمنى فمعنى ذلك انه سيسلم على شخص ما . كذلك يرجع استمرار الخرافة الى الدور الذى تؤديه فى حياة الأفراد اليومية والى تشابك مجموعة الخرافات بعضها ببعض مما يصعب معه تخليص الفرد من واحدة منها دون تخليصه من بقية الخرافات .

والواقع ان بعض الخرافات تؤثر فى المؤمنين بها عن طريق الايحاء النفسى بصرف النظر عن صحة الخرافة فى حد ذاتها . فالأم التى تؤمن بأن دخول الشخص الحليق عليها يمنع ادرار لبنها سوف تضطرب وتتوتر اذا دخل عليها شخص ما ، ويؤدى ذلك فعلا الى اضعاف لابنها كما قد يقبل الفرد تأثيرها من قبيل التقليد عندما يجد أن المحيطين به يؤمنون بها فانه ينصاع لرأى الأغلبية .

وقد تؤدى الخرافات الى الشعور بالقلق والتوتر والى نشوء بعـــض الصراعات والخصومات بين أفراد المجتمع حينما يتبادلون التهم فى عمـــل السحر أو الربط .. وفى المنافسات على الحب والغرام وما الى ذلك ، وتؤدى الى الشك والتوجس فضلا عن ضياع كثير من المال والوقت والجهد بسبب الايمان بالخرافات الى جانب حدوث كثير من حالات الوفاة بسبب الاعتماد فى علاج المرضى على السحر والشعوذة والوصفات البلدية .

ويتوقف شيوع الخرافة على مدى معقوليتها وعلى مدى تحقيقها لحاجـات الناس وميولهم .

ومن أهم نتائج دراسة التفكير الخرافى ان الخرافات يزداد انتشارها بين ابناء الطبقات الدنيا عنها بين الطبقات الوسطى ويصدق هذا فى كل جنس على حده فابناء الطبقات الوسطى اقل ايمانا بالخرافات ولكن بالنسبة لنوعية

الخرافات وجد ان نفس الخرافات المنتشرة في الطبقة الوسطى هي نفسها المنتشرة فى الطبقة الدنيا ، كذلك المنتشرة فى الريف هى المنتشرة فىالمدينة والمنتشرة بين الذكور هى المنتشرة بين الاناث . وان كان هذا لا يمنع من ملاحظة ازدياد ايمان الاناث بالخرافات عن الذكور(١) ومعنى هذا ان الفروق الملاحظة فى الايمان بالخرافات هى فروق فى الدرجة وليست فى النوع .

لا يوجد مجتمع فى العصر الحالى يخلو تماما من الخرافات مهما بلغ فيه التقدم العلمى والاكتشافات العلمية وان كانت آخذة فى الزوال بعد اقتحام العلم والتجريب لمضمون هذه الخرافات ومن الجدير بالذكر ان الخرافات تتعلم بالاكتساب والاحتكاك كغيرها من سائر المعارف الأخرى ومن هنا كانت مسئولية المنظمات التربوية فى المجتمع العربى الحديث مسئولية كبرى فى ازالة الرواسب الخرافية وفى تكوين الاتجاه العلمى فى عقول الاجيــــال الصاعدة بل ينبغى أن تساهم كل المؤسسات الاجتماعية فى نشر الوعىالعلمى وازالة كابوس الخرافة ، كل المؤسسات كالمستشفيات والمساجد والكنائس والاذاعة والصحافة والمؤسسات الزراعية والاقتصادية والتجارية والرياضية والكشفية(٢) .

عند المتعلمين المصريين :

ويذهب الدكتور إبراهيم بدران فى وصفه للخرافة فى مصر الى القول بأن طريقة التفكير لدى الفئات المتعلمة تتغير تغييرا جذريا عما كانت عليــــه قبل مائة عام بالكم والكيف اللذان يناسبان مع المعلومات غير الخرافيــة التى استطاعت تحصيلها .

ويؤكد ان اعدادا كبيرة من المتعلمين الذين يشغلون مناصب قيادية فى أجهزة الدولة مازال تفسيرهم وتعليلهم للاحداث بعيدا عن العلمية(٣) .

ويعتبر دوجلاس هل Doglas Hill ان الخرافة جزء من الفلكلور الشعبى وهى فى نظره فرع غير شرعى من التاريخ الدينى(٤)

---

(١) نفس المرجع ص ١٣٣ .

(٢) د. نجيب اســـكندر ابراهيم ، د. رشدى فام منصـــور ، التفكير الخرافى ، بحث تجريبى ، مكتبة لانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٢ .

(٣) د. ابراهيم بدران وسلوى الخماش - المرجع السابق .

(٤) Hill,D . Magic and superstitions. The Hamlyn Puplishing Groups London, 1968 p. II.

illegitimate branch of religious history ويعتبر الخرافات عبارة عن طرق للتنبؤ وتجنب أو التحكم فى بعض الأزمات عن طريق وسائل فـــوق طبيعية وغير عقلية irrational وكانت هذه هى نظرة اجدادنا القـــدماء للسحر • فالاعتقاد بان المطر يهطل اذا خطوت فوق عنكبوت أو أن الطقس ساءت حالته بسبب القنابل النووية •

هنا نفترض وجود صلة فيزيقية بين شيئين لا وجود لها فى الواقع • ومن الخرافة ان نعتقد أن بعض الأرقام تجلب الحظ الحسن وبعضها تجلب النحس ، ومن الخرافة ان يعتقد العالم ان الأرقام الاحصائية تحمل أكثر من نصف الحقيقة •

أما المندل وهو اسلوب من الأساليب الخرافية التى تستخدم للكشف عن المسروقات والأسرار فهو ضرب من العمل عند اصحاب التغريم كنوع من الرقى ويخط المعزم دائرة على الأرض يجلسون داخلها اذا ارادوا دعـوة الروح واستعلامها أمرا من الأمور(٥) •

استعرضنا عبر الفصول السابقة ضربا من ضروب التفكير وهو التفكير الخرافى ولكن هناك ضربا آخر من ضروب التفكير هو التفكير العلمى الابداعى، ولذا ينبغى القاء بعض الضوء عليه •

---

(٥) المنجد الأبجدى – ص ١٠١٣ •

الفصل التاسع

التفكير الابداعى الابتكارى
ودور التربية فى تنميته

قبل الحديث عن دور التربية فى تنمية السمات الابداعية ينبغى ان نحدد بعض المصطلحات :

التفكير الابداعى : creative thinking يبدو فى اكتشاف علاقات جديدة قائمة بين أجزاء الخبرة experience وكما يذهب ولاس Wallas يمر العقل فى عدة مراحل للوصول الى الابتكار وهى :

١ ـ مرحلة الاعداد preparation
٢ ـ مرحلة الحضانة أو الرحم أو الفقس incubation
٣ ـ الالهام أو الوحى أو الاضاءة أو الاشراقـــة
٤ ـ التحقق • verification

ففى المرحلة الثالثة يأتى الالهام أى تأتى الفكرة المبدعة على شكل وهج من الضوء أو البصيرة أو الاستبصار insight وتأتى الفكرة الفجائية a sudden thought فالتفكير الابداعى أسلوب من أساليب التفكير الموجه الذى يسعى من خلاله الفرد إلى اكتشاف علاقات جديدة ، أو أن يصل الى حلول جديدة لمشكلاته ، أو أن يخترع أو يبتكر مناهج أو طرقا أو أجهزة معينة ، أو ينتجموضوعات أو صورا فنية جميلة artistic objects or forms وبالمعنى العام هو انتاج أى شىء يكون أساسا جديدا وايجابيا ، ويحـــدث عندما يكون الفـــرد مثارا ذاتيا self initiated أكثر من كونة مقلدا ، فالابداع ليس مجرد تجميع للعناصر القديمة ، وان كان لا يمنع ان يكون توظيفا جديدا أو تكوينا جديدا للعناصر القديمة new combination ويتضمن أيضا ابتداع نماذج جديدة من التعبير الفنى new modes of artistic expressions

العلاقة بين الذكاء والابتكار :

يبدو أن ابتكار يرتبط بأسلوب الوظائف العقلية relates to a manner of intellectual functioning, ولكنه مستقل الى حـــد ما عن الذكاء كما يعبر عنه بنسبة الذكاء (I.Q) ، ولكن فى معظم الأعمال الابتكارية لابد من توفر حد أدنى من الذكاء العام يتراوح ما بين ١١٥ — ١٢٠ نسبة ذكاء ، ودون هذا المستوى لا يمكن أن يحدث الابتكار • اما الزيادة عن هذا الحد الأدنى فليس لها دلالة كبيرة فى حدوث الابتكار • فبين أصحاب المستويات العليا من الذكاء لا يوجد فرق كبير فى نسبة الذكاء بين أكثرهم واقلهم ابداعا • وذلك كما تدلنا دراسة تيرمان Terman على الأطفال الموهوبين gifted children ويؤيد هذه النتيجة كثير من الدراســـــات الأخــــرى •

ان الابداع يتضمن التفكير المتشعب أو المتعدد أو المتباعد divergent thinking وهو تفكير جديد ، ومختلف وغير عادى ، ومرن ، وطلق ، ولكنه ليس ذلك الذكاء المتبلور الصورى • اما الذكاء الصورى فانه يعتمد على الذاكرة والتفكير التقاربى اى ادراك الاجابة لأفضل والأكثر تقلـــدية • conventional answer لقد كان علماء النفس القدامى يقومون الذكاء على حين يهملون الابتكار • ويمكن النظر الى الابتكار على انه احد جوانب الذكاء as an intelligent aspect وعلى الاخص ذلك النوع مـــن الذكاء المرن المتشعب أو المتباعد السلس اما الذكاء الصورى أو الرسمى فلا يبدو كعامل سببى فى الابداع • وتبدو القدرة على الخلق فى انتاج أو تكوين أفكار جديدة لم تكن معروفة من قبل • وقد تكون فى ادراك علاقات جديدة بين العناصر القديمة ، أو اعطاء وظائف جديدة لها • وقد يكون الابتكار فى مجال العلم أو الأدب أو الفن أو المناهج والطرق أو الاجراءات المستخدمة • ويفترض كثير من علماء النفس أن الاصالة originality والابتـــكار يوجدان فى جميع الأفراد كبارا أو صغارا ، ولكن بدرجات متفاوتة •

ومعظم وسائل قياس الابتكار ترجع الى عالم النفس جلفورد Guilford وزملائـــه •

ويفترض جلفورد ان الابتكار يتضمن عناصر متعددة مثل الحساسيـــة للمشكلات ، والقدرة على انتاج كثير من الأفكار والحلول الجديدة ، ووجود اتجاه مرن نحو حل المشكلات felexibility والقدرة على الحل والتركيب لسلسلة من الأفكار المعقدة • ولقد وجد ان الأفراد أصحاب القدرات الابتكارية

لا يفضلون الفن التمثيلى representative art ويفضلون الانتاج الفنى المعقد ، وغير التمثيلى وغير المنظم • ولهم قدرة كبيرة فى تكــــوين ارتباطات لغوية غير عادية •

الاتجاه العلمى : scientific attitude

ومؤداه الاعتماد على الحقائق facts فى البحث عن الحقيقة ، وليس على الرغبات الذاتية أو الخرافات ، أو الاهواء أو الخيالات أو الأوهـــام •

أما المنهج العلمى أو الأسلوب العلمى : فيشير الى توخى الدقة والموضوعية فى ملاحظة الوقائع ، وتسجيلها بطريقة منتظمة وتفسيرها تفسيرا موضوعيا•

متى يصل الفرد الى قمة الابداعية :

هنا نتساءل عن العمر التى يصل فيها العلماء والفنـــانون والأدباء والفلاسفة الى قمة ابداعهم ؟

هناك رأى يقول ان الشباب هو العمر التى تظهر فيها الطاقة والحيوية ويزدهر فيها الابداع ، وهناك رأى معارض يرى أن الابداع يصل الى قمته فى الفترة التى تتراوح ما بين ٤٠ — ٥٠ سنة ويحدث بعدها نوع من الرجــوع أو الانخفاض فى معدل الابتكار •

ولكن الانتاج الابداعى يبدأ عند البعض من سن مبكرة كسن العشرين•

تختلف هذه السن باختلاف ميدان الابداع ، كما يقـــــول لهمان H C. Lehman (١٩٣٦) ان الشعراء يصلون الى ذروة الابداع مبكرين عن الرياضيين ، وان علماء الفلك يصلون قبل علماء الطب والمتخصصـــون فى الصحة العامة(١) •

فمعظم الهامات العلماء والفنانين حدثت وهم فى سن ما قبل سن الخمسين ولكن هذه النتيجة تعبر عن الاتجاه العام ، وليس من الضرورى ان تنطبق على كل حالة فردية من المبدعين ، فقد يظل بعض الأفراد قادرين على الأبداع حتى بعد تجاوز سن الستين ويجب أن نفرق بين انخفاض الدوافع والحماسة نحو الابداع وبين ضعف القدرة على الابداع نفسها • فالابداع يعتمد عـلى

(١) Lehman; H C., the creative years, scientific Monthly, 43, 151 - 162 and 52, «508 - 461».

ما يوجد لدى الفرد من بواعث ودوافع(٢) ويجب توفير فرص التعليم للطلاب الموهوبين من الفقراء الذين تحول ظروفهم المالية بين اكتساب العلم والمعرفة، وبالتالى حرمان المجتمع مما قد يقومون به من اسهامات ايجابية .

ولقد وجد ماك كيلاند وزملاؤه ان الموهبة talent يمكن ان تطمس أو يقضى عليها بسبب بعض العوامل كانخفاض مستوى التحصيل الدراسى ، والحرمان الاقتصادى والعجز المالى ، نقص الدافعية motivation أو انعدام القيم التى تدفع الفرد نحو مزيد من الارتفاع فى المستوى المهنى مع ملاحظة أن هذه العوامل تتفاعل مع بعضها فيؤثر بعضها البعض(٣) .

التفكير المتشعب أو المتباعد The divergent thinking

من سماته انتاج مجموعة متباينة منوعة من الاستجابات ، وليست كل هذه المجموعة ناتجة بالضرورة عما يوجد فى المعلومات التى تلقاها الفرد سابقا .

.. ويتضمن مجموعة من القدرات النوعية كالقدرة على الطلاقة اللفظية . وتقاس القدرة على الطلاقة ، اللفظية word fluency عن طريق تكليف الفرد بأن يكتب قائمة من الكلمات ذات تركيب معين من الحروف ، مثل الكلمات التى تبدأ بالحرف (س) مثلا .. أو الكلمات المنتهية بالحرف (ى) وذلك فى فترة زمنية محددة . ويقابل هذه القدرة فى طلاقة الكلمات طلاقة الأفكار ideational fluency كأن نطلب من الشخص ان يكتب قائمة باسماء الأشياء المستديرة الصالحة للاكل . ويقال ان ونستون تشرشل Winstone Churchill كان يمتلك قدرا عاليا من هذه القدرة فكان لديه على القليل عشرة أفكار عن أى موضوع يمكن أن يثار أمامه .

ومن بين لعوامل المكونة للتفكير المتشعب عامل المرونة التلقائية spontaneous flixibility كأن نطلب من الفرد ان يكتب كل استعمالات أو فوائد شيء ما ، ويعطى ثمانية دقائق لذلك كأن تسأله ان يسجل استعمالات دبوس الابرة ، أو قالب الطوب ، واذا كانت استجاباته كالآتى :

لبناء — حائط — منزل — جراج — مدرسة — مسجد — مدخنة — كنيسة —

---

(٢) لمعرفة المزيد عن الدوافع الانسانية راجع كتاب المؤلف (دراسات سكولوجية) دار المعارف بمصر .

(٣) لمعرفة المزيد عن هذا الموضوع راجع كتاب المؤلف (تطوير التعليم الجامعى العربى) منشاة المعارف بالاسكندرية .

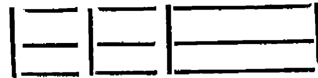
ممشى — حظيرة للماشية — فرن ··· الخ فانه يحصل على درجات عالية في الطلاقة الفكرية ideational fluency ولكنه يحصل على درجة منخفضة جدا على المرونة التلقائية لأن كل هذه الاستعمالات تقع في نفس الفئة الواحدة the same class ولكن اذا استجاب بالقول : نصنع عتبة الباب ، صنع ميزان ، نقذف بها الكلب ، خزانة للمكتب ، وغرق بها القطة ، ندق بها المسمار ، نصنع منها بدرة حمراء — نصنع منها حاجزا للعب لعب الكرة ··· فانه يحصل على درجات عالية في المرونة لأنه انتقل من فئة أخرى ، واشتملت استجاباته على فئات كثيرة ·

وهناك اختبارات حديثة لقياس المرونة في استخدام الرموز وتصنيف الأشياء الرمزية أو الأشكال تبعا لاحتمالات متعددة ·

وهناك قدرة أخرى تعرف باسم (الطلاقة الربطية) associational fluency وتتضمن العلاقات القائمة بين الأشياء كأن نطلب من المفحوص ان يذكر عكس كلمة (صعب) وان يسجل الكلمات التي تشبه في المعنى كلمة (جيد) من هذا أيضا ادراك علاقة ومعرفة المعنى أو المدلول للكلمات المستخدمة ·

وهناك عامل آخر يطلق عليه الطلاقة (التعبيرية) expressional fluency وتشير الى سرعة تكوين العبارات والجمل · كأن نعطى الفرد الحرف الأول من كل كلمة ثم نطلب منه تكوين جملة من كلمات تبدأ بهذه الحروف مثل : ف — س — ع — د فنقول مثلا : فلسطين ستبقى عربية دائما · وهناك عامل يطلق عليه مرونة التلاؤم adaptive flexibility ويعتمد على تنظيم الأشكال الهندسية وتركيبها كأن يصنع المفحوص عدة أشكال من المربعات مستخدما عيدان الكبريت ، ويطلب منه ان يأخذ منهـــا عددا معينا ومع ذلك يبقى عددا معينا من المربعات دون ان يترك اعوادا فردية ليست داخلة ضمن بناء المربعات · وبالطبع يغير المفحوص من حجم المربعات والا فانه يفشل في الحل ، وهناك حلول أخرى كان تتداخل المربعات فـــي بعضها البعض أو ما يشبه ذلك ·

(ب) (أ)

احذف ٤ أعواد من الكبريت من الشكل (أ) على أن تبقى ثلاثة مربعات فقط · لا تترك اعوادا باقية (والحل يظهر في شكل ب) ·

وهناك عامل آخر هو الأصالة Originality ويظـــهر فى استجابات الفرد اذا كانت جديدة وغير عادية وماهرة وبعيدة الاحتمال ٠ كأن نقدم للمفصوص قصة قصيرة ونطلب منه ان يضع لها أكبر عدد يمكنه من العناوين المناسبة فى نظره ومن بين هذه القصص قصة رجل مبشر يذهب الى مكان آكلة لحوم البشر فى أفريقيا ، ثم يقع فى الأسر ، وتظهر أميرةالقبيلة فتعجب به ، وتعده بالعفو عنه اذا تزوجها ولكنه يرفض ذلك فيضعوه فى قدرة ماء يغلى حتى يموت(٤) وفى تقديردرجات الأفراد على هذا الاختبار نقسم استجاباتهم (أ) استجابات ماهرة ، (ب) واستجابات غير ماهرة ومن أمثلة الغير الماهرة : ألموت الأفريقى ، هزيمة الاميرة ، آكلة المتوحشون ، الاميرة ، البشر الأفريقى ، فى أفريقيا المظلمة ٠

الذى غلاه المتوحشون ٠ هذه استجابات ملائمة ولكنها عادية أو مطروقة أو معروفة وكثرة عددها يشير الى الطلاقة الفكرية ٠

أما الاستجابات الماهرة فكانت مثل (مؤامرة القدر) غذاء بالحظ عروسة اسوأ من الموت (ترك طبق الطعام وذهب الى قدر الماء) ثمن ساخن للحياة (القس المطهو المغلى) (عنيف ومتسرع) وكلما زادت استجابات الفرد من هذا النوع كلما زادت الدرجة التى يحصل عليها فى الأصالة أو الانتـــاج المتشعب ٠

ومن اختبارات الاصالة أيضا ان يطلب من الفرد أن يخترع رمزا بسيطا ليحل محل اسم معين أو فعل معين فى كل جملةقصيرة أو أن نطلب من الشخص أن يكتب كلمات فيلم مكون من صور متحركة يعرض عليه ٠ وهناك القدرة على انتاج العديد من التطبيقات لكم معين من المعلومات والدقة فى معالجة هــذه المعلومات كان نقدم للمفحوص خطا أو خطين وعليه أن يضيف اليه ما يشاء من الخطوط بحيث ينتج موضوعا ما ٠

وكلما زاد عدد الخطوط التى يضيفها كلما زادت الدرجة التى يحصل عليها فى اختبار من المعانى من هذا النوع يعطى للمفحوص الخطة العامة أو الشكل العام لخطة ما outline of plan وعليه ان يملأ هو كل التفاصيل التى يستطيع أن يفكر فيها لنجاح الخطة وقد تقدم للمفحـــوص

---

(٢) تعكس هذه المفردة فى مثل هذه الاختبارات نزعات التعصب الأعمى عند البعض ضد أبناء القارة الافريقية وتشويه صورة الرجل الافريقى فى نظر الأطفال ٠

معادلتين كالآتى ونطلب منه ان يضع ما هو ما يستطيعه من المعادلات القائمة على أساس هاتين المعادلتين وهما :

(أ ب ـ حـ = د

(ب) أ + د = س

التفكير التجمعى Covergent thinking

ويظهر مثل هذا النوع من التفكير فى القدرة على تسمية الأشـــكال والألوان التى تعرض على المفحوص والمقـــدرة على تسمية المجـــردات abstractions كالفئات والعلاقات .. الخ . ومن أمثلة ذلك ان نذكر نحن فوائد الشيء والحاجة اليه ثم نطلب من المفحوص ان يحدد ذلك الشيء ، ومن ذلك أيضا اعطاء عدد من الكلمات للمفحوص ونطلب منه ان يصنف أو يجمع هذه الكلمات فى اربع فئات فقط wording grouping ذات معنى ودلالة على شرط ألا توضع الكلمة فى أكثر من فئة واحدة . وبالمثل فى الصـــور حيث تعرض على المفحوص مجموعة من صور الأشياء الحقيقية ويطلب منـه تصنيفها فى عدة فئات ذات معنى(٥) .

وبعد معرفة طبيعة العملية الابداعية وخصائصها ينبغى أن نلقى الضوء على السبل التى تؤدى الى تنميتها ومن بين هذه السبل دور المؤسســـات التربوية .

دور التربية والمجتمع فى تنمية السمات الابداعية :

١ — بعض سمات التربية الحديثة :

شهد القرن العشرون كثيرا من الثورات المعرفية والانسانيةوالتكنولوجية وتشير الثورة التكنولوجية الى استخدام العلم فى المجالات العمليةوالتطبيقية، ولكن لهذه الثورة من الشر بقدر مالها من الخير . وامام الكثير من الاكتشافات العلمية والحقائق والنظريات والمعلومات المكدسة تقف التربية موقف المتحير لا تعرف ما الذى تختاره من بين هذه الحشود الضخمة من المعارف القديمة والحديثة ، وما تنقله الى اذهان التلاميذ . فما هو الدور الذى تستطيع التربية ان تلعبه فى ضوء التغييرات التكنولوجية السريعة والطاغية التى تسود معظم

(٥) Guilford, J.P., Three Faces of Intellect, cited in Intelligence and Ability, Ed. by Wiseman, S.a. Penguin Book 1967.

أجزاء العالم ، ومن بينها عالمنا العربى ، والتى سرعان ما بدلت شكل الحياة فى هذه المجتمعات بحيث يصعب على المشاهد أن يلمس كثيرا من الآثـــار القديمة المتبقية من مظاهر ثقافات الشعوب الأصيلة ٠

وتعيش الأمم فى الوقت الحاضر الطموح والآمال العراض فى التقدم والازدهار والتحضر ومن أغلى ما تتمناه الشعوب الآن هو اكتساب العــلم والمعرفة وانتشار التعليم ، ويلقى هذا الطموح على التربية الحديثة مسئوليات كبيرة ، فعلى التربية ان تلبى حاجات الناس المتزايدة فى تعليم ابنائهم ،وعليها أيضا ان تسهم فى توفير السلام والرخاء والعدالة ، والتعاون بين دول العالم٠ واذا كانت العصور السابقة توصف بأنها كانت عصور اكتشاف النار والحديد فان العصر الحالى هوعصر الثروات البشرية اذ تعتمد عظمة الدول على قدر ما تمتلك من علماء ومفكرين ومصلحين وعباقرة ، ولم تعد المسألة مسألة عدد بشرى أو كم بشرى بعد ما أصبحت مسألة امتلاك الناصية العلم والاكتشاف والاختراع وابتكار ٠ وليست سيادة العقل هذه واضحة فى مجال الحرب والدمار ، ولكنها اظهر فى مجال السلم والانتاج ٠

والواقع أن الانسان يمتلك قدرات عقلية لا متناهية يستطيع بواسطتها أن يحقق المعجزات اذا توفرت له ظروف الحياة(٦) ٠ وعلى التربية ان توفق بين حاجات الانسان النفسية والجسمية والمادية وحاجات المجتمع ، وبــين حاجات العالم كله بحيث يمكن خلق المواطن المتكامل ٠ يجب ان تنجح التربية فى تعليم الانسان المعاصر كيف يعيش حياته بلا توتر او قلق ، ونحن فى عصر يطلق عليه القلق ٠ فعلى التربية أن تعلم الفرد كيف يستمتع بالحيــاة وكيف يكون جادا فى عمله ، وكيف يستجم ويستريح من طغيان العمــــل اللامتناهى ، وفى نفس الوقت تنمية روح العمل والجد والاجتهاد والمثابرة والرغبة فى العمل بدلا من الرغبة فى التعطل ، والعمل على اشعاره بالسعادة والرضا من وراء العمل الذى يقوم به بحيث يكون لهذا العمل معنى فى نفس من يعمله(٧)

ومن الأهداف الملقاة على عاتق التربية الحديثة التوفيق بين مطالب الجسم ومطالب الروح ٠ ومن الوسائل التى تساعد التربية على بلــــوغ أهدافها :

---

(٦) د٠ فاخر عقل ، معالم التربية ، دراسات فى التربية العامة والتربية العربية ، دار العلم للملايين — بيروت ٠

(٧) د٠ عبد الرحمن عيسوى ، علم النفس والانتاج ، مؤسسة شباب الجامعة بالاسكندرية ١٩٧٣ ٠

- التوفيق بين مطالب الروح ومطالب الجسد ·

- الايمان بالفروق الفردية بين التلاميذ ومراعاتها فى التدريس وفى معاملة التلاميذ ·

- العناية بالتعليم الفنى الصناعى والزراعى والتجارى ، وفى التعليم العالى الاهتمام بالعلوم الهندسية والكيمائية والحيوية والرياضيات الحديثه والتكنولوجيا الحديثة ·

- توسيع قاعدة التعليم فى العالم العربى كله وتوفير الثقافة العامة لكل من يريدها وفصل التعليم عن التزام الدولة بايجاد وظائف لكـــل المتعلمين ·

- القضاء على الأمية التى مازالت متفشية بين الكبار والصغار من أفراد المجتمع ·

- رفع سن الالزام الى سن ١٦ سنة فى جميع المدارس العربية ·
- توفير مكان لكل طفل يصل الى سن الالتزام ·
- الاهتمام بالثقافة العالمية ·
- الأخذ بسياسة علمية وموضوعية فى التوجيه التربوى للتلاميـــذ

بحيث يعتمد توجيه التلميذ لدراسة معينة على مايلى :

١ - ذكائه العـــام ·
٢ - قدراته الخاصة واستعداداته ومهاراته ·
٣ - ميوله ورغباته ·
٤ - ميول الأهل واهتماماتهم وتطلعاتهم ·
٥ - حاجة المجتمع من أرباب التخصص الذى يدخله ·
٦ - صفات التلميذ الشخصية ·
٧ - حالته الصحية والجسمية وقواه العامة ·
٨ - خبراته ومعارفه السابقة ·

وينبغى الاهتمام بتدريس المنطق الصورى والتطبيقى للتلاميذ ،وكذلك مناهج البحث فى العلوم الطبيعية والرياضية والانسانية وتدريس تاريخ العلوم للطلاب ، وذلك لتدريب قواهم على الاستنتاج والأستنباط والأستدلال والاستقراء العلمى واصدار الاحكام الصائبة والتخلص من الخرافة ومـــن

النزاعات الذاتية ومن القفز في اصدار لأحكام دون وجود المقدمات الكافيــة التي ينتج عنها الحكم بالضرورة ٠

وكذلك تنمية قدراتهم على التفكير وعلى التخيل والتصور وعلى التركيب والتحليل والنقد والمقارنة والتطبيق والفهم والاستيعاب واستخلاص النتائج وتكوين الآراء الخاصة والقدرة على التأمل ، والقدرة على تمييز الثواب من الخـــأ(٨) ٠

على أن الهدف الأكبر من التربية يجب أن يكون تغيير سلوك الأفراد وتنمية شخصياتهم بكل جوانبها ، والاهتمام بالاعداد العلمي للمعلم الحديث نفسه ، ورفع مستواه المادي والاجتماعي ٠

ان العلم والتكنولوجيا اليوم قد وضعا الانسان على القليل على المستوى العقلي ، في بيئة جديدة دائمة التغيير ٠
Today's science and technology have placed man, at least intellectually, in a new environment which is pure energy moving in swift and ever changing patterns of frequency.

ان الانسان بحق ، هو اعظم الكائنات الحية مرونة على كوكبنا هـــذا
Man is the most felexible life form on our planet.

بل ان العالم الحالي أصبح أكبر مما تدركه حواس الانسان الخمســة المعروفة ٠

ولا شك ان التربية هي احداث تغيرات ايجابية مرغوبة في سلـــوك الفرد كنتيجة للتدريس والاستذكار وتشمل التغييرات التي تنتج من الخبرة وليس تلك التغيرات التي تنتج من النضج أو النمو الطبيعي(١٠) ٠

قياس سمات الشخص الخلاق :

معظم مقاييس الابتكار كما سبق القول ، ترجع الى ما صممه جلفورد Guilford وزملائه ، ويمتاز الشخص المبدع بالاحساس بالمشكلات ،

---

(٨) د٠ سعيد اسماعيل علي ، تدريس المواد الفلسفية ، عالم الكتب – القاهرة ، ١٩٧٢ ٠

(٩) English, H.B., and English, A.C.; A Couperhensive Dictionnry of Psychological and psychoanalytical Terms, Longmans, 1967.

(١٠) Karagulla, S., Break Throughout to Creativety, Devorrs, and Co. Los Angeles, 1967.

والقدرة على انتاج كثير من الأفكار والحلول الجديدة novel والاتجاه المرن -------- نحو حل المشكلات والقدرة على تحليل وتركيب الكليات المركبة من الأفكار . والاختبارات التى وضعها كانت تستهدف قياس هذه السمات ، فيسأل الأشخاص الكبار مثلا : كيف كانت تنمو الولايات المتحدة الامريكية لو لم يوجد نظام نهر — الميسسبى — الميزورى ، أو يطلب منهم وضع عنوان لفيلم سينمائى يعرض عليهم وتحتسب درجات الفرد على أساس كل من الكيف والكم من انتاجه ، حيث وجد انهما مرتبطات . وهناك كثير من الاختبارات التى تنجح فى التنبؤ بالابتكار نجاحا كبيرا فى الأطفال والكبار والمبدعون أقل قدرة على احتمال الأمور العادية أو التافهة . ويمكن قياس قدراتهم عن طريق التغيرات السريعة التي تحدث فى ادراك الموضوعات كان يعرض على المفحوص مجموعة من الصور التى تتحول من صورة كلب الى صورة قطة تدريجيا ، وعلى المفحوص ان يدرك هذه التغيرات وقد يطلب منه تصميم مائدة للاستذكار .

الى جانب هذه السمات العقلية intellectual traits كطلاقة الأفكار fluency والمرونة flexibility هناك بعض سمات الشخصية التى تميز الشخص المبدع عن غيره . فيقال ان المبدع أقل قلقا less-anxious وأقل حاجة للدفاع عن نفسه وأكثر استعدادا للاعتراف باخطائه . ولكن المبدعين ليسوا خاليين تماما من المشكلات problem-free ان لديهم ذوات قوية ego بحيث يستطيعون التعامل بكفاءة وملاءمة مع مشكلاتهم . ويميل المبدعون ان يكونوا متطرفين radical وغير تقليديين وحساسين لمشاعر الغير . ولديهم اهتمامات واسعة ومتعددة، ويميلون الى الاستقلال والتمتع بالكفاءة الذاتية self-sufficiency ولا يهتمون ظاهريا بالحصول على روابط وثيقة مع الجماعات الاجتماعية أو تلقى موافقة الآخرين وقبولهم . فلا يهتمون بتقويم الآخرين ولكنهم يدركون هذا التقويم أو التقدير تماما . ومعنى ذلك تمتعهم بمستوى عال وواقعى من احترام الذات realistically high level of self-esteem يتضح لنا من هذا ان البيئة هي التى تشكل معظم صفات الابتكار ومعنى ذلك ان هناك خلفيات بيئية متشابهة للمبدعين . وهناك كثير من الأدلة توضح أنهم كانوا يتمتعون بروابط قوية مع الآباء والأمهات ، فالعباقرة فى التاريخ لم يكن لهم الا ارتباطات قليلة مع انداد عمرهم بينما كانت لهم علاقات دافئة ومكثفة مع آبائهم واخواتهم . ان اسرة المبدع أو العبقرى genius هى وحدة متماسكة ولكنها فى الغالب ما تكون غريبة نسبيا عن جيرانها بسبب اختلاف

مستويات الطموح aspirations واختـــلاف القـيم values والشخص المبدع نفسه غالبا ما يكون بعيدا عن رفاقه his mates فى سنى الطفولة ، وعلى ذلك فان أسرته تمارس نوعا من التأثير القوى عليه أكثر من تأثيرها على غير العباقرة .

والشخص المبدع يستفيد أكثر من البيئة المنزلية التى تشجع الاهتمامات الابداعية وتتعاطف معها وتجزل لها العطاء فى مثل هذه الأسرة يوجد انسجام عـائلى harmony ويسود جو الدفء والحب والحنان ، مع قليل فقط من أساليب التأديب discipline ذات الطابع السيكولوجى أكثر من أساليب القسوة والعنف الفيزيقى . فيعطى الطفل مجموعة واضحة من معايير الآباء ولكنه يمنح الحرية للتعبير freedom of expression بل ويشجع على التدريب على هذه الحرية وممارستها .

لقد وجد أن ديمقراطية الآباء perental democracy تثير أيضا الابتكار والتحليل فى الأطفال . ان توكيد الآباء يكون مركزا على التحصيل والانجاز والأفعال المستقلة مع قيام الآباء بتوفير الظروف التى تسمح للطفل بتحقيق هذه التوقعات .

ولقد وجد تيرمان ، فى دراسته عن الأطفال الموهوبين ، وفى مقارنته المبدعين بغير المبدعين وجد ان غير المبدعين ينحدرون من بيوت تعانى مـــن الضغوط stresses الصراعات conflicts ولديها اهتمامات أقل بالتحصيل ، عن منازل المبدعين ، كما وجد ان الموهوبين كانوا أكثر طولا وأثقل وزنا وأكثر تفوقا فى الدراسة .

تلعب الأسرة دورا كبيرا فى تنمية قدرات أطفالها على التعامل ابداعيا مع المشكلات فعلى الآباء الذين يرغبون أن يكون ابنائهم مبدعين فى العـلم والفن والأدب أن يتبعوا أسلوبا معينا فى تربية أبنائهم ،ولكن مع ذلك كثير من الآباء لا يقبلون تنشئة أو تكوين طفل مستقل ذاتيا لأنه سوف يتساءل حول كثير من حقوق الآباء وتصرفاتهم .

ويزعم البعض أن جميع الأطفال الصغار مبدعون وأن المدرسة هى التى تدمر هذه القدرة الطبيعية . فيذهب تورانس Torrance الى القول بأن الزملاء والمدرسين يظهرون عدم قبول الطفل المبدع ، على اعتبار انه يمتلك أفكارا (ساذجة) أو غريبة أو غير اليفة . ومع ذلك فان المدرسين أكثر من أى جماعة أخرى أكثر الناس تشجيعا لنمو الابداع فى أطفالهم .

ولقد ذكر عدد كبير من الطلاب الجامعيين أنهم يذكرون ان كثيرا مـن مدرسيهم شجعوهم على الأعمال الابتكارية والأصالة وذلك أكثر من أى جماعة أخرى ، بما فى ذلك الآباء انفسهم وذلك على الرغم من معارضة الآباء ومجالس المدارس .

ويبدو ان المؤثرات الثقافية السلبية العامة أكثر من السلوك النـوعى للمدرسين ، تؤدى الى انخفاض أو ذبول الابداع كلما تقدم الفرد فى السن ، وعلى سبيل المثال يلاحظ ان الاناث أكثر اعتمادا على الغير ، وأقـل طموحا unambitious وأقل أصالة ، وعلى الرغم من أن هناك نساء مبدعات الا أنهن قليلات بالنسبة لعدد الرجال ، وربما يرجع ذلك الى الفروق الجنسية فى الضغوط pressures التى تمارس على المرأة من أجل الامتثال أو طاعـة الجماعة conformity واذا وضع المجتمع نفس هذه القيود التى يمارسها على الاناث على الذكور فالمحتمل اننا نلمس انخفاضا أو انحطاطا فى مستوى الابداع عند الذكور(١١) .

لقد قام ماك كينون D.W. Mac Kinnon بدراسة الموهبة الابداعيـة creative talent عند كبار المهندسين وعلى أساس من ترشيحات رجال الاختصاص والالمام بميدان الهندسة المعمارية ، دعا الباحث ٤٠ مهندسا معماريا من أشهر المبدعين فى الولايات المتحدة الأمريكية most creative architects لقضاء ثلاثة أيام فى جامعة كاليفورنيا فى باركلى ، وخلال فترة اقامتهم تمت ملاحظتهم وتقويمهم ومقابلتهم واختبارهم على كثير من المقاييس والأجهزة فى كثير من السمات : مثل الاهتمامات ، والاتجاهات ، والتفضيلات والقيم ، والأداء العقلى ، والقدرات وما أشبه ذلك . وبالمثل تم اختيار مجموعتين آخريين من المهندسين الذين عرفوا بأنهم أقل ابداعا وأرسل اليهم اختبارات واستخبارات بالبريد فى محل اقامتهم . وكان يهدف من هذه الدراسة معرفة مدى ارتباط سمات الشخص المبتكر مع بعضها ومع السمات الأخرى ومقارنة الناس الأكثر ابداعا مع الناس الأقل ابداعا فى هذه السمات ومحاولة معرفة الأسباب التى تؤدى الى الابتكار وتبين ان المبدعين يتمتعون بالشعور بالثقة فى النفس self-confidence أكثر من غير المبدعين(١٢) .

(١١) Mac Kinnon, D.W., the nature and nurture of creative talent Amer. Psychol, 1962, 17, 484 - 495.

(١٢) المرجع السابق .

كيف ينمو الابداع فى الفرد :

يذهب جراهام ولاس Graham Wallas الى القول بأن الابداع يمر بعدة مراحل هى :

١ - مرحلة الاعداد preparation وتتضمن هذه المرحلة دراسة الفرد للمشكلة ومعرفة جوانبها الجوهرية أو الأساسية والتأمل فى المشاكل المشابهة وطرق حلولها السابقة .

٢ - مرحلة الاحتضان incubation بعد ان يقوم المفكر بالنشاط المتضمن فى المرحلة الأولى وهى الاعداد ، فانه ينصرف الى نشاط آخر كان يذهب فى نزهة سيرا على الأقدام ، أو يقود سيارته أو يقوم بأى نشاط آخر غير متصل اطلاقا بالمشكلة الأساسية ولكن خلال فترة الحضانة هذه التى تختمر الافكار خلالها فى عقل المفكر ، قد يعمل النشاط العقلى اللاشعورى عندما يكون المفكر منغمسا فى مناشط سهلة فيزيقية أو فى اعمال روتينية بسيطة ، ولكن هذه المرحلة تضار من الظروف الغير مواتية التى يتعرض لها الفرد ، كالتفكير والتدقيق فى مشاكل أخرى أو التعرض للانفعالات اما الاسترخاء العقلى كالذى يشعر به الفرد فى أثناء رحلة بالقطار أو القراءة السهلة من أجل التسلية ، تفيد هذه العملية ويبدو ان الجلوس ساكنا بحيث لا يفعل الفرد شيئا يفيد فى عملية الاحتضان عن البحث القاس الصارم الدائم عن الحل .

٣ - مرحلة الاشراق أو البصيرة illumination وهى مرحلة اتيان الفكرة الصحيحة وهبوطها على الذهن وكأنها أتت من حيث لا نعلم . يشعر المفكر بالحل كاللمعة البراقة ، أو يشعر بقدوم فجر ما يسعى اليه ، أو تهبط كنوع من الوهج المضىء الذى ينبغى على المفكر أن يمسك به والا يفوت على نفسه فرصة تسجيل الوحى والا فانه قد لا يعود اليه مرة أخرى ولقد حدث لأحد الموسيقيين أن هبطت عليه وهو نائم فكرة جديدة لقطعة موسيقية رائعة فقام لفوره وأخذ فى كتابتها ولكنه فكر فى الوقت الطويل اللازم لانهائها والربح المنتظر فيها ، وحاجته الملحة الى المال من أعمال سريعة أخرى ، فالقى بقلمه ونام وبعدها ذهبت الفكرة ولم تعد بعدها اطلاقا .

لقد درس هاتشنسون Hutchinson مدى تكرار حدوث الالهام أو الوحى العلمى the frequency of scientific hunch

كما يشعر به مشاهير العلماء فى الكمياء والرياضيات والفيزياء وعـــلوم الحياة ، فارسل اليهم استخبارا ملؤه ووجد ان هناك ٨٣٪ من مجموع عينه قدرها ٢٣٢ من مديرى معامل البحوث ورجال العلم الأمريكان اجابوا بالايجاب على هذا السؤال :

هل حدث ان اتتك المساعدة من الوحى أو الالهام العلمى لحـل مشكلة هامة ؟

ويسجل كثيرا من الاستجابات الالهامية التى وصلته ، فيقول هـــن برتراند رسل B. Russel فى كل الأعمال الابتكارية التى عملتها ، الذى كان ياتينى أولا ، هو المشكلة ، حيرة تتضمن عدم الراحة أو القلق وبعد ذلك يأتى تطبيق مركز ارادى متضمنا جهدا كبيرا وبعد ذلك أمر بفترة دون تفكير شعورى وأخيرا يأتى الحل ، هذه المرحلة الأخيرة غالبا ما يكون فجائـــيا sudden ويصف السير جيمس فلندر بترى J.F. Petrie ، وهو من علماء المصريات ، خبرته : ان عملى فى معظمه تاريخى فاولا ، كنت اجمع المادة، وأحدد أو أعرف أو أصف المشكلة ، وبعد ذلك اذا لم يكن هناك حل واضح فاننى اتركها ومن الحين الى الحين اعود فانظر اليها لكى استعيد ذاكرتـــى ولكننى لم أكن أفرض حلا وبعد الانتظار أياما أو أعواما ، أشعر على حـــين فجأة ان اعود وأمر عليها ثانية ، وعندئذ ، يمر كل شىء فى سلاسة وسهولة، واستطيع أن اكتب دون جهد .

٤ — مرحلة التحقيق : أو التثبت verification عندما يصـل الباحث الى (الفكرة الجيدة) ، أو لحل الهام فانه يبدأ فى قياس أو فحص هذا الحل فى ضوء الحقائق المعروفة أو المنطق فى ضوء نتائج التجارب ومع الأدلة والشواهد والمعطيات المختلفة . وقد يشرح هذا الحل ويعرضه لزملائه فى التخصص .

التفكير الابداعى بالنسبة لكثير من المفكرين يتخذ فى خط سيره الخط الآتى :

أ — باعث .
ب — مشكلة .
ج — جهد واعى شعورى لحلها .
د — سلبية .
هـ — فترات متكررة من السلبية والجهد الشعورى
و — الاشراقة الفجائية .

ر - التحقق(١٣) .

التربية والابداع :

يمكن للتربية أن تسهم في خلق الشخصية المبدعة بواسطة ربط الدروس بالحياة النفسية والاجتماعية والمادية للطفل ، فليس هدف التربية الحديثة تلقين التلميذ مجموعة من الحقائق الجافة ومطالبته بحفظها والاجابة على الأسئلة التى ترد عليها فى آخر العام ، فيخرج التلميذ الى المجتمع الخارجى كمواطن غريب ، يعيش فى مجتمع لم يسبر اغواره أو يلمس طبيعة الحياة وقيمتها . اما التربية الحديثة فترى ان المدرسة يجب أن تكون صورة حقيقية لواقع المجتمع الخارجى وينبغى أن تستهدف مواد الدراسة المساعدة فى كل مشاكل المجتمع الخارجية ، أو المشاكل التى تواجه الفرد بعد تخرجه من المدرسة . ولا يكفى أن تتضمن المناهج حقائق عن طبيعة المجتمع بل لابد من الاعتماد على الرحلات العلمية والاستكشافية واشراك الطلاب فى الأعمال التعاونية والتطوعية فى خدمة البيئة ودعوة رجال العلم والاختصاص من أهل البيئة لالقاء محاضرات كل فى مجال تخصصه ومن وسائل تحقيق هذه الغاية الاعتماد على طرق التدريس الجيدة كطريقة المشروع أو التعيين أو المشكلات . يجب أن تشبع المدرسة حاجات التلميذ واهتماماته وميوله وتنمى استعداداته وقدراته وذكائه وتدعم السمات الشخصية المرغوبة كتحمل المسئولية والشعور بالواجب والطاعة واحترام القانون والنظام والاعتماد على النفس والثقة بها ، وتكوين العادات الايجابية كالدقة والموضوعية والنظافة والأمانة والصدق والشجاعة الأدبية والقدرة على التعبير عن الذات واحترام الغير وممارسة الديمقراطية ممارسة سليمة على قدر المستوى الذى تسمح به سن التلميذ ومكانته كتلميذ فى المدرسة(١٤) تدريب التلميذ على التفكير فى حل المشكلات ، ويبدأ هذا التدريب بالمشكلات الدراسية ثم يتقدم ليشمل المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والمهنية والعسكرية ... الخ ويلزم لذلك عرض المعلومات العلمية فى صورة مشكلات تتحدى ذكاء التلاميذ وتحثهم على التفكير ، وعلى الوصول الى الحلول المعقولة لهذه المشكلات . ويتطلب حل المشكلة قيام التلميذ نفسه بجمع الحقائق والمعلومات واستطلاع الخرائط والاحصاءات واجراء التجارب وزيارة المؤسسات .

---

(١٣) Hepner, H.W. Psychology Applied to life and work, prentice Hall, N, jersey 1959.

(١٤) صالح عبد العزيز وعبد العزيز عبد المجيد ، التربية وطرق التدريس ، الطبعة السابعة ، ١٩٦٣ ، دار المعارف ، بمصر .

والمشكلة كما يعرفها جون ديوى : (حالة حيرة وشك وتردد تتطلب بحثا أو عملا يجرى لاستكشاف الحقائق التى تساعد على الوصول الى الحل ٠

وفى كتابه (كيف نفكر) يفصل جون ديوى خطوات التفكير العلمى على النحو التالى :

١ ـ الشعور أو الاحساس بالمشكلة ٠
٢ ـ تحديد المشكلة أو وصفها أو تعريفها ٠
٣ ـ وضع الحلول المبدئية لحلها أو فرض الفروض ٠
٤ ـ اختبار صحة هذه الفروض عن طريق الاستقراء العلمى ٠
٥ ـ اصدار الحكم لصحة أو خطأ الفرض الموضوع ٠

وتشترك جميع طرق التدريس الحديثة فى خاصية أساسية وهى جعل التلميذ ايجابيا نشطا فى العملية التعليمية ، وفى بيئته وتعويد التلميذ على التفكير العلمى المنطقى المنظم ، وتنمية قدرته على تنظيم وترتيب الحقائق والمعلومات وتصنيفها مع ضرورة تمشى التربية من حيث محتواها وطرائقها وأهدافها مع مستويات التلميذ العقلية فلا نعجل فى طلب النمو فيشعر التلميذ بالنقص والتعقيد ولا نهمل فرص النمو فتضيع الى الابد ٠ ويجب الاعتماد على وسائل الايضاح المستمدة من المخترعات الحديثة التى يزخر بها عالم التكنولوجيا المعاصر ٠

ووسائل الايضاح تشمل ما يلى :

١ ـ الأشياء ذاتها » حية أو محنطة ٠
٢ ـ نماذج الأشياء كالمصانع أو المضخات والقطاعات الطولية (والعرضية) ٠
٣ ـ الصور والرسوم والاشكال التوضيحية ٠
٤ ـ الرسوم البيانية والاحصائيات ٠
٥ ـ القصص والنصوص والمسرحيات ٠
٦ ـ التجارب المعملية ٠
٧ ـ الرحلات العلمية والاستكشافية ٠
٨ ـ السينما والتليفزيون والشرائط ٠
٩ ـ اللوحات والملصقات والتسجيلات الصوتية(١٥) ٠

---

(١٥) د٠ مصطفى بدران وآخرون ، الوسائل التعليمية ، الانجلو المصرية ، ١٩٥٩ ٠

يلزم تدريب الطلاب على فنون تصنيف الأوراق ، وحفظ المعـــلومات ، وتبويبها ، وتشغيل الآلات الالكترونية ، والتدريب على العمل على العقول اللالكترونية ووسائل التصوير والنسخ والحسابة الحديثة ، وذلك فى ضوء حاجات الأعمال المكتبية فى الوقت الحاضر .

تقوم التربية الحديثة على مبدأ سيكولوجى هام وهو احترام الطفـل واعتباره طفلا قائما بذاته وليس رجلا مصغرا « ففى العصور القـــديمة والوسيطة كانت التربية تأخذ الأطفال بالشدة والقسوة وكانت ترى الطفولة جنوحا » لابد من قمعه ، وانها مرحلة فاسدة ولابد من اصلاحها ولذلك كان ينظر للمدرسة على أنها « سجن الطفولة » .

وكانت التربية تهتم بحشو اذهان التلاميذ بكثير من الدقائق والحقائق سواء رضوا أم رفضوا وكان التلميذ المثالى هو التلميذ السلبى الذى يطيع ما يتلقى من أوامر ونواهى دون نقد أو تفكير وكان موقف التلميذ فى العملية التعليمية موقفا سلبيا فهو يستقبل المعلومات من جهاز الارسال الذى هـو المعلم ، ولقد أتى حين من الدهر كانت المادة (مقدسة) فى نظر رجال التربية فكانوا يعلمون على ملء عقول تلاميذهم بها ويطلبون منهم أن يرددوا ما سمعوا ترديدا ميكانيكيا آليا اصما . لم تؤخذ اهتمامات الطفل فى الحسبان ، ولم يراع حتى مقدار ما يستطيع عقله ان يهضم ، وكان الهدف من حشد هـذه المعلومات فى ذهنه تبعا لنظرية سيكولوجية الملكات والتدريب الشكلى تدريب قواه على الحفظ والتفكير على أمل ان ينتقل ذلك الى جوانب الحياة الأخرى .

أما التربية الحديثة فتراعى حاجات التلاميذ النفسية كالحاجة للشعور بالحب ، والعطف والحنان ، والحاجة الى النجاح والحرية والضبط والنظام ، والشعور بالأمن ، وبالقبول ، والمكانة والانتماء والابتكار والخلق والابداع ، وتنمية خياله وحسه وذوقه ووجدانه وضميره .

وينادى جون يوى بضرورة كون التلميذ محور بداية عملية التعليم ، وهدفها ومركز الاهتمام فيها ، وأصبح يقال — بحق — ان المدرسة قد خلقت للطفل ولم يخلق الطفل لها . ولم يعد يحكم على الطفل بمعايير الكـــبار ومنطقهم(١٦) . وانما تنظر التربية الى الأمور من زاوية الطفل نفسه .

---

(١٦) J. Dewey, SCHOOLS of to-Marrow

تنمية القدرة على التفكير العلمى

يعتمد تنمية هذه القدرة على ضرورة توفير مجموعة من العوامل مـــن بينها :

١ - التعريف الاجرائى للظواهر ، وهو تعريف عملى يشير الى الوحدات السلوكية .

٢ - القياس الكمى حيث يعبر عن الظاهرة بالاعداد أو الأرقـــــام الكميـــة .

٣ - توخى الموضوعية والتحرر من النزعات الذاتية والاهواء الشخصية.

٤ - القدرة على التركيب والتحليل أى اعادة الشىء الى عناصره الاولية ثم اعادة تركيبه فى كل موحد .

٥ - الاعتماد على الوقائع والعودة الى الطبيعة لاختبار صحة الفروض العلمية .

٦ - الاعتماد على الخبرة كمصدر للمعرفة وليس المصادر الغيبية أو الميتافيزيقية أو الوهمية .

٧ - الأمانة والصدق والشجاعة الأدبية وعدم التشبث بالآراء القديمة أو الآراء الشخصية والاستعداد لتغيير آراء الفرد باستمرار .

٨ - ضرورة غرس الثقة بقدرة العقل العربى المعاصر على الخلـــق والابداع والابتكار على خوض غمار العلم (الحديث وامتلاك ناصيته كمـــا امتلك اجدادنا العرب ناصيته ، ومازالت الانسانية تشهد بعظمة علـــماء العرب ومفكريهم كابن سينا وابن رشد والفـــارابى والحسن بن الهيثم وغيرهم .

كيفية التدريب على التفكير الابتكارى :

كيف يمكن ان يحيل الفرد تفكير الى التشكير الابداعى .. ؟

يزعم البعض انهم يفكرون تفكيرا ابتكاريا بفضل اتباع منهج دقيـــق ومحدد ، ولكن دراسة الأشخاص المفكرين تفكيرا ابتكاريا توضح انهم بدأوا بدايات خاطئة كثيرة ، وانهم قضوا فترات طويلة من الزمن فى المحــــاولات

العشوائية الخاطئة وكانوا يتأرجحون بين المعالجة الضعيفة والقوية المنظمة فيما يدرسون من مشاكل أو يحلون من معضلات ·

يقرر بعض المبدعين ان لديهم نوعا من الباعث أو الدافع الذى يحركهم نحو الابتكار ويصف حد الروائيين قدرته على الابتكار بالقول ان لديه دافعا نحو الابتكار ، وان هذا الدافع سوف يستمر بدقة طالما ان وظائفه العقلية تقوم بعملها بصرف النظر عن التقدم فى السن ، ويقول فى وصف نفسه وهو تلميذ فى المدرسة كان لديه اشتياق يدفعه دائما الى عمل الأشياء فكان دائما يرسم الصور والأشكال وبعدها تمنى ان يكون ممثلا وأن يبتكر شخصياته ولكنه وجد ان هذه الأهداف تفوق قوته فعاد الى الكتابة وكما يقول أيضا ربما كان هذا الباعث فى نفسى غريزيا ، محفورا فى أعماق الشخصية وربما يكون شرطيا ويرجع الى التعليم ، وربما يرجع الى الطاقة والحيوية والغريزة الوفيرة وربما تظل هذه القدرة كامنة ، ولكن على أثر ظروف مشجعة قـــد تنهض أو تثار · ومهما يكن مصدرها فان التكيف مع الأهداف الداخليـــة والضابطة قد يكون التخلص من بعض مشاعر عدم الرضا عن العالم والطموح فى ادراك الحقيقة ·

التربية والذكاء :

ان المعطيات التى حصل عليها فى كثير من البحوث التى أجريت عـلى الاسوياء من الناس ، وكذلك على الحالات المرضية ، تؤكد ان للخـــــبرة experience أثرا كبيرا على الذكاء كما تقيسه اختبارات الذكاء وكما يعبر عنه بنسبة الذكاء I.Q. وقد يوحى هذا بعدم صدق الاختبارنفسه ولكن هذا يصدقفقط اذا كنا نحدد معنىالذكاء بتلك الاستعدادات والامكانات الفطرية innate potentialities أما اذا قصـــد به المستوى الفــعلى للفهم ، والتعلم ، وحل المشكلات فى ضوء ثقافة الفرد الراهنة فان ذلـــك لا يلغى صدق الاختبارات · والمعروف اننا لا نقارن درجات ذكاء أفراد من أرباب ثقافة معينة بارباب ثقافة أخرى لان اختبارات الذكاء مازالت مشبعة بعامـل الثقافة intelligence tests are culture loaded

فدرجة الذكاء التى يحصل عليها الفرد تتأثر بظروف تربيته والفرص التى يتمتع بها والوضع الاقتصادى الذى يعيش فى كنفه فاذا كانت درجـــــات الزنوج تقل عن درجات البيض فى أمريكا فان ذلك لا يرجع لاختلافات فى تركيب المخ عند كل طائفة وانما يرجع الى عدم تمتع الزنجى بكامل حقوقه المدنية منذ الصغر · والدليل على ذلك ان درجات الفقراء من البيض الامريكان

كانت تشبه درجات الزنوج السود • ومن الأدلة على تحسن مستوى الذكاء بتحسن الظروف المعيشية للفرد ان ذكاء ابناء المهاجرين الزنوج الامريكيين ، اى ابناء الجيل الثانى ، وجدت أعلى من ذكاء آبائهم بسبب تحسن ظروف التغذية والتعليم ••• الخ •

ولكن تحديد العوامل والظروف التى تنمى الذكاء ليس بالأمر الهين ، ذلك لأن هذه الظروف قد تتوفر على الرغم من وجود الفقر ولا توجد بتوفير التعليم المدرسى الرسمى ، وعلى العموم يمكن ان نتوقع انها توجد حالة تعرض الفرد لكثير من الأفكار ، وتعرضه للكتب والى المحادثات الذكية ، وتوفير فرص اكتساب لمهارات التكنولوجية العامة والمهارات الفنية والمعيشية مع اناس من أصحاب المهارات الاجتماعية social skills الذين هم ناجحـــــون فى علاقاتهم وتعاملهم مع الناس الآخرين ، التجارب التى تناولت التوائم العينية identical twins وهى التوائم التى تتكون نتيجة انشطار بويضة واحدة مخصبة فى الرحم ، وتمتاز التوائم العينية بانها ذات وراثة واحدة heredity أوضحت ان للبيئة environment اثارا واضحة عـــلى نسبة الذكاء فى هذه التجارب يوضع احد التوائم فى بيئة مواتية غنيـــة بالثقافة بينما يوضع الآخر فى بيئة غير مواتية وفقيرة ثقافيا • والفـــروق التى نلاحظها فى ذكائهم بعد ان يشبوا ، ترجع الى الظروف البيئية •

وحتى اذا كان الذكاء تضع حدوده المبدئية العوامل الوراثية فان الأهمية تظل للبيئة التى تستطيع أن تصل بهذا الاستعداد الى أقصى مستوياتـــه وأعلاها •

ومن العوامل الهامة فى سير نمو الذكاء توفير فرص التعليم والتدريس الجيد ، والمعيشة مع آباء وزملاء أذكياء وتوفير مستوى معقول من الاقتصاد وتحرير الفرد من الضغوط الاقتصادية القاسية(١٧) •

طريقة المشكلات :

تقوم طريقة المشكلات على أساس وضع التلاميذ فى موقف يستثـــير تفكيرهم ، ويستحثهم على جمع المعلومات والحقائق وتحليلها ، والوصول الى قرار بشأن هذه المشكلة ، وينبغى ان تكون المشكلات نابعة من التلاميـــذ

Hebb, D.O., The Growth and Dedline of intelligence, cited in Intelligence and ability, ed. by Wiseman s., penguin books, 1961.

أنفسهم وليست مفروضة عليهم فرضا ، وان تتفق مع مستوى التلاميذ العقلى والتحصيلى ٠

ومن أمثلة المشكلات دراسة زيادة السكان على شكل مشكلة ، أو دراسة زيادة الأسعار ووضعها فى شكل مشكلة ، أو الجريمة ، أو تلوث المياه ، أو الديمقراطية أو البطالة أو التصنيع ، أو الهجرة من الريف الى المدينة أو مشكلة الاسكان أو المواصلات أو الغذاء ٠

وتتضمن طريقة المشكلات الخطوات الآتية :

١ — الاحساس بالمشكلة ٠
٢ — تحديد المشكلة ووصفها ٠
٣ — جمع المعلومات ٠
٤ — فرض الفــــروض ٠
٥— اصدار الأحكام أو القرارات ٠

ويجب أن يكون للمعلومات التى يحصل عليها التلاميذ ، من خــــلال دراسة المشكلة قيمة فى حياتهم وان تكون المشكلة فرصة لممارسة التفكير العلمى السليم ٠

ويجب أن تسمح بقيام النشاط الجماعى التعاونى بين أفراد جماعــــة التلاميذ ، والاشتراك فى التخطيط والتنفيذ فى حل المشكلة وان تشجع الطلاب على الرجوع الى مصادر المعرفة المختلفة وأن تكون فرصة لتكامــــل المواد الدراسية وجمع المعلومات من فروع العلم المختلفة وتضافرها لحــــل المشكلة وان تنمى اذواق التلاميذ ، وتكشف عن سلوك التلاميذ وميولهم ، وأن تكشف دراسة المشكلة عن وجود مشاكل أخــــرى فى حاجة الى الدراسة اى تقود الى مشاكل أخرى تستوجب الدراسة(١٨) ٠

الخلاصــــة :

يثير هذا الفصل مجموعة من التساؤلات ونحاول أن نقدم بعــــض الاجابات عليها فى ضوء ما اسفرت عنه الدراسات الحقلية التى اجريت فى مجال الابداع والتربية :

---

(١٨) د٠ سعيد اسماعيل على ، تدريس المواد الفلسفية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٢

١ - ما الذى تقصده بالسمات الابداعية وبالتفكير العلمى ؟

٢ - كيف يمكن التعرف على هذه السمات وقياسها فى الأفـــراد الصغار ؟

٣ - كيف يصل الفرد المبدع لفكرته الجديدة أو اكتشافه ؟

٤ - متى يصل الأفراد المبدعون الى قمة ابداعهم ومتى يبدأ الفـــرد الانتاج الابداعى ؟

٥ - هل يمكن زيادة عدد الأفراد المبدعين فى مجتمع ما ؟ وكيف ..

٦ - ما هى العلاقة بين الابداع والذكاء العام ؟

٧ - ما هو الدور الذى يمكن أن تقوم به المؤسسات التربويةوالأسرة والمجتمع فى تنمية السمات الابداعية والتفكير العلمى ؟

مبادىء التربية الخلاقة :

١ - الايمان بأن استعدادات الفرد يمكن أن تنمو وتزدهر أو تطمس وتختفى أو تغير وجهتها فاما الى الخير أو الشر .

٢ - الايمان بأن الانسان يمتلك قدرات عقلية لا متناهية يستطيع بها أن يحقق المعجزات اذا توفرت له الظروف المواتية .

٣ - الايمان باننا فى عصر الثروات البشرية فمن يمتلك ناصية العلم يمتلك ناصية العالم .

٤ - يجب أن يكون هدف التربية خلق المواطن العصرى الذى يتمتع بالعلم والايمان ، صاحب الشخصية المتكاملة فى عناصرها الجسمية والنفسية والاجتماعية والخلقية والعقلية والروحية .

٥ - ضرورة تطبيق سياسة علمية موضوعية فى التوجيه التربــوى والمهنى بحيث يوضع الشخص المناسب فى المكان التعليمى المناسب الذى يتفق مع كم وكيف ما يملك من ذكاء . وقدرات واستعدادات وميول وسمات شخصية وخبرات ومؤهلات ..

٦ - ضرورة الاهتمام بالتعليم الفنى التقنى المتوسط والعالى وجعله عصريا ورفع مستواه ومستوى خريجيه ومعلميه .

٧ - ضرورة تمشى المناهج الدراسية من حيث محتواها ومستواها مع مستويات التلاميذ العقلية واهتماماتهم النفسية .

٨ - مراعاة القواعد السيكولوجية فى طرق التدريس وفى معاملة التلاميذ والابتعاد عن أساليب الشدة والقسوة والعنف والعقاب البدنى .

٩ - ضرورة الايمان بجعل التلميذ ايجابيا فعالا فى العملية التعليمية .

١٠ - الاهتمام بشخصية التلميذ ونمو قدراته واستعداداته وميوله واتجاهاته بدلا من توجيه الاهتمام الزائد نحو حشو اذهان التلاميذ بالحقائق العلمية المكدسة ، وعدم تقديس المادة فى حد ذاتها .

١١ - العمل على نقل أثر ما يتعلمه الطفل فى مادة معينة الى بقية المواد الأخرى وما يتعلمه فى قاعات الدرس الى الحياة العامة خارج المدرسة وتعويده على الربط بين المواد الدراسية والتكامل بينها وتطبيقها فى المجالات العملية.

١٢ - الايمان بوجود فروق فردية واسعة بين التلاميذ ومراعاتها فى البرامج التعليمية وفى طرق التدريس .

١٣ - الايمان بأن القلق والاضطرابات النفسية الأخرى من المعوقات الأساسية للابتكار ولذلك يلزم تخليص التلاميذ منها .

١٤ - تنمية حب العمل والجد والاجتهاد والرغبة فى البحث عن الحقيقة .

١٥ - توفير وسائل الايضاح الحديثة التى تتناول احدث مبتكرات التكنولوجيا .

١٦ - الاهتمام بالرحلات العلمية والاستكشافية وخاصة زيارة المؤسسات التى تحتوى على الآلات التكنولوجية الحديثة .

١٧ - الاعتماد على طرق التدريس الجيدة كطريقة المشكلات حيث تقدم المواد العلمية على شكل مشكلات تتحدى ذكاء التلاميذ وتثير اهتمامهم نحو التفكير ونحو جمع الأدلة والشواهد وغربلتها وفرض الفروض واجراء التجارب وعمل الملاحظات واستخلاص النتائج واصدار الأحكام الصائبة .

١٨ - تزويد المدارس بالمختبرات والورش ونماذج المصانع والآلات والمشاريع الصناعية وتوفير المواد الخام والخرائط والاحصاءات الحديثة .

١٩ - تشجيع المدرسة لمواهب التلاميذ العلمية والفنيـــة واحتضانها ومنحهم الجوائز وتوفير المواد الخام اللازمة لاجراء التجارب .

٢٠ - دراسة تاريخ العلم والعلماء القدماء والمحدثين والمعاصرين .

٢١ - تنمية الشعور بالثقة فى العقلية العربية وقدرتها على الخـــلق والابداع والاستشهاد بالأمثلة العربية الحية من علماء العرب .

٢٢ - ضرورة دعوة رجال العلم والاختصاص لالقاء المحاضرات على الطلاب كل فى مجال تخصصه .

٢٣ - ضرورة توفير الدوافع والحوافز فى نفـــــوس التلاميذ على الابتكار .

٢٤ - تكوين عادات الدقة والموضوعية ،والتدريب على أساليب الاستقراء العلمى .

٢٥ - تدريب التلاميذ على التفكير فى حل المشكلات النابعة من حياتهم الواقعية .

٢٦ - تدريب الطلاب على الابتعاد عن الذاتية والتأثر بالاهـــــواء الشخصية .

٢٧ - تدريب الطلاب على تجنب عادة القفز فى اصدار الأحـــكام أو التسرع فيها .

٢٧ - الايمان بأن محك الخطأ والصواب الوحيد هو الحقائق الواقعية نفسها . والعودة للطبيعة واستطلاعها والايمان بأن التجربة هى صاحبـــة الكلمة النهائية فى أى جدال .

٢٩ - تدريب الطلاب على الصدق والأمانة والشجاعة الأدبية والمرونة الفكرية والاستعداد لتغيير اتجاهات وآراء الفرد وعدم التمسك الأعـــمى بآرائه .

٣٠ - الايمان بأن معاشرة الناس المبدعين تساعد على نمو الابداع ، وان الذكاء وان كانت تحدده الوراثة بشكل عام الا أن للتغذية الجيدة والتربية والوقاية والعلاج من الأمراض الجسمية والنفسية تساعد على زيادة نموه وحسن استغلاله .

٣١ - الاهتمام بتدريس علم النفس والمنطق الصورى والتطبيقى ومناهج البحث فى العلوم الطبيعية والرياضية والانسانية وتدريب الطلاب على الملاحظة العلمية الدقيقة وعلى التجريب وتصميم التجارب وجمع الحقائق .

٣٢ - اتباع طرق التدريس الجيدة التى تنمى فى التلاميذ القدرة على التفكير الناقد وعلى التحليل والتركيب والنقد والمقارنة والتطبيق والتعميم والتجريد والتمييز والاستدلال والاستنتاج والتخيل والتصور وتكوين الآراء الخاصة .

٣٣ - الايمان بأن الانسان هو أكثر الكائنات الحية مرونة وقدرة على التشكل والتكيف مع ظروف البيئة المتغيرة وانه أكثرها قدرة التأثير فى المظاهر الطبيعية وتعديلها وتغييرها .

٣٤ - ضرورة خلق اهتمامات متنوعة ومتعددة لدى التلاميذ .

٣٥ - تشجيع التربية الاستقلالية كتكوين الشخصية الاستقلالية .

٣٦ - تطبيق الديمقراطية فى الحياة التعليمية .

٣٧ - تنمية الشعور بالثقة فى النفس لدى الطلاب .

٣٨ - اتاحة الفرصة أمام الطلاب للتعبير الحر الطليق عن ذواتهم .

٣٩ - تشجيع نزعات الطفل الابداعية والخلاقة وتغذيتها ورعايتها وعدم الوقوف منها موقف العداء .

القســـــم الميـــــدانى

الجزء الأول
دراسة بيروت

- بعض الخرافات المنتشرة فى البيئة البيروتية وسمات الشـــخص الخرافى ٠
- معالجة الاختبار ككل ٠
- خلاصة الدراسة وآفاق البحث المقبلة ٠

الجزء الثانى
دراسة مصر

- اجراء الدراسة على عينة مصرية ٠
- مقارنة بين العنية المصرية واللبنانية فى استجابات الخرافة ٠
- دراسة الاتجاه نحو العلم وسماته : دراسة حقلية ٠

القسم الميداني

بعض الخرافات المنتشرة فى البيئة البيروتية وسمات الشخص الخرافى :

استهدفت الدراسة الحالية التعرف على مظاهر السلوك الخرافى ومعرفة القرافات التى تنتشر فى البيئة البيروتية ولذلك أجريت مقابلات مع عدد كبير من طلاب جامعة بيروت العربية وغيرها من طلاب الجامعات ، استهدفت الحصول على أهم الخرافات التى يعرفونها ، وكانت المقابلات تعتمد على ثلاثة أسئلة مفتوحة النهاية هى :

١ - ماهى الخرافات التى تلاحظ شيوعها فى المجتمع الذى تعيش فيه ؟

٢ - ماهى فى نظرك صفات الشخص صاحب العقلية الخرافية ؟

٣ - ماهى معتقدات ومظاهر سلوك الشخص الخرافى ؟

وتم تحليل هذه الخرافات وتصنيفها ، ويمكن تلخيصها فيما يلى :

١ - الاعتقاد فى حلول العفاريت فى الليل وسماع صفيرها وأصواتها •

٢ - أن التقرب من الأولياء يجلب الخير والمصالح •

٣ - الوفاء بالنذور اذا تحققت (مثلا اذا نجح ابنى سوف اضىء شمعتين لسيدى فلان) •

٤ - عدم الوفاء بالنذور يجلب غضب الأولياء •

٥ - ظهور روح القتيل ومطالبتها الأهل بالأخذ بثأره •

٦ - لحم الضأن المحروق يشفى من الأمراض الجلدية •

٧ ــ نسيان شيء مهم عند المسافر دليل على فشل مهمة السفر ٠

٨ ــ ظهور أرواح الموتى لمن يسير في الليل بجوار المقابر ٠

٩ ــ البخور يشفى من جميع الامراض ٠

١٠ ــ مقابلة الشخص في الصباح لأمرأة تحمل جرة فارغة دليل على حدوث كارثة للشخص ٠

١١ ــ التشاؤم من اصطدام القدم في الصباح بحجر على الأرض ٠

١٢ ــ رؤية البوم في الصباح تجلب النكد ، وكذلك الغراب ٠

١٣ ــ الثعبان لا يؤذى اذا قابل امرأة ووضعت هى يدها فــــوق شعرها ٠

١٤ ــ شرب دم الماعز يساعد المرأة على الحمل والانجاب ٠

١٥ ــ المرور ثلاثة مرات فوق حمار ميت يساعد على الحمل ٠

١٦ ــ عندما يقع الطفل على الأرض يطلق البخور على الأرض لحمايته ٠

١٧ ــ روح الميت القتيل تقذف المارة ليلا بالحجارة ٠

١٨ ــ تعليق عظام رقبة الذئب في رقبة الطفل تشفى من أمــــراض الزور ٠

١٩ ــ وضع العجين على باب منزل العروس لحمايتها من الحسد ٠

٢٠ ــ دخول العروسة منزل عريسها يكون بالخلف حتى لا تخرج منه ثـــانية ٠

٢١ ــ فتح المقص يجلب سوء الحظ وكذلك فتح المظلة داخـــــل المــنــزل ٠

٢٢ ــ كسر المرآة يجلب سوء الحظ ٠

٢٣ ــ الله يستجيب لدعائنا اذا كان عن طريق الأولياء ٠

٢٤ ــ الرقص يساعد على طرد الأرواح الشريرة من جسم الانسان ٠

٢٥ ــ زيارة المرأة التى وضعت حديثا بواسطة شخص يلبس الذهــب يسبب لها العقم ٠

٢٦ - أكل لحم الغراب يشفى من البكم .

٢٧ - وضع الماء والبرسيم الأخضر والأرز والسكر فى حفل الزفاف يجعل حياة العروسة حياة سعيدة .

٢٨ - نباح الكلب ليلا يشكل ايذانا بموت احد الجيران ، أو الاقارب .

٢٩ - ثياب المرأة العائدة من زيارة القبور تحمل غبار الموت الـــذى يجلب الشرور .

٣٠ - مرور المرأة على (خلاص) مشيمة طفل ولد حديثا سبع مرات يجعلها تحمل هى الأخرى .

٣١ - الكلام ليلا بصوت عال فى التواليت أو فى الحمام يجعـــل الشخص يصاب بمس من الجن .

٣٣ - الشخص صاحب العيون الصفراء قادر على الحسد أكثر مـــن غيره .

٣٤ - اخذ قطعة من ثياب الحسود أو من باقى اكله أو شربه والتبخر بها يمنع عينيه الحسودة من العمل .

٣٥ - التشاؤم من القطة السوداء .

٣٦ - نط الحجلة فى المنزل يجلب سوء الحظ .

٣٧ - الحامل اذا كانت تحمل ولدا ذكرا واذا مسكت بحية فان الحية تتجمد فى موقعها ولا تتحرك ويسهل بذلك قتلها .

٣٨ - قبل مرور أربعين يوما على وفاة الشخص تتردد روحه عـــلى زيارة منزله .

٣٩ - التشاؤم صباحا من رؤية اشخاص ايديهم فارغة .

٤٠ - زيارة أضرحة الأولياء تساعد المرأة العاقر على الحمل .

٤١ - قطع الأزهار والأغصان من الشجر الموجود بجوار أضرحـــة الأولياء يعرض الفرد للاذى .

٤٢ - وضع الخرز على الطفل يمنع عنه الحسد .

٤٣ - الخير الكثير يسبب حسد الناس لصاحبه .

٤٤ ـ الحذاء المقلوب يسبب النكد فى المنزل ٠

٤٥ ـ الرقية تشفى من الأمراض الناتجة من الحسد ٠

٤٦ ـ تعليق حدوة الحصان على المنزل يمنع الحسد ٠

٤٧ ـ قراءة الفنجان تكشف الأسرار ٠

٤٨ ـ فتح الكتشينة يكشف الحظ والطالع ٠

٤٩ ـ الأحلام تكشف عن حقائق الحاضر والماضى والمستقبل ٠

٥٠ ـ الحماية من المشكلات عن طريق الأحجبة ٠

٥١ ـ الرقم ١٣ رقم شؤم ٠

٥٢ ـ التشاؤم والتفاؤل من وجوده بعض الناس ٠

٥٣ ـ عدم اشباع حاجة الحامل فيما تتوحم عليه يترك علامة على جسم الطفل ٠

٥٤ ـ اكل اليد اليمنى يعنى مصافحة بعض الضيوف ٠

٥٥ ـ كثرة الضحك يأتى بعدها نكد ٠

٥٦ ـ مسك الخشب يحمى من الحسد ٠

٥٧ ـ تطلع المرأة الحامل لشخص ما لمدة طويلة يجعل ابنها يشبهه ٠

٥٨ ـ يفسر الحلم دائما بعكس معناه وموت الحالم معناه طول عمره ٠

هذه أهم الخرافات التى عبر عن انتشارها أفراد العينة أما صفات الشخص الخرافى فيمكن تلخيصها فيما يلى :

صفات الشخص الخرافى :

يمتاز بالجمود وصعوبة الاقناع ٠
يمتاز بالبساطة والسذاجة وهو قليل التعليم والثقافة
لا يفهم الدين على حقيقته ٠
يؤمن بالكائنات غير الملموسة ٠
يؤمن بالخرافات تلقائيا دون تفكير أو نقد ٠

يشبع حاجاته النفسية والمادية عن طريق الخرافة ، وهو متعصـــب دينيا ٠

ميال للتأثر كثيرا بأسرته ٠

هو ملتصق بمجتمعه ولم يتفتح بعد على مجتمعات أخرى ٠

هو شخص ضيق الأفــق ٠

صعب النقاش معه في الأمور الخرافية ٠

ايمانه صارم وخرافى لا يقبل الجدل ٠

هو شخص سطحى ٠

يمكن أن يصدق كل ما يقال له ٠

بعيد عن الواقعية والموضوعية ٠

بعيد عن الروح العلمية ٠

يميل الى أن يكون كبير السن ٠

شخص متواكــل ٠

شخص فى بساطة القروى ٠

عينة البحث :

أجرى هذا البحث على عينة قوامها ٤٣٥ طالبا وطالبـــة من المدارس التكميلية والثانوية والجامعات اللبنانية من مدينة بيروت وضواحيها منأبناء المسلمين والمسيحيين ٠

وكانت العينة تتكون من ١٧٠ طالبة انثى ، ٢٦٥ طالبا ذكرا ،ويتراوح أعمارهم ما بين ١٠ سنوات و ٤٠ سنة بمتوسط قدره ١٨٫٠٦ سنة للعينة كلها ، ويعنى هذا ان معظم العينة تقع فى سن الشباب ٠

والجدول الآتى يوضح متوسط اعمار (م) العينة ككل ، وكل جنس على حده ، والفرق بين الجنسين وكذلك الانحراف المعيارى فى السن (ع) ٠

العينة	ن	م	ع
العينة كلها	٤٣٥	١٨٫٠٦	٦٫٢٤
الذكور	٢٦٥	١٩٫٠٦	٦٫٦٨
الاناث	١٧٠	١٦٫٥٠	٥٫٤٩
الفــــرق		٢٫٥٦	١٫١٩

يكشف الجدول أعلاه ان الذكور أكثر تقدما فى السن عن الاناث كما ان الذكور أكثر تشتتا عن الاناث ، ويعنى هذا اتساع دائرة الفروق الفرديـــة بينهم فى السن عنها عند الاناث ٠

ولقد حسب الانحراف المعيارى للتعرف على مدى اتساع الفروق الفردية لدى كل مجموعة وذلك تبعا للقانون الآتى ٠

$$ع = ف \sqrt{\frac{مجـ\ ك\ ح^2}{ن} - \left(\frac{مجـ\ ك\ ح}{ن}\right)^2}$$

حيث ع = الانحراف المعيـــارى ٠

ف = سعة الفئة أو مداها ٠

مجـ ك = مجموع التكرارات ٠

ح = الانحرافات عن المتوسط ٠

ن = عدد الحالات فى العينة ٠

وللتأكد من مدى دلالة الفرق الجنسى فى متغير السن تم حساب قيمة ت للفرق بين المتوسطين وذلك تبعا للقانون الآتى :

$$ت = \sqrt{\frac{ن_1 ع_1^2 + ن_2 ع_2^2}{ن_1 + ن_2 - 2}\left(\frac{1}{ن_1} + \frac{1}{ن_2}\right)}$$

حيث م = المتوسط الحسابى للمجموعة الأولى

م = المتوسط الحسابى للمجموعة الثانية ٠
ن = عدد أفراد المجموعة الأولى ٠
ن = عدد أفراد المجموعة الثانية ٠
ع = الانحراف المعيارى للمجموعة الأولى ٠
ع = الانحراف المعيارى للمجموعة الثانية ٠

ووجدت قيمة ت للفرق بين متوسطى السن ١٣ر٤ ولهذه القيمة مع درجات حرية قدرها ٤٣٣ ، دلالة احصائية عالية تتجاوز حدود ثقة ٩٩٪ مما يؤكد اختلاف الذكور عن الاناث فى عامل السن اختلافا جوهريا(١) ٠

صدق مقياس الخرافة وثباته :

للتحقق من ثبات مقياس الخرافة فى صورته التى طبق بها على العنية المصرية والمكون من ٤٥ مفردة ، تم اعادة تطبيقه على عينة من العينة الكلية التى طبقت عليها الدراسة المصرية بلغ عددها ٥٢٤ طالبا وطالبة وذلك بفاصـل زمنى قدره ثلاثة أسابيع وتم ايجاد الدرجة الكلية لكل فرد من إفراد العينة فى التطبيقين ثم تم حساب معامل ارتباط الثبات ووجد هذا المعامل من المعطيات المجدولة مساويا ٧١ر٠ ولقد حسب الانحراف المعيارى لهذا العامل طبقـا للقانون الآتى :

$$ع = \frac{١ - ر^٢}{\sqrt{ن - ١}}$$

مساويا = ٠٢٢ر وبذلك فان معامـل الارتباط الحقيقى يتراوح ما بين ٧١ر + ١٩٦ر١ × ٠٢٢ر أى ٧٥٣ر٠ ، ٦٦٧ر٠ وذلك عند نسبة ثقة قدرها ٩٥٪ وتتراوح قيمة هذا المعامل ما بين ٧٦٧ر٠ ، ٦٥٣ر٠ عند نسبة تأكد قدرها ٩٩٪ ٠ وللتحقق من دلالة هـذا المعامل تم حساب النسبة الحرجة له طبقا للقانون الآتى ن – ح =

$$ر\sqrt{ن - ١}$$

---

(١) د٠ سيد محمد خيرى ، الاحصاء فى البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٥٧ ، ص ٣٦٠ ٠

ن ـ ١ ووجدت مساوية = ١٦٢٤ وهى ذات دلالة احصائية جوهرية عالية تتجاوز حدود ثقة ٩٩٪ مما يؤكد ثبات المقياس المستخدم • ولمزيد من الدقة تم حساب قيمة ت لمعامل الارتباط طبقا للقانون الآتى :

$$ت = \frac{ر\sqrt{ن - ٢}}{\sqrt{١ - ر^{٢}}}$$

ووجدت مساوية = ٢٣ر٠٤ وهى ذات دلالة جوهرية عند مستوى ثقة يتجاوز حدود ٩٩٪ •

هذا الدليل على ثبات المقياس كان مستمدا من إعادة التطبيق ومعالجة نتائج الاختبار ككل أى معالجة الدرجة الكلية التى حصل عليها الفـــرد من مجموع استجاباته على مفردات الخرافة • ولكن رؤى الحصول عى أدلـــة اضافية لثبات هذا المقياس وذلك بايجاد النسب المئوية لموافقة الأفراد على كل مفردة من مفرداته ثم تم حساب دلالة الفرق بين كل نسبتين لكل فرد من أفراد العينة المستخدمة فى عملية التقنيين •

وذلك بايجاد النسبة الحرجة للفرق بين كل نسبتين •

الفرق بين النسبتين :

$$ن - ح = \sqrt{\frac{ط_{١} ق_{١} + ط_{٢} ق_{٢}}{ن_{١} + ن_{٢}}}$$

حيث $ط_{١}$ = نسبة اجابات الموافقة •

$ق_{١}$ = نسبة اجابات الرفض •

$ن_{١}$ = عدد الحالات فى المرة الأولى •

$ن_{٢}$ = عدد الحالات فى المرة الثانية(١) •

وكشفت هذه العمليات عن عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية فى

استجابات أفراد العينة فى التطبيقين مما يعطى دلالة اضافية لثبات المقيـــاس المستعمل ٠

أما صدق الاستبيان فقد روعى فى تصميمه استشارة كثير من الزملاء والأساتذة ورجال التربية فى صحة الاستبيان وتم ادخال التعديـــــــلات والتنقيحات التى اشاروا بها على مفردات الاستبيان ٠ كذلك فقد أجرى الباحث دراسة أولية استكشافية وتم فيها تطبيقه على نحو ٩٠ فردا عرفت استفساراتهم وتعليقاتهم على المفردات وتم ازالة الغموض والابهام منها بحيث اصبحـــت الألفاظ واضحة ومحددة المعنى سهلة الأسلوب ٠ كما تضمن الاستبيان بعض الأسئلة التأكيدية التى تتضمن نفس المعنى الوارد فى أسئلة أخرى لمعرفة مدى صدق المفحوص وذلك بصياغات مختلفة ٠ والمعروف انه كلما اتحدت الاجابة على الأسئلة المتعادلة كلما زادت درجة الثقة فى الاستبيان ٠ من هذه العبارات ما يلى :

اجابة مشتركة أو موحدة ٠

ن م = عدد الأسئلة المتعادلة فى الاستبيان كله ٠ ولقد وجدت هذه النسبة مساوية ٨٨ر٠ وهى نسبة يقبلها الباحث كمؤشر على صدق الاستبيان المستعمل فى الخرافة ٠

هذا بالنسبة لصدق وثبات استبيان مقياس الخرافة اما بالنسبـــة لصدق وثبات مقياس الاتجاه نحو العلم فقد تم تصميم المقياس طبقا لطريقة ثرستون وتتضمن هذه الطريقة فى حد ذاتها ايجاد صدق المفردات عن طريق التأكد من أن العبارة تحمل نفس المعنى كلما قرأها الناس المختلفون ، وان جماعة الحكام يعطونها وزنا يعبر تعبيرا رقميا عن مقدار تعبيرها عن تأييد موضوع الاتجاه أو معارضته أو الوقوف موقف الحياد منه ٠

السؤال	السؤال المتعادل
١ — قراءة الكف قد تصـــدق فى التنبؤ بمستقبل الفرد •	١ — قراءة الفنجان يمكن أن تكشف عن المستقبل •
٢ — ان السحر يؤثر فى أمور الحب والزواج •	٢ — قد يتسبب السحر فى حدوث الكرة والطلاق •
٣ — انا التشاؤم والتفاؤل من بعض الأرقام •	٣ — انا اعتقد فى صحة الفأل •
٤ — ان الأحجبة يمكـن أن تحمى الفرد من بعض الأذى •	٤ — ان الأحجبة تساعد الفرد على قضاء حاجاته •
٥ — كل شخص له زميل أو زميلة من أهل الجن •	٥ — من الممكن أن يصيب الانسان مس من الجن •
٦ — ان الأحجبة تمكن أن تحـمى الفرد من بعض الأذى •	٦ — وضع التمائم والأحجبة عـلى الطفل الصغير يمنع عنه تأثير عـــين الحسود •
٧ — هناك بعض الأماكن التى تسكنها الشياطين •	٧ — اللى يدخل المرحاض فى الظلمة تلبسه الأسياد •
٨ — ان اطلاق البخور يجلب حسن الحظ •	٨ — ان وضع حدوة حصان عـلى المنزل تمنع الشر •

ويحسب صدق الاستبيان عادة بحساب النسبة بين عدد الأســـئلة المتعادلة التى اجيب عنها اجابة واحدة وعدد الأسئلة المتعادلة كلـــها فى الاستبيان كله اى ان نسبة الثقة فى صدق الاستبيان $\frac{ن ش}{ن م}$

حيث ن ش = عدد المفردات المتعادلة التى أجيب عنها اجابة •

نسب الايمان بالخرافات

تم تحليل استجابات العينة لمفردات الاختبار المنظم البالغ عددها ٣٩ مفردة • ويمكن تصنيف هذه المفردات حسب الموضـوع الذى تتناولـــه كالآتى :

١ ــ الحسد وآثاره وتفسيره •

٢ ــ الأحجبة والتمائم ودورها فى حياة الفرد •

٣ ــ قراءة الكف والفنجان واستطلاع الحظ ومعرفة المستقبل •

٤ ــ اطلاق البخور والودائع والتمائم •

٥ ــ السحر والشعوذة وأثرهما •

٦ ــ الأرواح والشياطين أو الجان ووظيفتها •

٧ ــ الأمثلة العامة ــ والتعميمات غير العلمية •

جدول يوضح النسب المئوية للإيمان بكل مفردات الخرافات من مجموع العينة كلها ، كل جنس على حده والفروق الجنسية فى كل مفردة :

الاستجابات	الكل	ذكور	اناث	الفرق
١ ـ الحسد يؤثر فى الناس فى وقتنا الحاضر •	٧٠ر١	٦٥ر٧	٧٨ر١	١٢ر٤
٢ ـ انا اعتقد فى صحة الفأل •	٢٤ر٨	٢٥ر٥	٢٣ر٧	١ر٨
٣ ـ أنا أؤمن بصدق الحظ الذى اطالعه فى الصحف •	٢٥ر٢	٢٠ر٦	٢٣ر٣	٢ر٧
٤ ـ قراءة الكف قد تصدق فى التنبؤ بمستقبل الفرد •	١٧ر٣	١٦ر٧	١٨ر٤	١ر٧
٥ ـ قراءة الفنجان يمكن ان تكشف عن المستقبل •	٢٢ر٠	٢٠ر١	٢٥ر٤	٥ر٣
٦ ـ ان الأحجبة يمكن ان تحمى الفرد من بعض الأذى •	٣٧ر٧	٣٦ر٣	٤٠ر٤	٤ر١
٧ ـ ان اطلاق البخور يجلب حسن الحظ •				
٨ ـ من الممكن أن تعرف بختك عن طريق العرافات أو ضاربات الودع •	١٢ر٦	١٣ر٢	١١ر٤	١ر٨
٩ ـ ان السحر يؤثر فى أمور الحب والزواج •	٣٠ر٥	٣٣ر٨	٢٤ر٦	٩ر٢
١٠ ـ قد يتسبب السحر فى حدوث الكرة والطلاق •	٢٧ر٩	٣٥ر٣	١٧ر٥	١٧ر٨
١١ ـ يفيد السحر فى علاج بعض الأمراض النفسية •	٣٠ر٨	٣٣ر٨	٢٥ر٤	٨ر٤
١٢ ـ يفيد السحر فى علاج بعض الأمراض العقلية •	١٧ر٩	٢٠ر١	١٤ر٩	٥ر٢
١٣ ـ يفيد السحر فى علاج بعض الأمراض العصبية •	١٢ر٣	٢٥ر٠	١٧ر٥	٧ر٥
١٤ ـ يفيد السحر فى علاج بعض الأمراض الجسمية الصعبة •	١٤ر٨	١٧ر٣	١٠ر٥	٦ر٧

جدول يوضح النسب المئوية للإيمان بكل مفردات الخرافات من مجموع العينة كلها ، كل جنس على حده والفروق الجنسية فى كل مفردة

الاستجابات	الكل	ذكور	اناث	الفرق
١٥ ـ الفلكيون يستطيعـــــون أن يتنبأوا بوقوع بعض الأحداث السياسية والاجتماعية قبل حدوثها .	٤٦ر٢	٤٨ر٥	٤٢ر١	٦ر٤
١٦ ـ انا أتشاءم وأتفاءل من بعض الأرقام .	٢٢ر٣	١٩ر١	٢٨ر١	٩ر
١٧ ـ لا شك ان الأرواح موجـودة فى عالمنا هذا .	٢٩ر٢	٣٣ر٨	٤١ر١	١٢ر٧
١٨ ـ يستطيع بعض الناس تحضير الأرواح .	٢١ر٧	٢٢ر٦	٢٠ر٢	٢ر٤
١٩ ـ انا اتشاءم من سماع نبـاح الكلاب .	٢١ر١	٢١ر١	٢١ر١	صـفر
٢٠ ـ انا أتشاءم من رؤية الغراب	٢١ر١	١٨ر٦	٢٥ر٤	٦ر٨
٢١ ـ لا شك ان كل طويل هبيل وكل قصير مكير .	١٢ر٣	١٤ر٧	٧ر٩	٦ر٨
٢٢ ـ اعتقد انه فى امكان الساحر فى المجتمعات البدائية ان يجـــعل الأمطار تنزل .	١١ر٩	١٢ر٨	١٠ر٥	٢ر٣
٢٣ ـ معظم العباقرة يعانون مـن بعض الهفات العقلية .	٥٩ر٧	٥٧ر٣	٦٤ر٠	٦ر٧
٢٤ ـ كل شخص له زميل من أهل الجن .	١٦ر٩	١٥ر٢	٢٠ر٤	٥
٢٥ ـ ان الأحجبة تساعد الفـــرد على قضاء حاجاته .	٢٦ر١	٢٩ر٤	٢٠ر٢	٩ر٢
٢٦ ـ من الممكن ان يصيب الانسان مس من الجن .	٤٣ر١	٤٧ر٦	٣٥ر١	١٢ر٥
٢٧ ـ الزار يفيد فى علاج بعض الأمراض المستعصية .	١٤ر٨	١٧ر٢	١٠ر٥	٦ر٧
٢٨ ـ ان الدين يعترف بوجــود السحر .	٣٤ر٩	٣٩ر٢	٢٧ر٢	١٢

جدول يوضح النسب المئوية للايمان بكل مفردات الخرافات من مجموع العينة كلها ، كل جنس على حده والفروق الجنسية فى كل مفردة

الاستجابات	الكل	ذكور	اناث	الفرق
٢٩ ـ يستطيع المندل ان يكشف عن الأشياء المسروقه أو أماكن الأشخاص المفقودين •	٣٣ر٩	٣٣ر٣	٣٥ر١	١ر٧
٣٠ ـ السحر يفيد فى حدوث الحمل فى حالات عقم النساء •	٨ر٨	٩ر٣	٧ر٩	١ر٤
٣١ ـ ان الأرواح اذا لبست شخصا ما فانها تجعله يعرف الغيب •	١٦ر٣	١٨ر٦	١٢ر٣	٦ر٣
٣٢ ـ يمكننى استخدام السحر لايذاء اعدائى •	١٩ر٢	١٩ر٦	١٨ر٤	١ر٢
٣٣ ـ اعتقد ان هناك أرواحا طيبة وأخرى شريرة •	٤٧ر٢	٤٧ر٦	٤٦ر٥	١ر١
٣٤ السحر كان موجودا فى القديم ولكنه غير موجود الآن •	٤١ر٨	٤٠ر٧	٤٣ر٩	٣ر٢
٣٥ ـ الأرواح كانت قديما تؤثر فى الانسان ولكنها لا تؤثر فيه الآن •	٤١ر٥	٤٠ر٢	٤٣ر٩	٣ر٧
٣٦ ـ للحظ والصدفة أثر كبيرفى حياة الانسان عن الكفاح •	٤١ر٨	٤١ر٢	٤٢ر٩	١ر٧
٣٧ ـ وضع التمائم والأحجبة على الطفل الصغير تمنع عنه تأثير عين الشخص الحسود •	٤١ر٥	٣٦ر٣	٥٠ر٩	٢٤ر٦
٣٨ ـ يستطيع بعض الناس استخدام الأرواح لتحقيق بعض الاغراض	١٧ر٩	٢٢ر١	١٠ر٥	١١ر٦
٣٩ ـ اذا خطت المرأة العاقر فوق الدم فانها تنجب اطفالا •	٦ر٦	٧ر٤	٥ر٣	٢ر١
٤٠ ـ ان دخول شخص حليق الذقن على امرأة وضعت طفلها حديثا بسبب اصابتها بالعقم •	١ر٣	١ر٥	٠ر٩	٠ر٦

والان نتناول بالعرض والتحليل والمناقشة كل الاستجابات المتشابهه التى تدور حول موضوع واحد بعينه ·

أولا الحسد :

اسفر تحليل نتائج العينة عن وجـــود النسب الآتيــــة التى تؤمن بالحسد :

	الكل	ذكور	اناث	الفرق
ان الحسد يؤثر فى الناس فى وقتنا الحاضر :	٧٠ر١	٦٥ر٧	٧٨ر١	١٢ر٤

هناك نسبة كبيرة من العينة يؤمنون بأن الحسد يؤثر فى الناس فى وقتنا الحاضر (٧٠ر١٪) منها ٦٥ر٧ من الذكور ، ٧٨ر١ من الاناث وتكشف هذه النتيجة عن ايمان نسبة كبيرة من الشباب بتأثير الحسد ، ويلاحظ وجود فرق جنسى مؤداه ان الاناث أكثر ايمانا بالحسد عن الذكور (فرق ١٢ر٤٪)· دلت قيمة النسبة الحرجة لهذا الفرق ان له دلالة احصائية عند مستـــوى ثقة ٩٥٪ ·

الأحجبة والتمائم :

الجدول الآتى يلخص نتائج ايمان العينة بالأحجبة والتمائم ·

الاستجابة	الكل	ذكور	اناث	الفرق
١ ـ ان الأحجبة يمكن ان تحمى الفرد من بعض الأذى ···	٣٧ر٧	٣٦ر٣	٤٠ر٤	٤ر١
٢ ـ ان الأحجبة تساعد الفرد على قضاء حاجاته ·	٢٦ر١	٢٩ر٤	٢٠ر٢	٩ر(١)
٣ ـ وضع التمائم والأحجبة على الطفل الصغير تمنع عنه تأثير عـــين الشخص الحسود ·	٤١ر٥	٣٦ر٣	٥٠ر٩	١٤ر٦(٢)

(١) لهذا الفرق دلالة احصائية عند مستوى ثقة ٩٥٪ ·
(٢) لهذا الفرق دلالة احصائية عند مستوى ثقة ٩٥٪ ·
اما بقية الفروق فلا تصل الى حد الدلالة الاحصائية ·

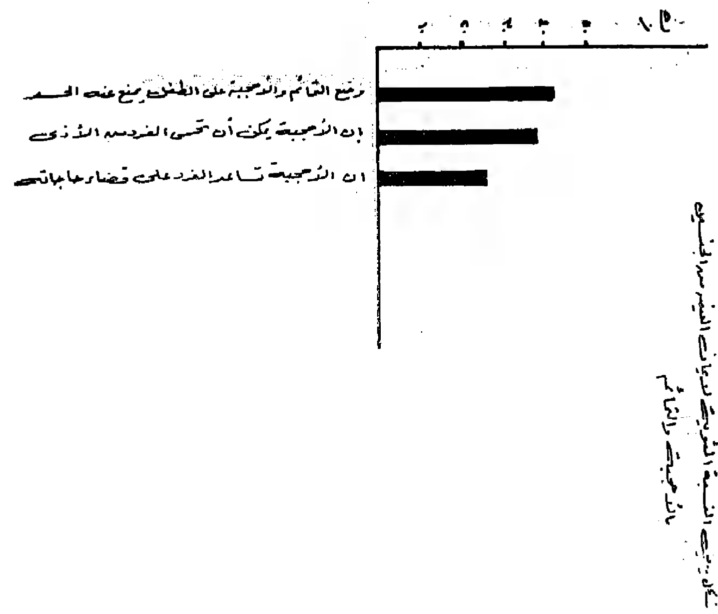
شكل يبين النسب المئوية لكل مفردات الخرافات
لكل من الجنسين على حده . الذكور والإناث

النسب المئوية لعينة الإناث F
النسب المئوية لعينة الذكور M

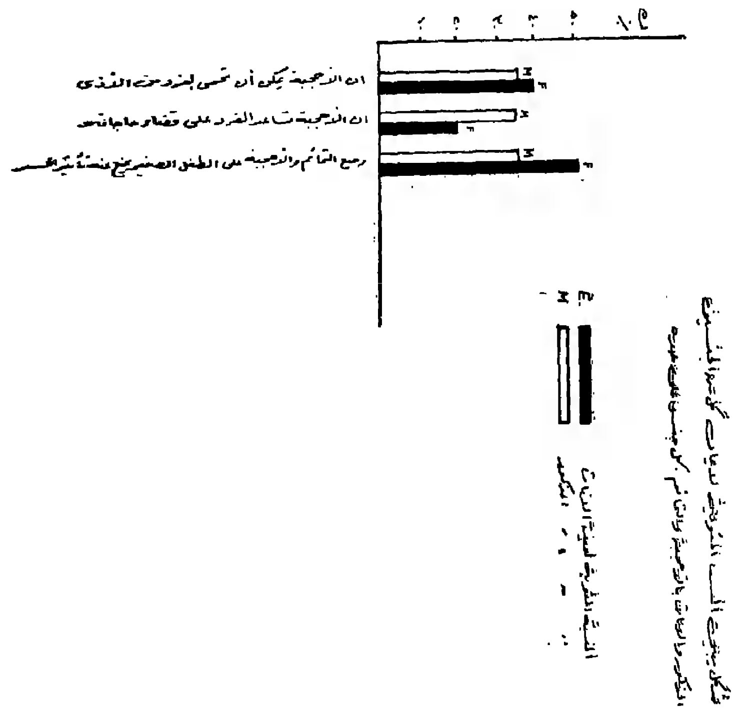
٨٠
٧٠
٦٠
٥٠
٤٠
٣٠
٢٠
١٠

شكل يبين النسب المئوية لكل مفردات الخرافات
لمجموع العينة من الجنسين الذكور والإناث معًا

٨٠
٧٠
٦٠
٥٠
٤٠
٣٠
٢٠
١٠



شكل يبين النسبة المئوية لدرجات المبحوثين المتعلقة بالأحجبة والتمائم



تشير هذه النتيجة الى أن هناك أكثر من ثلث العينة يؤمنون بأن الأحجبة يمكن أن تحمى الفرد من بعض الأذى - . وهناك أكثر من ربع العينة يؤمنون انها تساعد الفرد على قضاء حاجاته .. وواضح ان دور الأحجبة أكثر في الحماية عنه في قضاء حاجات الناس ، ولكن هناك فرق جنسى يشير الى أن الاناث أكثر ايمانا بدوره فى الحماية بينما المذكور اكثر نسبيا بدوره فى قضاء الحاجات ، وهناك نسبة كبيرة نسبيا (٤١٫٥٪) من مجموع العينة يؤمنون بأن وضع الأحجبة والتمائم على الطفل الصغير تمنع عنه تأثير عين الشخص الحسود وهناك فرق جنسى واضح مقداره ١٤٫٦٪ (يشير الى أن الاناث أكثر ايمانا بدور الاحجبة والتمائم فى هذا المجال . ومن الطبيعى ان تؤمن الانثى بمثل هذه الخرافة على اعتبار ان الانثى الصق بحياة الطفـــل الصغير وأكثر اهتماما بتربيته وأكثر تأثيرا بآراء أمها عن الشاب الذكر ، فالنتيجة لها منطقها من زاوية خبرات الانثى واهتماماتها .

الفأل والحظ والصدفة :

جدول يوضح النسب المئوية للمؤمنين بفكرة الفأل والحظ والصدفة :

الاستجابات	الكل	ذكور	اناث	الفرق
١ - انا اعتقد فى صحة الفأل	٢٤٫٨	٢٥٫٥	٢٣٫٧	١٫٨
٢ - انا أؤمن بصدق الحظ الذى اطالعه فى الصحف .	٢٥٫٢	٢٠٫٦	٣٣٫٣	١٢٫٧
٣ - انا اتشاءم واتفاءل من بعض الأرقام .	٢٢٫٣	١٩٫١	٢٧٫١	ـ٫٩
٤ - أنا أتشاءم من رؤية الغراب.	٢١٫١	١٨٫٦	٢٥٫٤	٦٫٨
٥ - أنا اتشاءم من سماع نبـاح الكلاب .	٢١٫١	٢١٫١	٢١٫١	صفـر

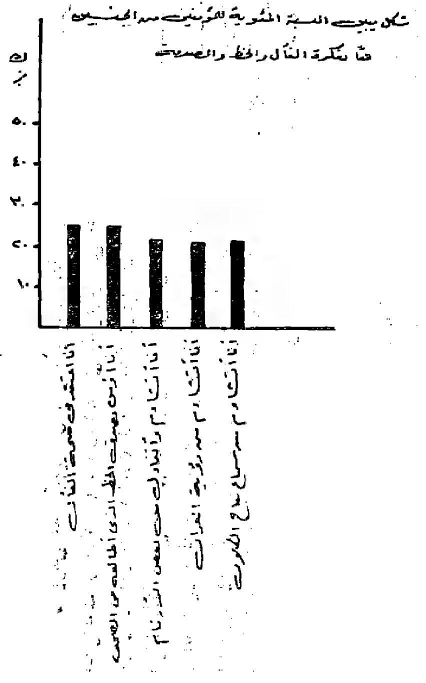
تكشف لنا هذه النتيجة ان هناك حوالى ربع العينة يؤمنون بالـــفأل وربعها يؤمنون بمطالعة الحظ فى الصحف ونحو خمس العينة تتشاءم من الأرقام والغراب ونباح الكلاب . وبالنسبة للفروق بين الجنسين يبدو ان الجنسين متساويان فى الايمان بصحة الفأل والتشاؤم من نباح الكلاب . والاناث ايمانا بمطالعة الحظ فى الصحف والتشاؤم من الأرقام ومن الغراب فمن هذه النواحى تبدو الانثى أكثر خرافية عن الذكر . ولم يصل اى من

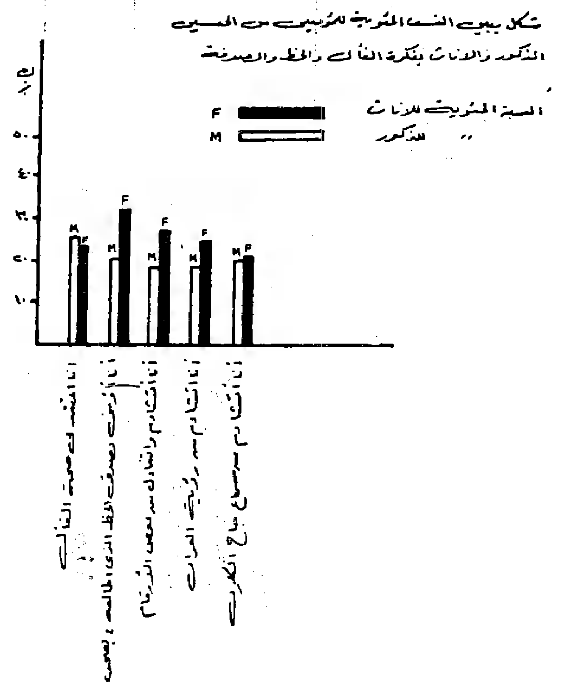
الفروق الى مستوى الدلالة الاحصائية فى الايمان بصدق الحظ فى الصحف والمجلات عند مستوى ثقة ٩٥٪ وربما يرجع عدم وصول الفروق الملاحظة الى حد الدلالة الاحصائية الى صغر حجم العينة ٠

قراءة الكف والفنجان :

جدول يوضح النسب المئوية من الأفراد الذين يـؤمنون بقـراءة الكف والفنجان :

الاستجابات	الكل	ذكور	اناث	الفرق
١ ـ قراءة الكف قد تصدق فـــى التنبؤ بمستقبل الفرد ٠	١٧ر٣	١٦ر٧	١٨ر٤	١ر٧
٢ ـ قراءة الفنجان يمكن ان تكشف عن المستقبل	٢٢	٢٠ر١	٢٥ر٤	٥ر٣
٣ ـ من الممكن أن تعرف بختك عن طريق العرافات وضاربات الودع ٠	١٢ر٦	١٣ر٢	١١ر٤	١ر٨
٤ ـ الفلكيون يستطيعون ان يتبأوا بوقوع بعض الاحداث السياسيـــة والاجتماعية قبل حدوثها ٠٠	٤٦ر٢	٤٨ر٥	٤٢ر١	٦ر٤
٥ ـ يستطيع المندل ان يكشف عن الأشياء المسروقة وأماكن الأشـخاص المفقودين ٠٠	٣٣ر٩	٣٣ر٣	٣٥ر١	١ر٨


شكل يبين النسبة المئوية للمؤمنين من الجنسين
معًا بفكرة الفأل والحظ والصدفة
٪
٥٠
٤٠
٣٠
٢٠
١٠
أنا أعتقد في صحة الفأل
أنا أؤمن بصدق الحظ الذي أطالعه في الصحف
أنا أتشاءم وأتفاءل من بعض الأرقام
أنا أتشاءم من رؤية الغراب
أنا أتشاءم من سماع صاح الكروان


شكل يبين النسبة المئوية للمؤمنين من الجنسين
الذكور والإناث بفكرة الفأل والحظ والصدفة
F النسبة المئوية للإناث
M ،، للذكور
٪
٥٠
٤٠
٣٠
٢٠
١٠
أنا أعتقد في صحة الفأل
أنا أؤمن بصدق الحظ الذي أطالعه في الصحف
أنا أتشاءم وأتفاءل من بعض الأرقام
أنا أتشاءم من رؤية الغراب
أنا أتشاءم من سماع صاح الكروان

لا يؤمن عدد كبير من العينة بقراءة الكف ومعرفة البخت عن طـــريق العرافات (٣ر١٧) ، ٦ر١٢٪ على الترتيب على حين هناك نسبة أكبر نسبيا تؤمن بالفنجان (٢٢٪) ولعل ذلك يرجع الى ان عملية النصب واضحة فى قراءة الكف مع ضاربات الودع عنه فى قراءة الفنجان وبالنسبة لقـــدرة (الفلكيين) فهناك نسبة تقترب من نصف المجموعة (٤٦٪) تـــؤمن بان الفلكيين يستطيعون التنبؤ بحدوث بعض الاحداث السياسية والاجتماعية قبل حدوثها • وقد يرجع ذلك الى الصبغة العلمية التى ينتحلها هؤلاء (الفلكيون) وكذلك هناك ما يزيد عن ثلث المجموعة يؤمنون بالمندل وبامكان الكشف عن المسروقات والمفقودين عن طريقه •

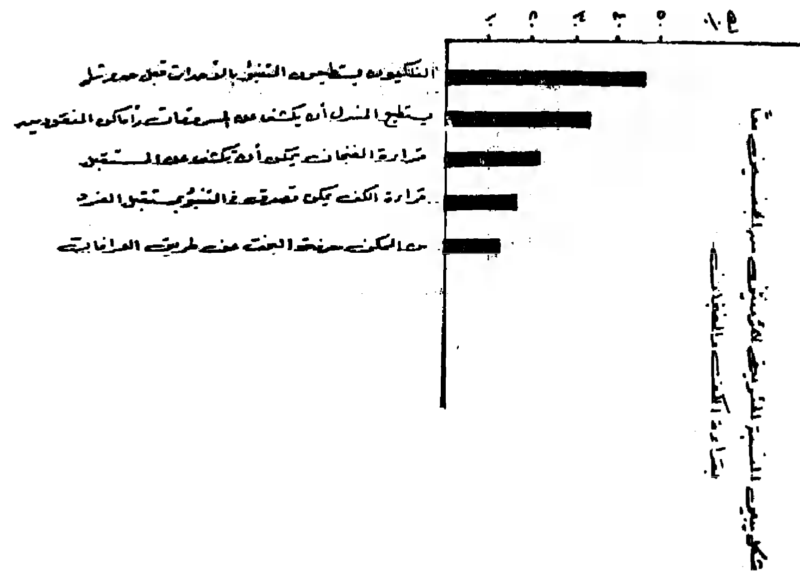
بالنسبة للفروق الجنسية فى هذا الصدد ، لا توجد فروق كبيرة بشكل عام وان كانت الاناث أكثر ايمانا بقراءة الفنجان بينما الذكور أكثر ايمانـا بقدرة الفلكيين •

اطلاق البخور واقامة حفلات الزار :

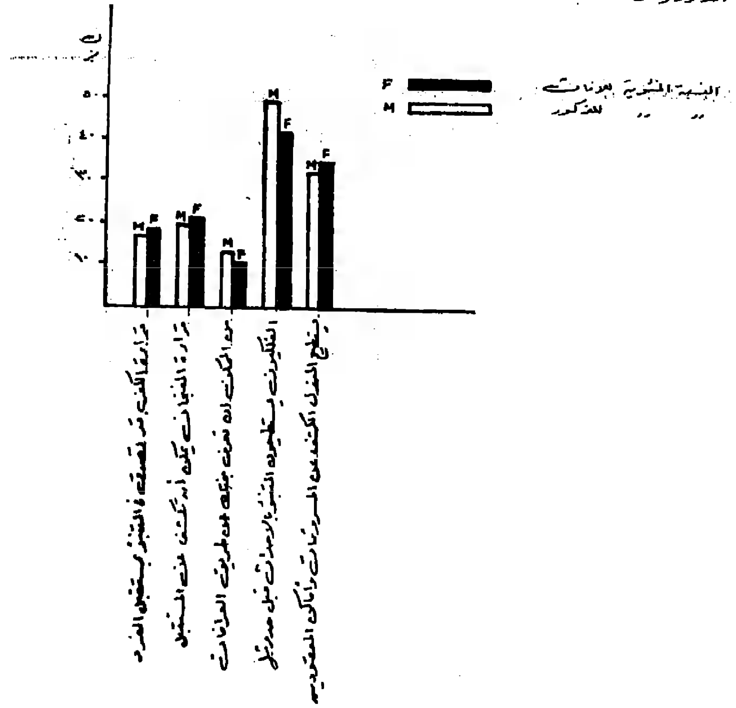
الجدول الآتى يوضح النسب المئوية فى الايمان بالبخور وحلقات الزار :

الاستجابات	الكل	ذكور	اناث	الفرق
ان اطلاق البخور يجلب الحظ	١ر٢٠	١ر٢٠	٢ر٢٠	١ر
الزار يفيد فى علاج بعض الأمراض المستعصية	٨ر١٤	٢ر١٧	٥ر١٠	٧ر٦

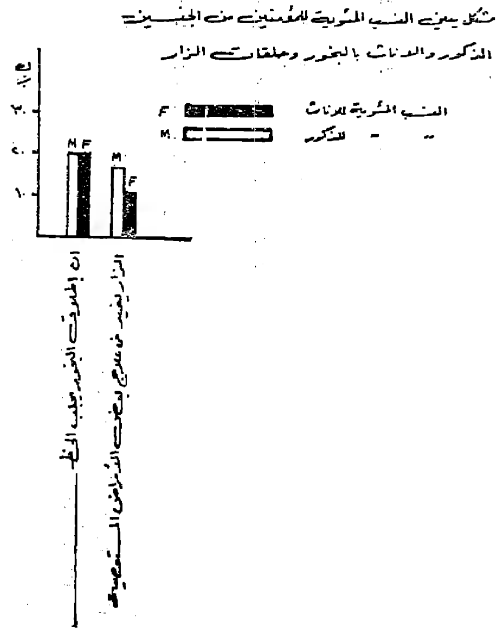
هناك حوالى خمس العينة ــ يؤمنون بأن اطلاق البخور يجلــب حسن الحظ ، وهناك ٨ر١٤٪ يؤمنون أن الزار يفيد فى علاج الامراض المستعصية • وقد يرجع السبب فى صغر هذه النسبة الأخيرة الى عدم انتشار الزار فـــى المجتمع اللبنانى الذى اخذت منه هذه العينة • والفرق لجنسى الملاحظ ضئيل نسبيا بحيث يمكن افتراض التساوى بين الجنسين فى هذه الاستجابات •


الفلكيون يستطيعون التنبؤ بالأحداث قبل حدوثها
يستطيع المنجم أن يكشف عن المسروقات وأماكن المفقودين
قراءة الفنجان يمكن أن تكشف عن المستقبل
قراءة الكف يمكن تصديقها في التنبؤ بمستقبل الفرد

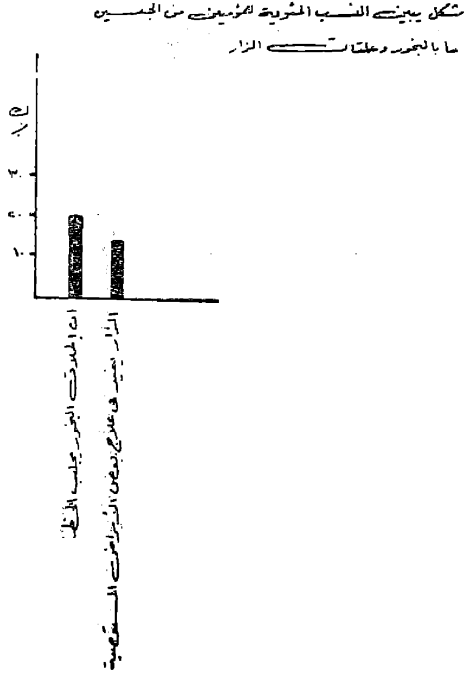
شكل يبين النسب المئوية للمؤمنين من الجنسين الذكور والإناث بقراءة الكف والفنجان



شكل يبين النسب المئوية للمؤمنين من الجنسين
الذكور والاناث بالبخور وحلقات الزار



شكل يبين النسب المئوية للمؤمنين من الجنسين
معا بالبخور وحلقات الزار



الايمان بالسحر :

جدول يوضح النسب المئوية للايمان بالسحر :

الاستجابات	الكل	ذكور	اناث	الفرق
ان السحر يؤثر فى أمور الحب والزواج .	٣٠ر٥	٣٣ر٨	٢٤ر٦	٩ر٢
قد يتسبب السحر فى حدوث الكرة والطلاق .	٢٨ر٩	٣٥ر٣	١٧ر٥	١٧ر٨
يفيد السحر فى علاج بعض الأمراض النفسية .	٣٠ر٨	٣٣ر٨	٢٥ر٤	٧ر٤
يفيد السحر فى علاج بعض الأمراض العقلية .	١٧ر٩	٢٠ر١	١٤ر٩	٥ر٢
يفيد السحر فى علاج بعض الأمراض العصبية .	٢٢ر٣	٢٥ر ـ	١٧ر٥	٧ر٥
يفيد السحر فى علاج بعض الأمراض الجسمية الصعبة .	١٤ر٨	١٧ر٢	١٠ر٥	٦ر٧
اعتقد انه فى امكان الساحر فى المجتمعات البدائية ان يجعل الأمطار تنزل .	١١ر٩	١٢ر٨	١٠ر٥	٢ر٣
ان الدين يعترف بوجود السحر .	٣٤ر٩	٣٩ر٤	٢٧ر٢	١٢ر٢
السحر يفيد فى حدوث الحمل فى حالات عقم النساء .	٨ر٨	٩ر٣	٧ر٩	١ر٤
يمكن استخدام السحر لايذاء اعدائى	١٩ر٢	١٩ر٦	١٨ر٤	١ر٢
السحر كان موجودا فى القديم ولكنه غير موجود الآن .	٤١ر٨	٤٠ر٧	٤٣ر٩	٣ر٢

بالنسبة للايمان بالسحر يلاحظ أن المجموعة تؤمن بالمعلومات التاريخية المتعلقة بالسحر فهناك نسبة تزيد عن ثلث المجموعه (٩ر٣٤٪) تؤمن بان الدين يعترف بوجود السحر وهناك نسبة كبيرة (٨ر٤١٪) تؤمن بأن السحر كان موجودا فى القديم ، ولكنه غير موجود الآن • اما بالنسبة لدور السحر فى الحياة الحاضرة فيبدو أن نسبة كبيرة تقبل تأثيره فى أمورالحب والزواج والكرة والطلاق واستخدامه فى ايذاء الاعداء •

وبالنسبة لدور السحر فى علاج الأمراض يبدو الايمان بأثره ولكن يختلف هذا الايمان من وجه الى آخر •• فالنسبة كبيرة فى علاج الأمـراض النفسية يليها العصبية ثم العقلية ثم الجسمية وعلى كل حال فهذه النسب العالية تثير القلق ازاء الوعى العلمى والسيكولوجى والطبى اذ هناك ٨ر٣٠ يؤمنون بأن السحر يفيد فى علاج الأمراض النفسية ، وتجعلنا مثل هـــذه النتيجة ندعو الى نشر الوعى السيكولوجى العلمى وابعاد أثر الخرافة والسحر والشعوذة عن ميدان الطب النفسى بل ان الامراض الجسمية الصعبة نفسها هناك نسبة ٨ر١٤ تؤمن ان السحر يفيد فى علاجها ويجب أن ندعو الى ادخال مادة التثقيف الصحى أو التربية الصحية ضمن البرامج الدراسية ابتداء من المرحلة الابتدائية لخلق المفاهيم الطبية والعلمية حول الأمراض وأساليب العلاج وطرق الوقاية •

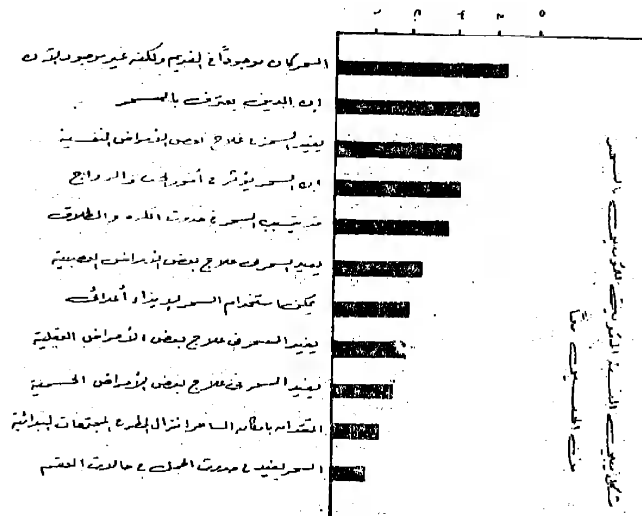
لوحظ وجود نسبة صغيرة نسبيا فى الايمان بانه فى امكان الساحر فى المجتمعات البدائية ان يجعل الأمطار تنزل (٩ر١١ ٪) والسبب فى ذلك هو انتشار الوعى العلمى الذى يفسر ظاهرة هطول الامطار كما يرجع ذلك الى ارتباط كل الحياة البدائية فى اذهان التلاميذ بالخرافة كذلك لا تؤمن الا نسبة قليلة بدور السحر فى علاج عقم النساء (٨ر٨٪) •

وفيما يتعلق بالفروق الجنسية فى الاستجابات السحرية هذه •• فالملاحظ بوجه عام ان الذكور أكثر ايمانا بالسحر عن الاناث •

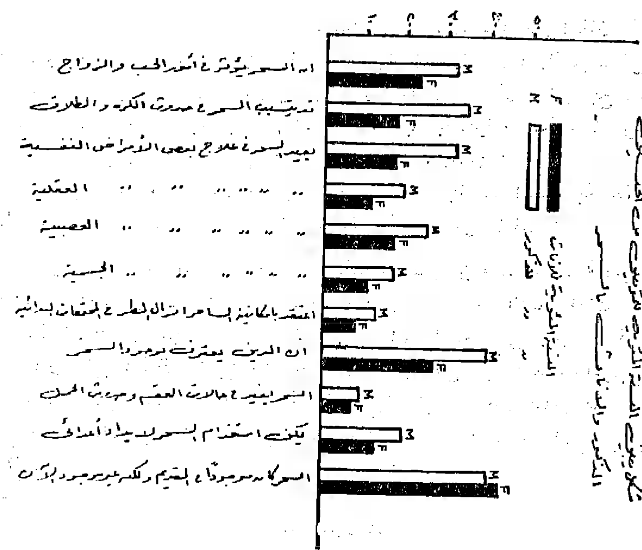
وتدحض هذه النتائج ما يذهب اليه البعض من وصف عقلية المرأة انها عقلية خرافية أو سحرية أو غير منطقية • وتحليل هذه الاستجابات الجزئية يلاحظ ان الفرق الجنسى أكثر وضوحا فى أثر السحر فى حدوث الكـــــرة والطلاق وفى اعتراف الدين بالسحر ، وفى أثره فى أمور الحب والزواج وفى علاج الأمراض النفسية والعصبية والجسمية على كل حال تتفق هذه النتائج مع بعضها البعض ولا تشذ فى تباين ايمان الذكور أكثر من الاناث بالسحر وأثره •

---

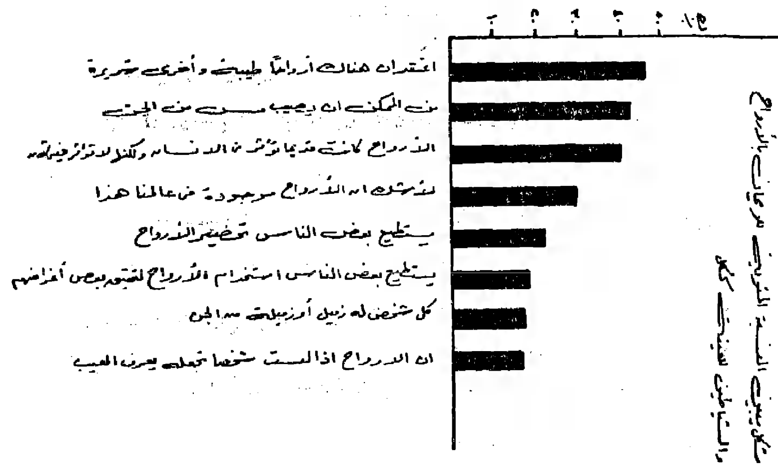
(١) لهذا الفرق دلالة احصائية عند مستوى ٩٩٪ •

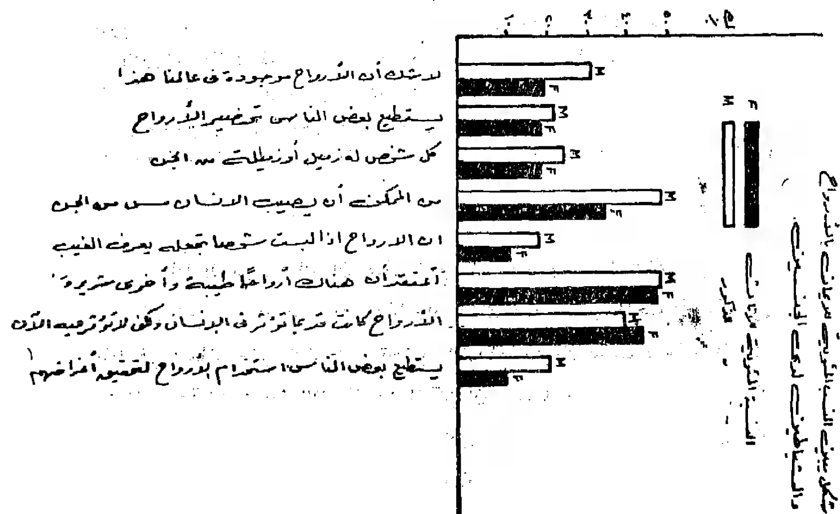


السحر كان موجوداً في القديم ولكنه غير موجود الآن
إن الدين يعترف بالسحر
يفيد السحر في علاج بعض الأمراض النفسية
إن السحر يؤثر في أمور الحب والزواج
قد يتسبب السحر في حدوث الكره والطلاق
يفيد السحر في علاج بعض الأمراض العصبية
يمكن استخدام السحر لإيذاء الأعداء
يفيد السحر في علاج بعض الأمراض العقلية
يفيد السحر في علاج بعض الأمراض الجسمية
اعتقد بمقدرة الساحر إنزال المطر في المجتمعات البدائية
السحر يفيد في حدوث الحمل في حالات العقم



إن السحر يؤثر في أمور الحب والزواج
قد يتسبب السحر في حدوث الكره والطلاق
يفيد السحر في علاج بعض الأمراض النفسية
العقلية
العصبية
الجسمية
اعتقد بمقدرة الساحر إنزال المطر في المجتمعات البدائية
إن الدين يعترف بوجود السحر
السحر يفيد في حالات العقم وحدوث الحمل
يمكن استخدام السحر لإيذاء الأعداء
السحر كان موجوداً في القديم ولكنه غير موجود الآن
ذكور
إناث


اعتقد أن هناك أرواحاً طيبة وأخرى شريرة
من الممكن أن يصيب مس من الجن
الأرواح كانت قديماً تؤثر في الإنسان ولكنها لا تؤثر فيه الآن
لا شك أن الأرواح موجودة في عالمنا هذا
يستطيع بعض الناس تحضير الأرواح
يستطيع بعض الناس استخدام الأرواح لتحقيق بعض أغراضهم
كل شخص له زميل أو زميلة من الجن
أن الأرواح إذا لبست شخصاً تجعله يعرف الغيب


لا شك أن الأرواح موجودة في عالمنا هذا
يستطيع بعض الناس تحضير الأرواح
كل شخص له زميل أو زميلة من الجن
من الممكن أن يصيب الإنسان مس من الجن
أن الأرواح إذا لبست شخصاً تجعله يعرف الغيب
أعتقد أن هناك أرواحاً طيبة وأخرى شريرة
الأرواح كانت قديماً تؤثر في الإنسان ولكن لا تؤثر فيه الآن
يستطيع بعض الناس استخدام الأرواح لتحقيق أغراضهم

الأرواح والشياطين :

جدول يوضح النسب المئوية للايمان بالأرواح والشياطين :

الاستجابات	الكل	ذكور	اناث	الفرق
لا شك ان الارواح موجودة في عالمنا هذا .	٢٩ر٢	٣٣ر٧	٢١ر١	١٢ر٧
يستطيع بعض الناس تحضير الأرواح	٢١ر٧	٢٢ر٦	٢٠ر٢	٢ر٤
كل شخص له زميل أو زميلة من أهل الجن .	١٦ر٩	١٥ر٢	٢٠ر٢	٥ر٠
من الممكن أن يصيب الانسان مس من الجن .	٤٣ر١	٤٧ر٦	٣٥ر١	١٢ر٥
ان الأرواح اذا لبست شخصا ما فانها تجعله يعرف الغيب .	١٦ر٣	١٨ر٦	١٢ر٣	٦ر٣
اعتقد ان هناك أرواحا طيبة وأخرى شريرة .	٤٧ر٢	٤٧ر٦	٤٦ر٥	١ر١
الأرواح كانت قديما تؤثر في الانسان ولكنها لا تؤثر فيه الآن ..	٤١ر٥	٤٠ر٢	٤٣ر٩	٣ر٧
يستطيع بعض الناس استخدام الأرواح لتحقيق بعض الأغراض .	١٧ر٩	٢٢ر١	١٠ر٥	١١ر٦

يدلنا الجدول اعلاه ان هناك نحو ثلث المجموعة (٢٩ر٢٪) يؤمنون بأن الأرواح موجودة في عالمنا هذا وأن هناك نحو خمس المجموعة يؤمنون بأنه في امكان بعض الأشخاص تحضير الأرواح وهناك نسب تتجاوز الـ٤٠٪ من المجموعة تؤمن بأن الانسان من الممكن ان يصيبه مس من الجن وأن هناك بعض أشباح طيبة وأخرى شريرة وان الأرواح كانت قديما تؤثر في الانسان ولكنها لا تؤثر فيه الآن والفرق بين الايمان بوجودها في عالمنا الحاضر وبين

الايمان بوجودها فى الماضى حوالى ٤١٫٥ ـ ٢٩٫٢ = ١٢٫٣٪) يرجع الى انتشار الوعى العلمى الذى ينفى وجود الأرواح فى ظل العلم الحديث ٠

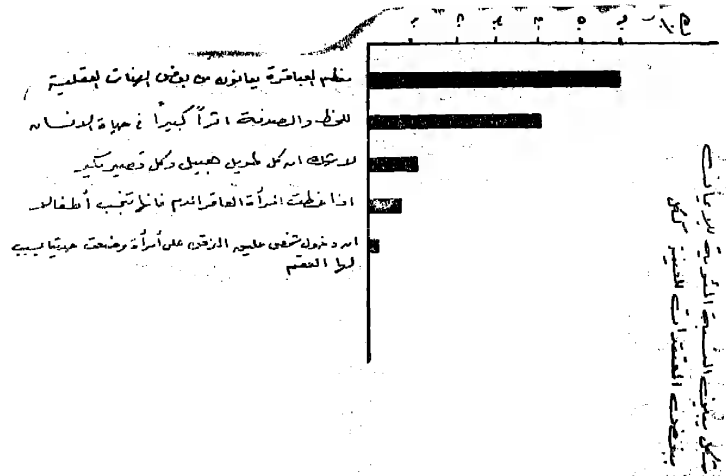
والايمان بفكرة « المخاواة» اى ان لكل منا أخا أو أختا من أهل الجن أقل من الايمان بأنه من الممكن أن يصيب الانسان مس من الجن (١٦٫٩٪ فى مقابل ٤٣٫١٪) ٠

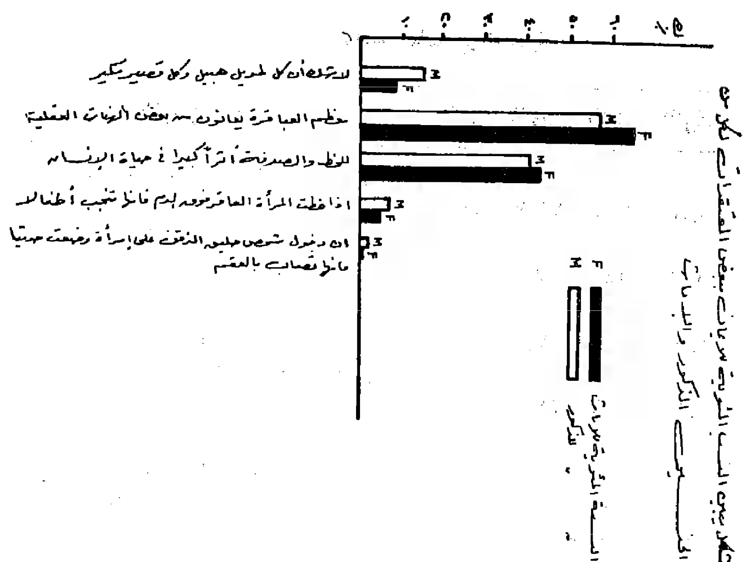
فارتباط الأرواح بالأمور الطبية والصحة أكثر من مجرد وجود الأرواح ؛ كذلك فان الايمان باستخدام الأرواح ومعرفة الغيب عن طريقها نسبه متشابهة وقليلة نسبيا (١٦٫٣ ، ١٧٫٩٪) ومرة أخرى تكشف لنا هذه النتيجة عن النزعة التى سبق ملاحظتها فى الايمان بالسحر من حيث وجود نسبة أكبر من الذكور عن الاناث تؤمن بالأرواح والشياطين ولا تشذ هذه النتيجة الا فى فكرة (المخاواة) حيث تؤمن الاناث اكثر بها عن الذكور ، اما بقية الاستجابات فتدل على ايمان الذكور أكثر من الاناث بالأرواح وتحضيرها واستغلالها واستخدامها لتحقيق أغراض الناس ٠

جدول يوضح تسب الايمان :

بالأمثلة الشعبية والتعميمات غير العلمية :

الاستجابات	الكل	ذكور	اناث	الفرق
ـ لا شك ان كل طويل هبيل وكل قصير مكير ٠	١٢٫٣	١٤٫٧	٧٫٩	٦٫٨
ـ معظم العباقرة يعانون من بعض الهفات العقلية ٠٠	٥٩٫٧	٥٧٫٣	٦٤	٦٫٧
ـ اذا خطت المرأة العاقـــر فوق الدم فانها تنجب اطفالا ٠	٦٫٦	٧٫٤	٥٫٣	٢٫١
ـ للحظ والصدفة أثر أكبر فـــى حياة الانسان عن الكفاح ٠	٤١٫٨	٤١٫٢	٤٢٫٩	١٫٧
ـ ان دخول شخص حليق الذقن على امرأة وضعت طفلها حديثا يسبب اصابتها بالعقم ٠	١٫٣	١٫٥	٠٫٩	٠٫٦


معظم العباقرة يعانون من بعض الهنات العقلية
للحظ والصدفة أثراً كبيراً في حياة الإنسان
لا شك أن كل طويل هبيل وكل قصير نكير
إن دخول شخص حليق الذقن على امرأة وضعت حديثاً يسبب لها العقم


لا شك أن كل طويل هبيل وكل قصير نكير
معظم العباقرة يعانون من بعض الهنات العقلية
للحظ والصدفة أثراً كبيراً في حياة الإنسان
إن دخول شخص حليق الذقن على امرأة وضعت حديثاً فإنها تصاب بالعقم

يتضح من هذا الجدول أن أعلى استجابة يؤمن بها أفراد العينة هى أن معظم العباقرة يعانون من بعض الهفات العقلية (٥٩٫٧٪) ويلى ذلك الايمان بأن للحظ والصدفة أثرا أكبر فى حياة الانسان عن الكفاح (٤١٫٨٪)وأقل الاستجابات على الاطلاق هى أن دخول الرجل الحليق على المرأة الوالدة يسبب لها العقم (١٫٣٪) وبالمثل لم يوافق الا نسبة صغيرة جدا (٦٫٦٪ على أن المرأة اذا خطت فوق الدم فانها تنجب الاطفال ولعل صغر هذه النسب يرجع الى عدم وجود اية صلة فيزيقية أو فسيولوجية بين حلاقة ذقن الرجل واصابة المرأة بالعقم أو بين المرور فوق الدم والاخصاب ٠

والغريب أن نسبة كبيرة (٥٩٫٧٪) تؤمن بأن العباقرة يعانــون من بعض الهفات العقلية أو مظاهر الشذوذ ٠ ولكن لم تصل الفروق الملاحظة الى مستوى الدلالة الاحصائية ٠

معالجة الاختبار ككل

فى الفصول السابقة تمت معالجة استجابات أفراد العينة لمفــردات الاستخبار المستخدم فى هذه الدراسة وتم التعرف على الجزئيات الفــردية التى يؤمن بها شباب العينة واتضح من هذه التحاليل ان هناك تفاوتا كبيرا فى مقدار الايمان بالخرافات المختلفة فهناك خرافات شائعة كالايمان بالحسد والاعتقاد بأن العباقرة يعانون من بعض الاضطرابات العقلية ٠ بينما هناك خرافات أخرى قليلة الانتشار كالقول بأن دخول الشخص حليق الذقــن على امرأة وضعت طفلها حديثا يسبب اصابتها بالعقم أو أن مرور المرأة العاقر فوق الدم يسبب شفائها وانجابها ٠

لكن هذا التحليل لا يعطى صورة اجمالية عن النزعات الخرافية ككـل بين الاناث والذكور وكبار السن وصغار وأرباب المستويات التعليمية المختلفة وكذلك ابناء المذاهب الدينية المتباينة لذلك رؤى تصحيح الاختبار ككل وايجاد درجة كلية لكل مفحوص تمثل ايمانه بالخرافة أو نزعته نحو التفكير الخرافى٠ والجدول الآتى يلخص نتائج تحليل درجات الأفراد فى شكل متوســطات حسابية لدرجات الخرافة ، وذلك للعينة كلها ولكل جنس على حده ، وكذلك مقدار تشتت الدرجات فى شكل الانحرافات المعيارية ٠

العينة	المتوسط
العينة كلها	١١ر٧٨
الذكـــور	١١ر٠٥
الانـــاث	١٠ر١٦
الفرق الجنسى	٠ر٨٩

يلاحظ ان المتوسط الحسابى للعينة كلها هو ١١ر٧٨ وان الدرجـــة القصوى على هذا الاستخبار التى يمكن للفرد ان يحصل عليها هى ٤٠ درجة حيث حسبت درجة واحدة لكل عبارة يعتبرها المفحوص صحيحة ٠

أثر التفوق الدراسى على الايمان بالخرافة :

لقد رؤى فى هذه الدراسة القاء بعض الضوء على فرض مؤداة انالشخص الأكثر ذكاء أو الأكثر قدرة على التحصيل الاكاديمى والقادر على الحصولعلى تقديرات اكاديمية عالية يكون أقل ايمانا أو تصديقا للخرافات ، وأقل قبولا للتعميمات الجزافية والأمثلة الشعبية التى لا تستند الى أسس علمية ٠ ومن أجل تحقيق هذا الهدف تم تحليل درجات الأفراد بعد تقسيمهم الىمجموعتين: مجموعة حصلت فى آخر امتحاناداته على تقدير جيد وجيداوممتاز وما يعادلها، ثم مجموعة متوسطة التقدير حصلت على تقدير مقبول والانتقال بمادة أو مادتين أو الرسوب فى نفس الفرقة الدراسية ٠

والجدول الآتى يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعياريـــة لارباب الطائفتين :

العينية	المتوسط	ع
ممتازو التحصيـــــل	١٢ر٦٤	٦ر٨٥
متوسطو التحصـيل	١١ر٥٦	٧ر١٣
الفـــرق	١ر٠٨	٠ر٢٨

أثر الحالة الاجتماعية فى الايمان بالخرافة :

هل تؤثر الحياة الأسرية والزواج والانجاب أو حياة العزوبة فى مقدار ما يؤمن به الفرد من خرافات وشعوذة ؟

للتحقق من صحة العلاقة التى قد تكون موجودة بين هذين المتغيرين فى الشخصية قسمت عينة البحث الى مجموعتين : مجموعة المتزوجين ومجموعة العزاب وحللت نتائج كل مجموعة وتم ايجاد المتوسطات الحسابية وكذلك الانحرافات المعيارية ٠

المجموعة	المتوسط	ع
متزوج	٩ر٩٠	٧ر٤٥
أعــزب	١١ر٧٠	٧ر٢١
الفــرق	١ر٨٠	٠ر٢٤

تكشف قيم المتوسطين ان المتزوجين أقل ايمانا بالخرافة عن العزباء ، وربما يرجع ذلك الى استقرارهم العائلى والنفسى أو الى نضجهم وخبرتــهم بالحياة ، أما العازب أو الشابة العزباء فان تطلعها الى الزواج من فتى الأحلام وما يرتبط بهذه الأمانى من خيالات فقد تدفعها الى الايمان بصحة بعــض الاجراءات الاسطورية أو الخرافية ٠

التحليل العاملى والتصميم التجريبى :

نظرا لتداخل كثير من العوامل والمتغيرات التى يحتمل ان تؤثر فى نتائج العينة الحالية لذلك رؤى التعرف على مدى دلالة الفروق التى ترجع الى عدة عوامل مجتمعة كالجنس والسن والمستوى التعليمى والمذهب الدينى وكذلك مقدار تباين التداخل ومن أجل ذلك تم عمل التصميم التجريبى العاملى المكون من ٢ × ٢ × ٢ × ٢ حيث أمكن تحليل التباين لأثر أربعة عوامل رئيسيــة لكل عامل مستويان اى يختلف كل عامل وينقسم الى عنصرين وهذه العوامل هى :

الجنس : وتنقسم المجموعة الى ذكور واناث ٠
السن : وتنقسم المجموعة الى كبار السن وصغار السن ٠
المستوى التعليمى : وتنقسم المجموعة الى مستوى جامعى ودونه ٠
المذهب الدينى : وتنقسم المجموعة الى مسلمين ومسيحيين ٠

وتم حساب المتوسطات الحسابية لستة عشر مجموعة فرعية ٠ كما تم حساب تباين العوامل التجريبية الرئيسية وكذلك تباين التداخل بين هـذه العوامل بالطريقة المتبعة لتحليل تباين المجموعات الفرعية غير المتساويـة العدد(١) ٠

والجدول الآتى يلخص المتوسطات الحسابية للمجموعات ٠٠٠ تلك المتوسطات التى استخدمت فى ايجاد التباين ٠

(١) هذا المنهج مشروح بعض بحوث المؤلف الأخرى ، كدراسة الأمان والخسوف ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٤ ٠

متوسطات درجات الايمان بالخرافة فى التصميم التجريبى
٢ × ٢ × ٢ × ٢ لعوامل الجنس والسن والمستوى التعليمى والمذهب الدينى

ذكــور

كبر السن ٢٠ ـ ٤٠				صغر السكن ١٠ ـ ١٩			
مستوى جامعى		دون الجامعى		مستوى جامعى		دون الجامعى	
مسلم	مسيحى	مسلم	مسيحى	مسلم	مسيحى	مسلم	مسيحى
١٠ر٢٣	٩	١٩	١٢ر٥	١٣ر٥	٦ر٥	١٢ر٤٢	١٠ر٦٦

اناث

كبيرة السن				صغيرة السن			
مستوى جامعى		دون الجامعى		مستوى جامعى		دون الجامعى	
مسلمة	مسيحية	مسلمة	مسيحية	مسلمة	مسيحية	مسلمة	مسيحية
٧ر٩٧	٣ر٣٣	٣ر٥٠	٤	٩	٢	١٤ر٧٢	١٠ر٠٧

جدول يلخص نتائج عمليات تحليل التبـــاين والتصميم التجريبى العاملى :

مصدر التباين	حجمه	د ج	المتوسط	ف دلالتها
التباين داخل المجموعات	١٣٤٤٩		٧ر٤٣	
أ ـ تباين عامل الجنس	١٤ر٩٦		١٤ر٩٦	٥٩ر٧ (★★)
ب ـ تباين عامل السن	٤٥ر٥	١	٤٥ر٥	ر٤٣
جـ ـ تباين عامل المستـــوى التعليمى •	١٣ر٤٠	١	١٣ر٤٠	١٧ر٣
ب تباين عامل الديانة	١٢ر٦٥	١	١٢ر٦٥	١٤ر٥ (★)
تداخل أ × ب		١		
أ × جـ		١		
أ × د		١		
ب × د		١		
الخطـــأ		١		
	٦٦ر١٢			

يكشف لنا هذا الجدول عن وصول قيمة ف لمستوى الثقـة الاحصائية (٩٩٪) بالنسبة لعامل الجنس بمعنى اختلاف الذكور عن الاناث اختلافا جوهريا بالرجوع الى مصفوفة المتوسطات يتبين لنا ان هذا الفرق يشير الى أن الذكور أكثر ايمانا ابلخرافات عن الاناث • والفرق الآخر الذى يكاد يصل الى مستوى الدلالة هو فرق المستوى التعليمى مشيرا الى أن الأفراد الأكثر تقدما فى مراحل التعليم أقل ايمانا بالخرافات •

أما فرق عامل الديانة فيشير الى أن جماعة المسيحيين أقل ايمـــانـا بالخرافات عن المسلمين من الشيعة والدرزية ممن تناولتهم هذه الدراســة ويصل هذا الفرق الى حد الدلالة الاحصائية •

★★ لهذا العامل دلالة احصائية عند مستوى ثقة ٩٩٪ •

★ لهذا العامل دلالة احصائية عند مستوى ثقة ٩٥٪ •

قياس بعض متغيرات الشخصية :

فى الدراسة الحالية طبق بعض مقاييس الشخصية للتعرف على نوع الصلة بين النزعات الخرافية وسمات شخصية أخرى كالعصابية والانبساطية والكذب والشعور بعدم الأمان وفيمـــا يلى نلخص نتائج تطبيـــق هـــذه الاختبارات فى شكل المتوسطات الحسابية وقيم الانحراف المعيارى ويمكن أن تستخدم هذه النتائج كمعيار لتفسير نتائج هذه المقاييس .

السمة	م	ع	المتوسطات الحسابية فى عينه التقنين العربية
الشعور بالخوف	٣٠ر٨٦	١٣ر٦٥	٢٧ر٣١
العصابيـــة	٩ر١٤	٢ر٩٢	٨ر٧٤
الانبساطية	١٠ر٧٤	٢ر٣١	١١ر٢٣
الكـــذب	١٠ر٩٦	٢ر٧٧	١١ر٤٠

يتضح من الجدول ان العينة الحالية أكثر شعورا بالخوف وعدم الأمان عن عينة التقنين العربية المماثلة وأقل فى النزعات(١) الانبساطية والكـــذب ولكنها أكثر عصابية وأن كانت الفروق قليلة .

من بين أهداف الدراسة الحالية القاء بعض الضوء على العلاقة بين بعض متغيرات الشخصية وسماتها وبين العقـــلية السحرية أو الخـــرافية كمـــا يمثلها مقياس الخرافة المستخدم فى هذه الدراسة ولقد استخدم منهـــج الارتباط للتعرف على كم وكيف هذه العلاقة وتم ايجاد معامل ارتبـــاط بيرسون . The Pearron Product-moment correlation coefficient

م = المتوسط الحسابى .
ع = الانحراف المعيارى .

واعد لذلك جداول تكرارية مزدوجة شملت درجات الأفراد فى الخرافة ودرجاتهم على بعض الاختبارات النفسية التى طبقت على نفس المجموعـــة من أفراد عينة البحث لهذا الغرض ٠

وتم ايجاد معامل ارتباط بيرسون طبقا للقانون الآتى :

$$\text{ر} = \frac{\left(\frac{\text{مج ك ح}_{\text{س}}\text{ ح}_{\text{ص}}}{\text{ن}}\right) - \left(\frac{\text{مج ك ح}_{\text{س}}}{\text{ن}}\right)\left(\frac{\text{مج ك ح}_{\text{ص}}}{\text{ن}}\right)}{\sqrt{\left(\frac{\text{مج ك ح}^{2}_{\text{س}}}{\text{ن}}\right) - \left(\frac{\text{مج ك ح}_{\text{س}}}{\text{ن}}\right)^{2} \times \left(\frac{\text{مج ك ح}^{2}_{\text{ص}}}{\text{ن}}\right) - \left(\frac{\text{مج ك ح}_{\text{ص}}}{\text{ن}}\right)^{2}}}$$

حيث مج = مجموع

ك = مجموع التكرارات
ن = عدد الحالات
$\text{ح}_{\text{س}}$ = . عدد انحرافات المتغير س
$\text{ح}_{\text{ص}}$ = انحرافات المتغير ص

العقلية الخرافية والشعور بالخوف وعدم الأمان :

لقد طبق اختبار الشعور بالخوف وعدم الأمان Security-Insecurity test وهو من تأليف A.H. Maslow ومن تعريب المؤلف ويقيس سمات الشعور بالنبذ أو الطرد والشعور بالعزلة والوحدة والبعد عن الحـــياة والشعور بالغربة والشعور بالقلق والتهديد المستمرين ، والشعور بأن العالم مكان خطير ومظلم تسوده شريعة الغابة فاذا لم تكن ذئبا اكلتـك الذئاب ٠ والاعتقاد بأن الناس الآخرين أساسا سيئون وأشرار وأنانيون وعدوانيون مدمرون ومتحدون مع الشعور بالغيرة من الآخرين والحسد نحوهم والشعور بالغيرة والكراهية والعدوان ازاء الناس الآخرين والتعصب ضدهم مع نزعات تشاؤمية وتوقع حدوث أسوأ الاحتمالات مع الشعور بعدم الرضا وعدم السعادة ومعاناة الفرد من التوتر الانفعالى والصراع والشعور بالتعب والارهـــاق

والتهيج واضطرابات المعدة مع وجود كوابيس ليلية ومعاناةمن حالة من التذبذب الانفعالى . كذلك وجود نزعات للاستبطان والتأمل الذاتى والنقد الذاتى مع شعور المريض بالذنب والعار والاثم ولوم الذات وادانتها ووجود نزعـــات انتحارية واضطرابات فى الشعور باحترام الذات واشتهاء القوة والمكانـــة وحب استعطاف الغير وتعطش دائم للشعور بالأمن وبعض مظاهر الهذيان والهلاوس مع انانية وتمركز حول الذات ويعتبر هذا الاختبار مقياس للصحة النفسية(١) .

وكان الغرض الذى يكمن وراء عملية القياس هذه هو أن الفرد صاحب العقلية الخرافية ربما يكون أميل الى النزعات العصابية وعدم الاستقـرار الانفعالى .

ولقد اسفرت عمليات قياس معامل ارتباط بيرسون عن وجود معامل ارتباط قدرة + ٠٦ر٠ مؤداه انه كلما زادت النزعات الخرافية كلـــما زاد شعور الفرد بعدم الامان وعدم الاستقرار على النحو الذى يتضمنه وصـــف اختبار (الأمان - الخوف) .

حسبت قيمة ت لهذا المعامل ووجدت تساوى ٧٣ر٠ وليس لهذهالقيمة دلالة احصائية عند درجة حرية مساوية ل ١٤٠ درجة(٢) .

العلاقة بين العقلية الخرافية والسمات العصابية والانطوائية والكذب :

للتحقق من نوعية هذه العلاقة وكمها تم تطبيق اختبار لقياس العصاب والانطواء والكذب وهو اختبار ع . م ك من تأليف كل من W.D. Furneaux, H.B. Gifson المعروف باسم The New Junior Maudsley Inventory وقد عربه المؤلف وتقيس سمات ثلاثة هى العصابية Neuroticism

كما يقيس الانبساطية Extraversion وضدها الانطوائية Introversion وفى هذا الاختبار كلما زادت درجة الفرد زاد ميله نحو وبقصد بها وجود نزعات للقلق دون ما داع ، والشعور بالالم فى مواقف الضغط وحدة الانفعالات والشعور بالتوتر .

---

(١) د. عبد الرحمن عيسوى ، اختبار الخوف والأمان ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٤ ، ص ٦ .

(٢) د. سيد محمد خيرى ، الاحصاء فى البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٥٧ ، ص ٣٢١ .

الانبساطية وتقيس النزعات الاجتماعية فى الفرد ويمتاز الفرد الذى يحصل على درجات عالية على هذا المقياس ان يكون خارجيا ، مندفعا وغير مكبوت أو مقموع ، ويحب المناشط التى تخلطه بالناس الآخرين ، ويميل الى الثورة والتهيج مع حب المغامرة ، والميل للعدوان ، وحدة المزاج وسرعة الغضب مع عدم الثبات نسبيا مع انه مرن ومتحرر اجتماعيا ومتفائل مع عدم امتلاك قدرة كبيرة على التخطيط الدقيق ، مع الميل للتسرع اما الشخص المنطوى فانه يتسم باضداد هذه الصفات ٠

أما مقياس الكذب فيتناول سمات توضح ان الفرد الذى يحصل على درجات عالية يندر ان يكون موضوعيا فى تقويم سماته الشخصية ويعطى استجابات تعطى صورة براقة عن نفسه(١) ٠

اسفر تطبيق هذا الاختبار وجدوله نتائجه مع نتائج اختبار الخرافة الحالى الى وجود معاملات ارتباط بيرسون التالية :

العوامل	معامل الارتباط
الخرافة والعصابية	+ ٤١ر٠(**)
الخرافة والانبساطية	— ١٨ر٠
الخرافة والكذب ٠	— ١٧ر٠

وتدل اشارات هذه القيم ان العلاقة بين الخرافية والعصابية علاقة ايجابية أو طردية بمعنى انه كلما زادت درجة الفرد فى النزعات الخرافية زادت أيضا درجاته فى العصابية اى المرض النفسى كما تدل تلك الاشارات أن العلاقة بين الخرافية والانبساطية علاقة سلبية اى عكسية بمعنى انه كلما زادت النزعات الخرافية قلت الميول الانبساطية والعكس صحيح بمعنى أن الشخص المنطوى المتأمل المنعزل الخيالى يميل أن يكون خرافيا أيضا فى تفكيره ، أما المنبسط المتفتح على الحياة فيميل ان يكون بعيدا نسبيا عن التفكير الخرافى ٠

---

(١) لمزيد من المعلومات عن العصابين والانبساطية والكذب ، راجع بحث المؤلف « اختبار العصاب » — الانطواء — الانبساط — الكذب للاطفال والمراهقين — دار النهضة العربية ، بيروت ١٩٧٥ ٠

** لهذا المعامل دلالة احصائية تفوق ثقة ٩٩٪ ٠

** لهذا المعامل دلالة احصائية تفوق ثقة ٩٩٪ ٠

وبالمثل العلاقة بين الكذب والخرافيه علاقة سلبية عكسية بمعنى انه كلما مال الفرد نحو الكذب كلما قلت درجته فى الخرافية فالشخص الكاذب أقل تأثرا بالسحر والفال والتشاؤم والتفاؤل وما الى ذلك • والنتيجةالهامة فى هذا الصدد هى ميل الشخص العصابى ان يكون أيضا خرافيا • والمعروف أن الشخص العصابى يعانى من بعض الخيالات والوساوس الاستحواذيـة والاوهام فمن الطبيعى أن تلمس مثل هذا الارتباط •

وعلى كل يلزم التأكد من مدى وصول هذه المعاملات الى مستوى الدلالة الاحصائية ولذلك استخدم مقياس ت تبعا للقانون الآتى :

$$ت = \frac{ر \sqrt{ن - ٢}}{\sqrt{١ - ر^{٢}}}$$

حيث ر = معامل الارتباط •
ن = عدد الحـــالات

ووجدت قيمة ت فى معامل الارتباط بين الانبساطية والخـــرافة = ١٦ر١ وبين الخرافية والكذب ١٣ر١ ومع درجات الحرية المقابلة ليس لهمـــا دلالة احصائية •

الاستجابات الحرة : اتجاهات الشباب نحو الخرافة :

ذكرنا فى الحديث عن منهج الدراسة انها اعتمدت الى جانب الاستخبار المنظم المحدد الاستجابات على سؤال مفتوح النهاية استهدف التعرف على آراء العينة الحرة واتجاهاتهم نحو موضوع الخرافة •

وأمكن تصنيف آرائهم تحت العناوين الفرعية التالية وان كان هنـاك تداخلا بين هذه الموضوعات نظرا لوحدة الموضوع وطبيعته •

الأرواح قديما وحديثا :

يقول كثير من أفراد العينة ان الأرواح كانت موجودة فى القديم ، يقول

(١)

طالب في سن ٢٦ (لا شك بأن السحر ظاهرة قديمة ، وربما كانت لها فاعلية في الماضي البعيد قبل ظهور الأديان السماوية وذلك كما بينه المسلمون بعد أن أسلموا والرسول (عليه السلام) مازال حيا ، فالحكايات كثيرة عن الأرواح ، أو عن الملائكة كما في قصة سيدنا ابراهيم ، وفي قصص أخرى مثل حرب البسوس الذين تنبؤا (السحرة) للملك النعمان بأنه سيقتل على يد كليب ، وهكذا كان ، اننا في هذا العصر لا نؤمن بأن لهم سلطة قوية كما كان لهم في عصر فرعون ٠

نحن الآن في عصر الذرة والفضاء وباستطاعة العلم ان يكشف الأكاذيب الباطلة لكل الأعمال غير العلمية ٠ لازلت أؤمن بأن للسحرة قوةفقط عن تفريق الأحباء ، وخاصة الزوج عن زوجته والآب عن أولاده ، ربما لأنني عشت نفس هذه التجربة في عائلتي ومع أهل قريتي ٠

وهنا تعبير عن الانخفاض النسبي في تأثير السحر في الحاضر عنه في الماضي ٠

من بين الحالات طالب سن ٢٥ يعمل بناء ، ويشتغل بتحضير الأرواح يقول اوه قبل أن يؤمن بالأرواح كان قد قد رأى اشباحا فقرأ كتبا في تحضير الأرواح والتنجيم ، واتصل باحد الكتاب المصريين المشاهير في هذا المجال (هو فلان) ويقول انه يحضر الأرواح مستعينا بطفل دون سن البلوغ وانه لا يحضر الا الأرواح الخيرة ، أما الشريرة فلا يحضرها ٠ وتعبر طالبة عن ايمانها بالأرواح ، انا اعتقد بوجود أرواح شريرة وأخرى خيرة ، ولكنى لا أعتقد أبدا بالسحر ٠

وتعبر طالبة عن ايمانها بالأرواح ، ولكن بشيء من التحفظ « الأشخاص الذين يدرسون الأرواح هم وحدهم الذين يستطيعون تحضيرها ، ولكن لا توجد الأرواح في كل وقت وتحت كل الظروف » ٠

يقول طالب من طلاب الدراسات العليا ٣٤ سنة « الجن مخلوق من مخلوقات الله ، قال تعالى مخاطبا الجن يا أيها الانس والجن ٠ ولكن الله تعالى تحدى الجن ان تفعل أي شيء الا بأمره تعالى » ٠

وتذكر بعض الحالات تفسيرا سيكولوجيا طريفا لورود الجان في القرآن والانجيل ، الأرواح الشريرة التي وردت في القرآن والانجيل ، لا اظنها

سوى اخطاء ونزوات وشهوات الذات الشريرة » والمعروف ان هناك نظرية من نظريات التحليل النفسى ترى ان الانسان يسقط نزعاته العـــدوانيـــة والشريرة على الشيطان ويجعله مسئولا عنها حتى يخفف من الاحساس بأن هناك فى داخلههو شىء ما شرير ، فيسقطه على « كائن خارجى أو عدو خارجى يسهل التعامل معه عما لو كان جزءا من ذاته هو ينبغى أن يبتر ٠فالشيطان من اسقاط الانسان(١) تبعا لهذه النظرية ٠

ويعتقد بعض أفراد العينة ان هذه الخرافات أكثر انتشارا فى المشرق العربى بنوع خاص لأن الجو الشرقى يسمح بنموها كما يرون انها انحدرت من القصص والأساطير مثل قصة الف ليلة وليلة ٠

الجان والأرواح بين الحقيقة والخرافة :

تقول فتاة (سن ١٥) فى فكرة وجود الأرواح : أنا لا أؤمن بأنه يوجد جن أو أرواح فى هذه الحياة ، بل انها جميعا خرافات ومعتقدات سيئة تجعل الانسان اليوم يقلق ويؤمن بها ، ولكنها جميعا غير صادقة ، أن الحياة اليوم تعتمد على الأقوال العلمية وليس على الأقـــوال التى تتكلم عن الجـن أو الأرواح » ٠

وهناك من يعتقد بوجود الأرواح ولكن لا يرى لها أية وظيفة فى حياتنا ٠ يقول شاب سن ٢١ مع انه لا يؤمن بالحظ انما الجهدوالاجتهاد«أؤمن بوجود الأرواح ولا أؤمن بالحظ أؤمن بوجود الأرواح ولا أؤمن بتأثيرها فى فى حياة الناس كما أننى أؤمن بوجود الجن ، ولكن لا أؤمن بتدخله فى حياتنا » ٠

على الرغم من أن كثيرا من المؤمنين بالجان والأرواح يرجعون ذلك الى أساس تاريخى دينى ، الا أن هناك آراء معبرة عن النضج فى فهم حقيقة الدين ، تقول فتاة (سن ١٤) اننى لا أؤمن أبدا بالسحر ، لأن الانسان لا يستطيع أن يؤمن بشيئين فى وقت واحد :

الله والجن معا ٠

ويدرك عدد من الشباب الصغار العلاقة بين الحالة النفسية والايمان

Essawi, A.R.M. : Ethnico-Religious Attitudes and Emotional Adjustment Ph.D. Thesis, Notingham University 1968.

بالجان (لا وجود للسحر والجان فى هذا العالم ، انما هى أمور خيالية ، ربما يشعر بها الانسان عندما يكون خائفا وينكر وجود الأرواح على أساس من اتحاد الاحساس كمحك للحقيقة (انا لا أؤمن الا بما احس به وتلمسه يداى) ٠

ويدرك مراهق آخر ان الأرواح من صنع خيال الانسان (أنا اعتقد أن الجان والأرواح لا وجود لها فى عالمنا هذا ، ولكنها من اختراع الانسان) ٠

ويروى تلميذ (١٣ سنة) قصة طريفة مع الشياطين وملوكهم يقول: المندل صحيح لان الشيطان ليس واحدا فى ضيعتنا وظل معه على عتبة بيته حتى أصبح مجنونا ، حتى اخذوه الى رجل يكشف المندل ، وكان يستعمل أخاه الصغير فى المندل ، فرأى رئيس الشياطين ، فقال له أريد أن تشفى لى أخى أيها الملك ٠ فقال له أشفيه بعد أسبوع ، فقال بل أريد ان تشفيه أيها الملك الآن ، فقال الشيطان اذا تحكى كلمة واحدة بعد سيموت أخوك فورا ، وانصرف الشيطان غاضبا » ٠٠

وبعدها ذهبوا الى الكنيسة فقرأ والده الانجيل على رأسه فشفى الولد وفرح أهالى الضيعة) ٠

ويتأثر تلميذ (١٣ سنة) بالتاريخ القديم فيقول (من زمان كان بعض الناس يعتقدون بالسحر كالمصريين القدماء الذين كانوا يضعون مع الميت الأكل لكى عندما يجوع يقوم يأكل ، وكانوا أيضا يضعون مع الميت امرأته بالقوة) ٠

الآثار النفسية للسحر :

تعبر غالبية العينة عن عدم الايمان بالسحر ، ولكن فى بعض الأوقات يؤمن به المراهق (اننى اعتقد بوجود الجان ، ولكن فى بعض الأحيان لا أعتقد بوجودها ، وذلك حسب الموقف الذى انا فيه) ٠

أما السحر فاننى لا أؤمن به اطلاقا على حين هناك حالات تؤمن به (يفيد السحر فى بعض الأحيان لأنه يجعل الانسان يعلم ما ينتظره فى المستقبل ، وفى بعض الأحيان يفرق الناس عن بعضها) أننى فى سن ١٥ ٠

ويدرك طفل فى سن ١٢ سنة الصلة بين السحر وخفة اليد (أننى لا أؤمن

بالسحر لانه اداة تسعى لتخويف الناس وسلب الفلوس ، فالساحر عندما يسحر لا يسحر فعلا انما السحر هو لعب وخفة ، وتأثير على عقـول النـاس ومخيلتهم) •

ويدرك مراهق جانب النصب فى الأعمال السحرية فيسوق هـذه الحجة (أنا اعتقد أن السحر خرافات ، لأن الساحر لو كان باستطاعته أن ينفذ مآربه ومطالبه لما كان يدور على البيوت من أجل لقمة العيش ، وكـان يعيش حياة مرفهة لا حياة قذرة ، ولا قبل الاهانة من أجل ان يأخذ القليل من النقود وأنا تلقائيا لا أقبل هذا الموضوع لأن القرآن الكريم يقول : « كذب المنجمون ولو صدقوا» •• والسحرة رجال كذابون ، يريدون أن يأكلوا لقمتهم بأهون سبيل) •

ويقول آخر (السحر لا يفيد منه أحد الا المخادعون الذين يتخذون منه مهنة لهم) ويتضح من الاستجابات ان الايمان بالخرافات مسألة نوعية ، بمعنى ان الشاب قد ينكر وجود خرافة معينة على حين يؤمن بخرافة أخـرى أشد منها غرابة وبعدا عن المنطق •

كذلك هناك من يبنى ايمانه بالسحر على أساس وروده فى الكتـــب المقدسة • يقول طالب (سن ٢٢) أنا لا أؤمن بالخرافات والأوهام وانما أؤمن بالسحر لأنه ورد فى الدين •

وهناك من يعتقدون بوجود السحر ، ولكنه لا يحبذ استخدامه (طالب سن ٢٢) السحر موجود من قديم الزمان ولا يزال موجودا حتى الآن والدين يقول بأنه موجود • ولكنى لا أعتقد بضرورة استعماله كسبيل للحب والزواج ان من يحب أن يتزوج ليس بحاجة الى اجبار زوجته على حبه قصرا الحب يأتى بدون السحر والمندل والكف وغيره ، وكلها طرق غير شريفة •

ويعترف البعض بامكان تأثير السحر ، ولكن لا باعتباره خرافة وانما لأن الحركات التى يقوم بها الساحرا أو ما يستخدمه من (عقاقير) هى التى تؤثر فى صحة الفرد ونفسيته •

ويرجع البعض الأعمال السحرية الى قدرة الساحر على خداع حواسنا عن طريق خفة حركته ومهارته • ويقول آخر (اننى لا أؤمن الا بكل ما ينطوى تحت راية العلم) •

ويقول ان كل من يستخدم السحر لجذب امرأة الى حبه انما هو رجل متخلف عقليا (وهناك من ينكر السحر ودوره فى حالات قليلة ، الحب والزواج) ٠

ويدرك بعض أفراد العينة أن تأثير السحر يكون بالايحاء ٠

يقول طالب (سن ٣١ سنة) ان ضرر السحر أو فائدته تكون عن طريق الايحاء ، فاذا ادعى الساحر انه عمل شيئا للزوجة لكى يكون زوجها سعيدا فانها تصدقه ، ولكنها هي التى تصحح من أسلوبها فى الحياة الزوجية وبهذا تعتقد ان الساحر هو الذى جعل البيت سعيدا ، ولكن فى الحقيقة هى التى قومت اخطاءها ٠

كذلك فان الساحر يوحى للمريض بأنه عمل له اللازم ، والغريب أن الايمان بالسحر يبدو أنه لا يرتبط (بالسن) فعلى حين نجد كثيرا من الحالات كبيرة السن تقبله وتؤمن به نجد كثيرا من صغار السن لا يؤمنون به فيقول تلميذ (سن ١٢) الجن والأرواح والسحر ، والبخور وتحضير الأرواح كلها خطأ لا يستطيع الانسان أن يقبلها ٠٠ لأنها غير صحيحة) ٠

وهناك آراء متعارضة متناقضة ذاتيا ، يقول مراهق (سن ١٥) أننى لا أؤمن بالسحر ولكن اعتقد بوجود الحجاب والتبصير بالفنجان أحيانا) ٠

يقول طالب (سن ٢٦) انه لا يؤمن بالسحر ، ولا يشتغل به الا البلطجية ، ويكفى أن نقول أكذب المنجمون ولو صدقوا ٠

وترى بعض الحالات انه من رسالة الجامعة تبديد خرافة السحر : ان السحر لا يليق بنا نحن الطلبة الجامعيون المثقفون ، اننا نحمل على اكتافنا رسالة اجيال المستقبل ، فبالكفاح وحده والتصميم والعمل العلمى الخلاق نستطيع مواجهة المستقبل ، وتوفير الحياة الكريمة للاجيال الصاعدة فى أمتنا العربية ٠ (طالب سن ٢٠ سنة) ٠

وهناك حالات تدرك ان السحر كان كاذبا قديما وحديثا ٠٠ ورغم بطلان السحر ، الا أن اعتقاد المريض فى صحته وثقته فى الساحر هى التى تسبب له الشفاء ، وليس السحر فى ذاته ، وترى نسبة اخرى أن السحر وهم نفسانى يشفى المرضى الذين يؤمنون به ، ولكنه لا يمكن ان يشفى

الشخص الذى لا يؤمن به (أما من حيث وجود السحر كحقيقة واقعة فاننى أؤمن بوجوده ·· وليس ادل على ذلك من القول بأن لكل كلمة سحرها) ·

وترجع بعض الحالات الايمان بالسحر الى أسباب اجتماعية منـــها انتشار الجهل ورغبة الملوك والشيوخ فى السيطرة على الناس كان الناس يعتقدون فى السحر قديما بسبب الجهالة ، وقلة الثقافة وبتأثير بعض رجال الدين والملوك وشيوخ العشائر حتى يخضعوا الناس لسلطانهم (طالب ٢٨ سنة) · كان للسحر وظيفة اجتماعية قديما فى الصيد والحروب اما الآن فلسنا فى حاجة الى السحر ··· انما الباقى منه رواسب من الماضى دون وظيفة ضرورية ، وترى بعض الحالات ان التقدم العلمى وسيادة النزعـــات المادية وقلة النزعات الروحية والدينية جعلت تأثير السحر والأرواح يقل · كذلك التقدم التكنولوجى فى الآلات والأدوات يقلل تأثير السحر ··

وفى الوقت الذى يستند الايمان بالسحر فى نظر البعض ، الى الدين نجد، عند كثير من الحالات ان رفض السحر أيضا يأتى على أساس من الفـــهم الدينى (قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا) ·

وترى نسبة كبيرة من الشباب أن العلم قد حل محل السحر (فلقد تم تفسير كثير من الظواهر وعرفت عللها عن طريق العلم كالأمطار وغيرها ، ولم يعد هناك حاجة الى السحر لتفسير هذه الظواهر) ·

واذا كان السحر موجودا حتى الآن فذلك لأن العلم الحديث لم يستطع أن يفسر لنا كل شىء ·· فالعلم عاجز عن تفسير بعض الظواهر لذلك يلجأ بعض الناس الى السحر والأرواح وما الى ذلك ·

تقول سيدة تصف السحرة (لا أعتقد مطلقا بفعل السحر ولا الفال ، ذلك لأنه لن يصيبنا الا ماكتبه الله لنا ، أما السحرة وقارىء البخت فانهم يمتهنون هذه المهنة ليكسبوا قوتهم ويضحكون على ضعاف العقول الجهلة ·

وتربط سيدة بين انتشار السحر قديما وعدم التقدم العلمى (اننى لا أعتقد بالسحر والجن والشعوذة واعتبر أن فاعليتها سابقا كانت لايمان الناس بمقدرة الجن والسحر فى تسيير أمورهم الخفيفة التى لم يستطيعوا اخضاعها الى الحقائق العلمية فلجأوا الى السحر والشعوذة ولكن التقـــدم العلمى والتقنى المعاصر برهان لنا على عدم صحـــة هذه الأساليب ، وترى

وتعتبره طالبة أخرى (٢٨ سنة) انه مظهر من مظاهـــر التخـــلف الاجتماعى (وتقول ثالثة (٢٣ سنة) فى عدم جدوى السحر) انا لا أعترف بالسحر والانسان يستطيع أن يحقق ما يصبو اليه بالعمل والمثابرة وليس بالسحر ..

وترى طالبة (٢٨ سنة) ان الخرافة ترتبط بالفقر (كلما كانت الشعوب تعيش تحت أجواء من الفقر والجهل والانحطاط كلما ازدادت حاجاتها الى أشياء غير طبيعية لتسهل عليها قبول الحياة الصعبة التى تعيشها ولتخفف عنها الآم الواقع) .

وترى بعض الحالات ان الدين الاسلامى أقر السحر ولكن جـــرم استعماله (تعلموا السحر ولا تعملوا به) وتذكر بعض الحالات انهم شاهدوا خلال مجرى حياتهم) شخصيا ، حالات من السحر ولكنهم يرجعون ذلك لا الى السحر ولكن الى التقوى والصلاح والدعاء الى الله) وعندى اعتقاد بأن أى رجل مؤمن وطاهر قادر على أن يدعو الى الله فيستجيب له ، فينطق بعض الناس العاديين ان هذه قوى خارقة من السحر ، ولكن فى الحقيقة الله يقول فى كتابه العزيز « ادعونى استجب لكم » والدعاء مشروط أن يكون الداعى رجلا صالحا خيرا) .

ويقول آخر ان السحر موجود (وقصة فرعون معروفة عندما جمع السحرة ليكذبوا موسى ورموا جميعهم بحبالهم فرمى موسى بعصاه فابتلعت جميع أعمالهم) وترى بعض الحالات ان باقى الخرافات هى رواسب بقيت عندنا من عهد الأتراك العثمانيين حيث كان يسود الركود والخمول والجهل

يقول طالب دراسات عليا (٢٨ سنة) ان السحر فى حد ذاته موجود اما استغلاله بمعرفة الدجالين والنصابين فهو خطأ ويروى خبرته الشخصية مع السحر (اما السحر بحد ذاته فهو موجود وورد فى القرآن الكريم ، وقد شاهدت بأم عينى أشياء من ساحرة أستطيع وصفها بأنها مستحيلة الصنع عندنا نحن الذين لا نجيد السحر . فمنذ أسبوع حضرت لبيتنا سيدة ساحرة واستطاعت أن تعرف كل شىء ضمرته فى قلبى ، حتى أنها استطاعت أن تفشى لى بعض الأسرار والتى لم افشى أمر أسرارها لأحد ، أما هى فقـــد عرفت كل شىء) .

على حين ينكر كل ذلك الغالبية العظمى ويقولون ان الله وحده هو الذى

يعلم الغيب وترى حالات أخرى أن الايمان الحقيقى بالله وبالدين يمنعان من الايمان بالسحر والشعوذة واستطلاع الطالع .

تقول طالبة أخرى (٢٦ سنة) (ان الايمـــان بالسحـــر والأرواح وتحضيرها .. الخ آفة اجتماعية تستوجب العـــلاج عن طـــريق التثقيف الاجتماعى والتوعية) .

الله يعرف الغيب واذا صدق السحر فلا يكون الا بمحض الصدفة ، وكذلك الفأل واستطلاع البخت .

ويعبر آخر عن ايمانه الراسخ بالسحر (السحر والشعوذة موجودان فعلا ويتداولان ولقد أيد وجودهما القرآن فى سورة البقرة) .

وتعبر بعض الحالات عن لجوء الانسان فى حالة اليأس الى السـســحر والشعوذة حتى دون أن يؤمن بهما (ربما الانسان اليائس ، كالمرأة العاقر ، تريد أن تتحالف مع الشيطان فى سبيل تحقيق رغبتها ، فلا غرابة ان تتجه الى السحر رغم عدم قناعتها) .

وبالنسبة للفلك ترى بعض الحالات انه حقيقة ان التاريخ يحدثنا عن كثير من القادة الذين غيروا من خططهم على أثر نصائح الفلكيين كما يذكر عدد من الحالات ان هناك فلكيين تنبؤا بموت الزعيم الراحل جمال عبدالناصر قبل وفاته .

يقول طفل (١٤ سنة) « أنا لا أؤمن بالسحر ولا بالتنجيم ولا المندل ، والغريب أن هناك اناس يعملون ذلك (ويبصرون) وانما كله تفنيص[١] على الشعب .

ويؤكد تلميذ ايمانه الكامل بالسحر (نعم فى عصرنا هذا يوجد الكثير من السحر ، وأنا أعرف بعض الناس ، منهم موجودين فى قرية نهر المـوت يعرفون من الذى سرق الأشياء ، وترى بنفسك كيف سرق واذا لم تصـــدق فسترى بنفسك ، انها امرأة تتكلم مع الجن وتعرف كثيرا منهم) .

ويقول آخر : (البصارون والبراجون كلهم دجالون نصابون يحصلون على الأموال من دون وجه حق) .

---

(١) يقصد الطالب بلفظة « تفنيص » نصب واحتيال .

ويتساءل آخر (اذا كان السحرة صادقون فلماذا لا يسعدون العـالم ويجلبون الحظ الحسن لأنفسهم ؟) .

يقول شاب (سن ١٥ سنة) لا توجد حقيقة فى السحر ولا فى وجود الأرواح الشريرة أو المفيدة وعلينا الا نشغل فكرنا فى هذه الخرافات .ويقول مراهق آ (ان السحر والمندل والحجاب أشياء خرافية لا تدخل عقـــل مفكر) .

آرائهم فى الحســد :

تقول مراهقة (فى سن ١٥ أنا لا أؤمن بالسحر ولكننى اعتقد فى صحة الحسد » وترى فتاة (سن ١٥) وجود تعارض بين العلم والسحر « السحر شيء (تافه) لا يصدق ولا يجب تصديقه أما العلم فهد تقدم ويعطينا أسباب هذه العوارض والأشياء ويرجع البعض ايمانه بالحسد الى وروده فى القرآن الكريم .

يقول طالب (سن ٢٥) ان الحسد لا شك له تأثير فعال بدليل ان القرآن الكريم ذكرة صراحة « ومن شر حاسد اذا حسد » .

يقول بعض الحالات بالحسد وتأثيره ولكن يتلمسون العذر للحســـود بالقول (بأن ذلك قد يكون عن حسن نية) .

وتعبر طالبة عن ايمانها بالحسد استنادا الى بعض الأحاديث النبوية الشريفة (استعينوا على قضاء حاجتكم بالصبر والكتمان فان كل ذى نعمة محسود) وأنا شخصيا أقرأ سورة قل أعوذ برب الفلق اذا لاحظت ان أحدا يرقمنى بنظرة حاسدة .

ويذهب بعض الأفراد الى شرح الحسد بأنه عن طريق ارسال عـــين الحسود بعض المؤثرات الكهربائية التى تؤثر فى الناس ان هنـاك نظريـة الأشعة الكهربائية حيث ينتقل من بعض العيون أشعة تصيب النـــاس ، والحيوانات وتؤثر فيها وعادة لمس الخشب ربما مردها الى كون الخشب مادة (عازلة) ويقول طالب (سن ١٦ سنة) فى الحسد انه حقيقة وحدث معى فى حالات كثيرة .

الايمان بالحــظ :

يقول أحد أفراد العينة (لا يوجد شيء اسمه حظ وانما النجاح بالعمـل

والجد والكفاح أما الحظ الذى اطالعه فى الصحف فكثيرا من المرات يصدق ، ولذلك أنا أؤمن به وهناك حالات تؤمن بالحظ وتغلبه على دور الكفاح ، يقول طـالب (٢٢ سنة) أنا أعترف بل أؤمن بالنصيب والحظ بالنسبة لـى شخصيا انه يفوق الكفاح بل انه يغلب الكفاح فى بعض المواضيع والمواقف الحساسة) .

وهناك حالات تؤمن بالحظ والصدفة وترجعها الى النظرية الموقفية فى نشأة القادة ، يقول شاب (٢٢ سنة) « أما عن تأثير الصدفة والمواقف على تغيير حياة الناس فهذا صحيح حسب النظرية الموقفية التى جعلت مـن أشخاص فى مواقف معينة استغلوها ببعض الكفاح والجهد الشخصى ، هذه المواقف جعلت منهم رجالا عظماء فى مجتمعاتهم(١) .

وترى بعض الحالات ان الايمان بالحظ ضرب من الخطأ وأن الفـرد «يسقط»(٢) اخطائه على الحظ والسعد ويلقى أسباب فشله على عاتق الحظ وفى هذا نزعة اسقاطية .

وفى التشاؤم يقول مراهق (١٦ سنة) ومن المفيد مثل هذه الدراسات حتى نتخلص من تشاء منا ، ونعرف الأشياء التى نتفاءل منها .

الأمثال والتعميمات :

يرى بعض الحالات صحة بعض هذه الأمثال من واقع تجاربهم الشخصية، يقول طالب (سن ٢١) والبند الذى يقول كل طويل هبيل وكل قصير مكير أو لئيم .. اننى أجد هذا فى جميع الأشخاص الطوال هبل والقصار لئام أو مكارين ، أننى وجدت ذلك فيهم بنفسى وبالتجربة النفسية .

الأمثال والتعميمات :

عبر كثير من أفراد العينة عن بعد الخرافة عن العقل والتعقل يقول شاب صغير (١٦ سنة) هذه الأسئلة جيدة ولكنها ليست فى مستوى العقـول

---

(١) راجع نظريات تفسير القيادة فى كتاب الباحث « علم النفس الاجتماعى » دار النهضة العربية - بيروت ، ١٩٧٤ .

(٢) راجع معنى عملية الاسقاط وهى عملية لاشعورية بكتاب المؤلف « اتجاهات جديدة فى علم النفس الحديث » دار الكتب الجامعية ، اسكندرية ، ١٩٧٢ .

الصحية ، وتقول فتاة أخرى (هذه الموضوعات شيقة لأنها مرت بى أو بأهلى أو بأحد أصدقائى وان كنت لا أؤمن بالجان وانما الحسد صحيح وترى حالات أخرى أن هذه الخرافات غير معقولة) فى اعتقادى أن الجن والسحر خرافات لا حقيقة لها ولا برهان عليها ، وهى من خيالات الانسان وابتداعاته فقط لكى يشغل بال الآخرين بتفاهات لا أساس لها ٠٠٠ (فتاة سن ١٥) — وتقول مراهقة أخرى (١٤ سنو) « كل هذه خرافات وهى قصص تثير الحماس فى قلوب القارئين أو السامعين » معنى ذلك ان فى السحر والشعوذة والأرواح وما الى ذلك وظيفة نفسية هى اثارة الناس ٠

ومن الغريب أن يتشكك مراهق صغير (فى سن ١٢) فى آراء الآخرين فيقول ان السحر والاحجبة والتمائم ٠٠ كلها خطأ فى نظرى ، ولكننى لا أدرى اذا كانت فى نظر الآخرين صحيحة أم خطأ ، ويذهب طفل (سن ١١) الى القول (أنا لا أعتقد ان هناك سحرا وتعاويذ تمنع المرء من ايذاء اعدائه وأعتقد أن السحر غير موجود فى عصرنا الحاضر ، ولم يكن موجودا ولا يمكن أن يمنع المرض أو ينزل الأمطار ٠٠ وان الصدفة أو الحظ لا يمكن ان تحل محل كفاح الانسان) ، ويقول آخر (ان السحر ليس صحيحا بل تنفيص ،ولا يوجد فى الكرة الأرضية كلها ، وان الأرواح لا نراها ، ولا يمكننا استخدامها لأنها تفانيص وغير صحيحة ٠

ويوضح طالب (٢١ سنة) منهجه فى رفض هذه الخرافات بالقـــول (رأيى فى هذا الموضوع هو انه ما ليس موجودا أو لا نراه أو نحسه أو ندركه علميا فهو غير موجود فى تلك اللحظة حتى يتم ادراكـــــنا له ماديا وليس روحيـــا) ٠

وتدرك بعض الحالات خلو الدين الحقيقى من الخرافات (يقول شاب ٢١ سنة) هذا الموضوع من الممكن حدوثه واحيانا يؤمن الانسان به وأحيانا لا يؤمن وهو غير وارد فى الدين وهو نوع من الكفر وهو لا يأتى بنتـــائج ايجابية أبدا وتقف بعض الحالات من الخرافات موقف التردد ، يقول طالب متقدم فى (السن ٣٩) من الناحية العلمية لا يمكن القبول بهذا ، اذا ما هى العلاقة بين حليق الذقن والعقم ، والناحية الثانية لم يمر بحياتى من التجارب ما يجعلنى اثبت صحة هذه الأشياء ، لذلك لا يمكن الوقوف منها موقفـــا محددا) ٠

ترى نسبة كبيرة أن الخرافات تتعارض مع روح العلم ٠٠٠ أننى أقول

انه فى عصر العلم المتطور والحضارة لا مكان لهذه الموضوعات الآن (طالب سن ٣٠) .

ومن الآراء الناضجة رأى طالبة (١٥ سنة) فى أثر السحر الاجتماعى أنا شخصيا لا أؤمن بكل هذه الخرافات وهى معتقدات تؤخر تقدم الفرد والمجتمع ، بالاضافة الى ذلك تسبب العداوة بين الناس ، وأعتقد أنها أتت من جهل الناس بالأمور الدينية .

وتثير طالبة (٢٠ سنة) قضية فلسفية هى احتمال عدم ادراكنا لعالم الأرواح « وترجع ذلك الى قصور قدراتنا وحدودها » أننى أشك فى صحة هذه الأشياء من سحر وتنجيم ورأواح لأن العقل لا يستطيع ادراكها اما لأنها غير موجودة أو أن عقل الانسان محدود وغير قادر على فهم أشياء غير حسية وغير ملموسة « ويرجع كثير من الحالات ايمانهم بالخرافات لا الى الخبرة الشخصية ولكن لأنهم يسمعون عنها من اناس يثقون (فى حكمهم) ويوضح هذا أثر انتشار التعليم عن طريق الاحتكاك بالمجتمع وتأثير الأغلبية على معتقدات الفرد واتجاهاته .

أهداف تعليمية :

عبر عدد كبير من أفراد العينة ولا سيما صغار التلاميذ عن رغبتهم فى معرفة الحقيقة والخطأ فى الأمور التى يثيرها الاستخبار وقالوا اننا نريد أن نعرف الحقيقة فى السحر والأرواح والتشاؤم والتفاؤل .

ولا يوجد احد يعلمنا هذه الأشياء . وقال آخرون انهم كانوا يحارون بأمر هذه الأشياء وكانوا يخافون ان يسألوا المعلم عن صحتها حتى لا يكونوا مثار ضحك وسخرية من الغير .

والغريب أن حالة الشك والحيرة هذه ليست قاصرة على صغار المراهقين بل نلمسها فى استجابات الجامعيين أيضا تقول فتاة (٢٢ سنة) أنا لا أعلم اذا كانت هذه الأشياء والسحر والأرواح موجودة أم غير موجودة ؟ ولا أعرف الاجابة الصحيحة من الخطأ ... لذلك أرجو من حضرتك أن تجيب انت عليها حتى نعرف الصواب من الخطأ) .

ويدعو بعض الطلاب الى ضرورة التوعية لتخليص ابناء القرن العشرين من مخلفات الماضى (أنا لا أؤمن البتة بأى من الفال أو الزار أو جلب الأرواح

وقراءة الفنجان ، والكف والسحر وتقدير ذكاء الانسان حسب طوله أو قصره ، والأحجبة واطلاق البخور لجلب الخير وقراءة الحظ فى الصحف ... وادعو الى نبذها ومحاربتها ، والقيام بحملة توعية ضد هذه الخرافات التى لم يعد مقبولا أن تبقى منتشرة فى القرن العشرين .

ويقول شاب طالب دراسات عليا (٢٦ سنة) اننا بحاجة الى ارســاء مفاهيم وحقائق علمية فى هذا المجال بل نحن بحاجة الى توعية عامة لكــل فئات المجتمع ... ان الاستعمار هو الذى ينشر الخرافات بيننا لكى يشغلنا بأتفه الأشياء ، وحتى يبعدنا عن العلم .. وعلينا نحن المتعلمين كل فى بيئته أن يعمل ما أمكن .

وينكر مراهق (١٤ سنة) وجود الأرواح على أساس انها تثير شعــور الخوف فى الأطفال الصغار وخاصة عند النوم (اننى لا أؤمن بهذه الأرواح القديمة واخبار هذه الأرواح تجعل الولد يخاف عندما يذهب الى النوم) .

ويدرك بعض التلاميذ ان من عوامل انتشار الخرافة وجود أفــلام خرافية تؤثر فيهم ولذلك يطالبون بمنع عرضها ، ويشير بعض التلاميذ الى أن انتشار الخرافات يرجع الى أسلوب الأم فى تربية طفلها (لا يوجد سحر ولا جن ولا أرواح فى وقتنا الحاضر) ولكن الأم تقول لابنها الصغير وذلك حتى لا يذهب الى مكان بعيد عنها .

الفصل العاشر

خلاصة الدراسة وآفاق البحث المقبلة

١ ـ استعرضت هذه الدراسة نماذج من الفكر الخرافى فى المجتمعات البدائية والحديثة على حد سواء واتضح أن الخرافات لا تقصر على المجتمعات المتخلفة أو البدائية وانما مازالت صور منها منتشرة فى أرقى مجتمعات العالم وانها فى معظمها عبارة عن صور مشوهة من بعض المظاهر الدينية. كذلك اتضح أن الخرافات لا يقتصر الايمان بها عند الأميين أو منخفضى الثقافة التعليمية وانما تسود أيضا عند أصحاب المستويات التعليمية والمهنية العالية ٠

٢ ـ اما فيما يختص بالتساؤل الهام وهو لماذا يؤمن الناس بالخرافات رغم عدم استنادها الى أسس علمية أو واقعية أو خضوعها لمبدأ الحتمية والاضطراد ؟

يتبين من خلال التفسير النفسى للخرافة ان الفرد يؤمن بها لأن لها وظائف هامة فى حياته فهى تشبع عنده كثيرا من الحاجات وترضى دوافعه فى الأمن والاستقرار وان كان استقرارا وهميا خياليا ٠ كذلك فانها تشبع حاجته فى الخلاص من مواقف الغموض والحيرة والشك التى تنتابه ازاء ظواهر الحياه الغامضة أو تلك التى يفشل فى اخضاعها لسلطانه كالحياة والموت والحب والأمطار والزلازل والبراكين والفيضانات وما الى ذلك ، والانسان فى حالة الشدة يتلمس الأمل والنجاة من أى مصدر ، فالمريض يسعى الى الشفاء ويتعلق بالآمال وحتى بخيوط الخرافة أملا فى الشفاء ٠

٣ ـ ولكن رغم وجود هذه الوظائف للخرافة الا انها تؤدى الى كثير من الأضرار النفسية والاجتماعية والجسمية والاقتصادية فهناك كثير من الخرافات والصراعات الاجتماعية التى تنشأ بين أفراد المجتمع نتيجة لاتهام بعضهم البعض القيام بأعمال سحرية معادية ، كذلك فانها تعوق التقدم

العلمى وتعرقل نمو سمات أساسية ومرغوبة فى الفرد كالموضوعية والدقة والتحقيق العلمى التجريبى وجمع الأدلة والشواهد وعمل الملاحظات ، واصدار الأحكام الصائبة واتخاذ القرارات ونسبة الأشياء والأحداث الى عللها أو أسبابها الحقيقية ، والنقد الذاتى وارجاء الحكم والتروى فيه •

ومن الأضرار الجسمية والصحية لجوء المرضى الى المشعوذين والدجالين واستغلالهم وابتزازهم واعتلال صحتهم نتيجة لما يخضعون له من طقوس وما يتعاطونه من مواد قد تكون ضارة أو حتى سامة الى جانب تعطل ذهاب المريض الى الطبيب المختص •

ان الفرد الذى يعود نفسه على الخضوع للاوهام والخرافات يتأثر فى سلوكه ونشاطه وأقدامه واحجامه على بعض مظاهر الفأل أو التشاؤم والتفاؤل فيصبح بذلك شخصا خرافيا خياليا وأهما ، هيابا متخوفا عاجزا عن اقتحام الحياة وخوض غمارها معتمدا على نفسه وعلى مقدار ما يبذل من جهد وكفاح متحملا لمسئولياته ومسئوليات الغير ، فلا ينسب فشله الى الحظ والصدفة وما الى ذلك من عوامل التبرير واثقا من نفسه مستقلا استقلالا ذاتيا •

٤ — اعتمدت الدراسة الميدانية الحالية على جمع بعض مظاهر الخرافة كما يلاحظها عدد كبير من أبناء المجتمع البيروتى واتخذت هذه الخرافة أساسا لتكوين الاستخبار الذى استخدم فى هذه الدراسة •

٥ — عبر أفراد العينة عن آرائهم الشخصية باسلوبهم الخاص وحسب مشاعرهم الذاتية عن خبراتهم بالخرافة والسحر والحسد والأرواح والفأل والتشاؤم والتفاؤل واستطلاع الحظ وشملت آرائهم كثيرا من الحقائق النفسية والتاريخية والاجتماعية عن الخرافة وأصولها التاريخية ودورها الاجتماعى •

٦ — تم تحليل استجابات أفراد العينة على الاستخبار المنظم بطريقتين الأولى فى شكل نسب مئوية للعينة كلها ولكل جنس على حدة ، ثم الفروق الجنسية فى هذه النسب المئوية التى حسبت دلالتها الاحصائية باستخدام النسبة الحرجة ، والطريقة الثانية هى تحليل الاستخبار ككل والحصول على درجة لكل مفحوص تمثل اتجاهه الكلى فى الخرافة وعولجت النتائج معالجة احصائية دقيقة حيث تم التعرف على الفروق بين أفراد الجنسين ثم الفروق التى ترجع الى عوامل السن ، والمستوى التعليمى والمذهب الدينى والحالة

الاجتماعية أى الزواج والعزوبة ، ثم التقدير العلمى أو الأكاديمى وأثـــر كل من هذه العوامل على الايمان بالخرافة واستخدم للتأكد من دلالة الفروق الاحصائية مقاييس احصائية متقدمة لتحليل التباين للمجموعات غير المتساوية فى العدد ثم النسبة الحرجة (ن ـ ح) وكذلك مقياس ت ٠

٧ ـ تدل النسب المئوية لاستجابات العينة ان الغالبية الساحقة من العينة يؤمنون بتأثير الحسد فى الناس فى وقتنا الحاضر (٧٠٫١٪) وهناك فرق جنسى مؤداه أن الاناث أكثر ايمانا بالحسد عن الذكور كما اتضح ان هناك نحو (٤١٫٥٪) من المجموعة يؤمنون بقيمة وضع التمائم على الطفل لحمايته من عين الحسود ، وان الاناث أكثر ايمانا بهذا عن الذكور ٠

كما اتضح ان دور الأحجبة فى حماية الفرد من الأذى أكبر من دورها فى قضاء حاجاته ٠

كما لوحظ أن هناك نحو ربع العينة يؤمنون بصحة الفال وبصـــدق الحظ الذى يطالعونه فى الصحف وأن الاناث أكثر تصديقا لهذا الحظ عن الذكور ٠ وتبين أن قراءة الكف لا يؤمنون بها الا نسبة قليلة ١٧٫٣٪ وان الجنسين لا يختلفان فى قراءة الكف والفنجان ٠

كذلك لوحظ أن هناك نحو ثلث المجموعة يؤمنون بدور السحر فى أمور الحب والزواج والطلاق والصحة والمرض ٠

وكان الذكور أكثر اعتقادا بأن السحر يتسبب فى حدوث الكـــرة والطلاق وأكثر ايمانا بأن الدين يعترف بوجود السحر ٠

وجدت نسبة تقارب ثلث المجموعة يؤمنون بوجود الأرواح والشياطين وامكان تلبسها لجسم الانسان ، وكان الذكور أكثر ايمانا بالأرواح عـــن الاناث ٠ وكانت أقل الخرافات قبولا أن دخول شخص حليق الذقن على امرأة وضعت طفلها حديثا يسبب اصابتها بالعقم (حيث لم يوافق عليها الا ١٫٣٪ من مجموع العينة ٠

٨ ـ تكشف مقارنات نسب الايمان بالخرافات فى العينة الحالية مع كل من العينة اللبنانية فى دراسة الدكتور جورج زعرور وكذلك فى العينـــة المصرية ان العينة الحالية أقل ايمانا بالخرافات عن العينات السابقة وربما

يشير ذلك الى حدوث تطور فى الوعى العلمى وتقلص النزعات الخرافية نتيجة للمؤثرات التعليمية والاعلامية الواسعة ٠

٩ - تكشف معالجة الاستخبار ككل أن متوسط ايمان العينة كلها بالخرافة هو ١١ر٧٨ وان الذكور أكثر ايمانا بالخرافة عن الاناث وهى نفس الملاحظة التى لوحظت فى التحليل الجزئى لمفردات الاستخبار ٠ كذلك يتضح أن الحاصلين على تقديرات أكاديمية مرتفعة أكثر تصديقا للخرافات عن منخفضى التقدير ٠ والمفروض أن يكون العكس هو الصحيح اذا كان التفوق الدراسى يعنى اكتساب الطالب للاتجاه العلمى الموضوعى ولكن يبدو أن الحصول على تقديرات عالية فى ضوء طرق التدريس التقليدية وكذلك فى اطار وسائل التقويم والامتحانات الحالية يعتمد أكثر ما يعتمد على قدرة الطالب على الحفظ والاسترجاع وهى قدرة لا تتعارض فيما يبدو مع قبول الخرافات والايمان بها ٠ وفى هذا ما يجعلنا ندعو لضرورة تطوير النظم التعليمية فى وطننا العربى بحيث تكون المؤسسات التعليمية من الحضانة حتى الجامعة ثورة ضد الخرافة واعتلال الفكر ، وبحيث تنمى فى المتعلم الاتجاه نحو الموضوعية والدقة ٠ والملاحظة والاستقرار والاستدلال والنقد والتطبيق والتحليل وما الى ذلك ٠

كذلك كشفت النتائج الحالية أن المتزوجين أقل ايمانا وقبولا للخرافات عن العزاب وقد يرجع ذلك الى نضوجهم واتساع خبرتهم أو الى استقرارهم النفسى والعائلى والاجتماعى ومن ثم انخفاض حدة الحاجة لديهم للاعتماد على الخرافات ٠

١٠ - أسفرت عمليات تحليل التباين عن تأييد المقاييس السابقة فى زيادة ايمان الذكور بالخرافة عن الاناث كما كشفت عن وجود فرق ذى دلالة احصائية يرجع الى عامل المذهب الدينى مؤداه ان المسلمين من الطلاب أكثر ايمانا بالخرافة عن اخوانهم المسيحيين ٠

وفيما يتعلق بالعلاقة بين الخرافة والصحة النفسية فلم يصل معامل الارتباط الى حد الدلالة الاحصائية فى اختبار الخوف والأمان ، اما العلاقة بين الخرافية والعصابية فكانت ايجابية وذات دلالة احصائية ٠

١١ - يثير هذا البحث كثيرا من الامكانات المستقبلية أمام الباحث

النفسى من ذلك ابتكار طرق تدريس خاصة بإزالة مخلفات الخرافة من اذهان التلاميذ ومتابعة تأثير مثل هذه الطرق . كذلك يمكن التحقق من صحة العلاقة بين ذكاء الفرد وبين ايمانه بالخرافات .

كذلك يمكن القيام بحملات توعية شاملة تتولاها المدارس والجامعات والاذاعة والصحافة والتليفزيون ورجال الدين والجمعيات الخيرية والتعاونية وخاصة فى القرى والمناطق الريفية لتبديد ظلام الخرافة ونشر الوعى العلمى والموضوعى كذلك يمكن اجراء دراسة حقلية على بعض ضحايا الخرافات الذين يمارسون حفلات الزار ويعتمدون على المندل ويخضعون لبعض الدجالين لتشخيص حالاتهم المرضية ومعرفة الدوافع الحقيقية وراء التظاهر بأن عليهم أسيادا ... لأن المعروف ان مثل هؤلاء الناس يعانون من اضطرابات نفسية ولكنهم يصورون حالاتهم فى شكل تلبس الجن والأسياد لأجسادهم .

القسم الثالث

الدراسة المصرية الميدانية

الفصل الحادي عشر

اجراء الدراسة على عينة مصرية

لقد تم اجراء هذه الدراسة على عينة مصرية بعد تنقيح المقياس المستخدم واضافة عدد من المفردات اليه(١) وذلك بقصد التعرف على مدى انتشار التفكير الخرافى فى أذهان عينات من الشباب المصرى ، وللتحقق من وجود فروق ترجع الى عوامل السن والجنس والمستوى التعليمي ومقدار التفوق الدراسى من عدمه ، وبقصد عقد مقارنة بين العينة المصرية واللبنانية لمعرفة أيها أكثر ايمانا بالعادات الخرافية لبيان أثر الثقافة العربية النوعية فى عقلية الشباب المعاصر ٠

وترجع انتشار الخرافة فى مجتمعنا المصرى الى نقص انتشار العقلية العلمية أو النقدية أو الموضوعية التى انتشرت فى أوربا ، وكانت من سمات العصر الحديث هناك والتى ميزت بين العصر الحديث والعصور الوسطى وهذه من وظيفة الجامعات والطبقة البورجوازية التى كان انجيلها فى مواجهه جمود العصور الوسطى هو العقل والمصطلحات العقلية لأن هذه المصطلحات هى التى قام عليها البناء الشامخ الأوربى فى جميع ميادين الحياة ٠

وكان ينبغى على الجامعات المصرية أن تقوم بهذا الدور ، ولكنها لم تفعل ذلك نظرا لدخولها فى المعترك السياسى العالمى حيث أصبحت رسالة الجامعة فى مرتبة ثانية بعد الأهداف السياسية ٠

كذلك التقليل من أهمية المفكرين الأحرار على نمط رفاعة رافع طهطاوى والعقاد وطه حسين ومحمد عبده وهيكل وسلامة موسى كان من الممكن أن تنتشر دعاويهم وطريقة تفكيرهم لتصبح منهج الفكر العربى العام ٠

---

(١) انظر الملحق ٠

وصف العينة المصرية :

تناولت الدراسة المصرية عينة كبيرة من الأفراد ، بلغ عددها ٢٢١٠ فردا منها ٩٤٠ من الذكور و ١٢٧٠ من الاناث أى بنسبة ٥ر٤٢٪ من الذكور ، و ٥ر٥٧٪ من الاناث .

ولقد تم اختيار هذه العينة من مدارس اعدادية وثانوية ومن طـــلاب وطالبات الجامعة من كلية الآداب وكلية الزراعة والمعهد العالى للتمريـــض بالاسكندرية ومن طلبة كلية الآداب بجامعة طنطا واشتملت العينة أيضا على عدد من طلاب الدراسات العليا . وتمثل هذه العينة مراحل تعليمية مختلفة ومستويات اجتماعية متباينة .

وتراوحت أعمارهم ما بين ١٢ سنة و ٣٦ عاما . والجدول الآتى يوضح مصادر هذه العينة .

جدول رقم ١

وصف تفصيلي لمصادر العينة المصرية

الأعداد ونسبها المئوية لكل من الذكور والاناث والعينة ككل

العينة	ذكور	اناث	الكل
	عدد	عدد	عدد
١ ـ تمهيدى ماجستير	٧	٢٢	٢٩
٢ ـ مدرسة عبد العزيز جاويش	٨٠	ــ	٨٠
٣ ـ مدرسة طلعت حرب بالبيضاء	٤٠	٤٠	٨٠
٤ ـ مدرسة رشيد الثانوية تجارية	٩٠	ــ	٩٠
٥ ـ مدرسة لامبروزو الثانوية تجارية ٠	ــ	٥٧	٥٧
٦ ـ الفرقة الثانية علم نفس اداب اسكندرية ٠	١١	٣٣	٤٤
٧ ـ الفرقة الرابعة علم النفس آداب اسكندرية ٠	٢٥	٣٩	٦٤
٨ ـ الفرقة الثالثة علم نفس آداب اسكندرية ٠	١٠٠	٧٨	١٧٨
٩ ـ الفرقة الثانية فلسفة آداب اسكندرية ٠	٢٥	٨٥	١١٠
١٠ ـ الفرقة الأولى علم نفس آداب اسكندرية ٠	٧٦	١٣٥	٢١١
١١ ـ المعهد الدينى اناث بميامى ٠	ــ	١١٤	١١٤
١٢ ـ مدرسة لوران الثانوية بنات ٠	ــ	٨٨	٨٨
١٣ ـ مدرسة محرم بك الاعدادية بنين ٠	٣٠	ــ	٣٠
١٤ ـ مدرسة العروة الوثقى الاعدادية بنات ٠	ــ	٦٨	٦٨
١٥ ـ المعهد العالى للتمريض بنات	ــ	١٤٧	١٤٧
١٦ ـ آداب طنطا ذكور واناث ٠	١١٠	٥٨	١٦٨
١٧ ـ دراسات عليا كلية الزراعة ٠	٨	ــ	٨
١٨ ـ كلية الزراعة ٠	١٢٤	٩٣	١٧
١٩ ـ الفرقة الأولى اجتماع ٠	٢١٤	١٥١	٣٦٥
٢٠ ـ عينة عشوائية (متنوعة) ٠	ــ	٦٢	٦٢
الجملة	٩٤٠	١٢٧٠	٢٢١٠

تحليل مفردات مقياس الخرافة مفردة مفردة

للتعرف على مدى انتشار كل خرافة تم ايجاد النسب المئوية للموافقة على كل مفردة من مفردات المقياس على حدة ، وذلك لأن الخرافات لا تنتشر بين الناس بدرجات متساوية ، ولذلك رؤى التعرف على أكثر الخرافات انتشارا فى الوقت الحاضر فى اذهان الشباب المصرى • وكذلك تم ايجاد الفرق الجنسى فى كل مفردة على حدة ، للتعرف على الخرافات التى تستهوى جنسا معينا دون أفراد الجنس الآخر •

ولقد تبين أن الايمان بالخرافة يختلف باختلاف مضمونها اذ تتراوح الموافقة ما بين ٨٪ ، ٦٩٪ وكانت الخرافات الثلاث الأكثر انتشارا هى :

رقم العبارة	نسبة الموافقة
٢٣ — معظم العباقرة يعانون من بعض الهفات العقلية	٦٩٪
٢ — ان الحسد يؤثر فى حياة الناس فى وقتنا الحاضر	٦٨٪
٣٣ — اعتقد أن هناك أرواحا طيبة وأخرى شريرة	٥٤٪

وواضح انها تتناول تعميما شعبيا هو اصابة العباقرة بهفات عقلية ودور الحسد وأثره فى حياة الناس ، والايمان بالأرواح الشريرة والطيبة • وقد يرجع ذلك الى أثر الثقافة الدينية •

رقم العبارة	نسبة الموافقة
أما أقل الخرافات انتشارا بالنسبة للعينة المصرية ككل فكانت كما يلى :	
٣٠ — يفيد السحر فى حدوث الحمل فى حالات عقم النساء	٨ ٪
٨ — من الممكن أن تعرف بختك عن طريق العرافات وضاربات الودع	٨ ٪
٥ — قراءة الفنجان يمكن أن تكشف عن المستقبل	١٠٪
٢٥ — ان الأحجبة تساعد الفرد على قضاء حاجاته	١٠٪
٣ — أنا أؤمن بصدق الحظ الذى اطالعه فى الصحف	١١٪
٤٤ — اللى يدخل المرحاض فى الضلمة تلبسه الأسياد	١١٪
١٣ — يفيد السحر فى علاج بعض الأمراض العصبية	١٢٪
١٤ — يفيد السحر فى علاج بعض الأمراض الجسمية الصعبة	١٢٪

وواضح انها تدور حول قراءة الفنجان وعمل الأحجبة والايمان بمطالعة الحظ فى الصحف ، وتلبس الأسياد لجسم الانسان ، ودور السحر فى العلاج • ويرجع انخفاض نسبة الموافقة على هذه العبارات الخرافية الى انتشار التعليم وأجهزة الثقافة الجماهيرية ، ولكن حتى وجود مثل هذه النسب ٨ - ١٢٪ بين عينات من المتعلمين يدل على عدم تأثير العقلية المصرية بما تتلقاه من تعليم رسمى أو مدرسى أو جامعى فى تبديد ظلام الخرافة • الأمر الذى يتطلب أن توجه الأجهزة والمؤسسات التربوية عنايتها لتحرير أذهان طلابها من الرواسب الخرافية ، وقد ترجع الى اختفاء بعض العادات والتقاليد الاجتماعية •

ويعرض جدول رقم ٢ النسب المئوية للموافقة على عبارات الخرافة لدى العينة ككل ولكل جنس على حدة وكذلك الفرق الجنسى •

ويعرض جدول رقم ٣ استجابات الموافقة على العبارات الخرافية مرتبة ترتيبا تنازليا حسب حجم الموافقة أى مقدار انتشار الخرافة •

جدول رقم ٢

يوضح استجابات الموافقة على عبارات الخرافة للعينة المصرية ككل ولكل جنس على حدة نسب مئوية والفرق الجنسي

العبارة	الكل ٢٢١٠	ذكور ٩٤٠	اناث ١٢٧٠	الفرق ٪
١ ـ ان الحسد يؤثر فى حياة الناس فى وقتنا الحاضر ٠	٦٨	٦٣	٧١	٨
٢ ـ انا اعتقد فى صحة الفال	٣٠	٢٦	٣٣	٧
٣ ـ انا مؤمن بصدق الحظ الذى اطالعه فى الصحف ٠	١١	١٠	١٢	٢
٤ ـ قراءة الكف قد تصدق فى التنبــؤ بمستقبل الفرد ٠	١٥	١٢	١٦	٤**
٥ ـ قراءة الفنجـان يمكن ان تكشف عن المستقبـل ٠	١٠	٧	١٢	٥**
٦ ـ ان الأحجبة يمكن أن تحمى الفرد من بعض الأذى ٠	٢٠	٢٠	٢١	١
٧ ـ ان اطلاق البخور يجلب حسن الحظ ٠	١٧	١٥	١٨	٣
٨ ـ من الممكن ان تعرف بختك عن طريق العرافات وضاربات الودع ٠	٨	٦	١٠	٤**
٩ ـ ان السحر يؤثر فى أمور الحب والزواج	٣٥	٣٥	٣٥	ـ
١٠ ـ قد يتسبب السحر فى حدوث الكره والطلاق ٠	٤١	٤٢	٤٠	٢
١١ ـ يفيد السحر فى علاج بعض الأمراض النفسـية	٢٠	٢١	٢٠	١
١٢ ـ يفيد السحر فى علاج بعض الأمراض العقليـة ٠	١١	١٣	٩	٤**
١٣ ـ يفيد السحر فى علاج بعض الأمراض العصبيـة ٠	١٢	١٥	١١	٤**

** لهذا الفرق دلالة احصائية عند مستوى ثقة ٩٩٪
* لهذا الفرق دلالة احصائية عند مستوى ثقة ٩٥٪

تابع الجدول

العبارة	الكل ٢٢١٠	ذكور ٩٤٠	اناث ١٢٧٠	الفرق ٪
١٤ – يفيد السحر فى علاج بعض الأمراض الجسمية الصعبة .	١٢	١٣	١٠	٣*
١٥ – بعض الناس يستطيعون أن يتنبئوا بوقع بعض الأحداث السياسية والاجتماعيـــة قبل حدوثها من مطالعة النجوم والكواكب .	٣٦	٣٨	٣٥	٣
١٦ – أنا أتشاءم وأتفاءل من بعض الأرقـام	٢٣	٢٣	٢٣	–
١٧ – لا أشك أن الأرواح موجودة فى عالمنا هـــذا .	٣٥	٤٣	٢٩	١٤
١٨ – يستطيع بعض الناس تحضيرالأرواح	٣٩	٣٩	٣٨	١
١٩ – أنا إتشاءم من سماع نباح الكلاب	٢٨	٢٩	٢٨	١
٢٠ – أنا انشأم من رؤية الغراب .	١٩	١٨	١٩	١
٢١ – لا شك أن كل طويل هبيل وكل قصير مكـــير .	٢١	٢٢	٢٠	٢
٢٢ – أعتقد ان فى امكان الســـــاحر فى المجتمعات البدائية أن يجعل الأمطار تنزل .	٨	٧	٩	٢
٢٣ – معظم العباقرة يعانون من بعض الهفات العقلية .	٦٩	٦٩	٦٩	–
٢٤ – كل شخص له زميل وزميلة من أهل الجـــن .	٢٨	٢٤	٣٠	٦**
٢٥ – ان الأحجبة تساعد الفرد على قضاء حاجاته .	١٠	١٠	١١	١
٢٦ – من الممكن أن يصيب الانسان مس من الجـــن .	٤٥	٤٩	٤٢	٧**
٢٧ – الزار يفيد فى علاج بعض الأمـراض المستعصـية .	٢٠	٢٣	١٨	٥**
٢٨ – ان الدين يعترف بوجود السحر	٥١	٥٣	٤٩	٤**

** لهذا الفرق دلالة احصائية عند مستوى ثقة ٩٩٪

تابع الجدول

العبـــارة	الكل ٢٢١٠	ذكور ٩٤٠	اناث ١٢٧٠	الفرق ٪
٢٩ — يكشف المندل عن امكان الأشـــياء المسروقــة ٠	٣٥	٣٦	٣٣	٣
٣٠ — يفيد السحر فى حدوث الحمل فى حالات عقم النساء ٠	٨	٩	٨	١
٣١ — ان الأرواح اذا لبست شخص ما فانه تجعله يعرف الغيب ٠	١٦	١٧	١٥	٢
٣٢ — يمكن استخـــدام السحر لايـذاء أعدائى ٠	٢٩	٣٣	٢٦	٧**
٣٣ — اعتقد ان هناك أرواح طيبة وأخرى شريرة ٠	٥٤	٥٧	٥١	٦
٣٤ — السحر كان موجود فى القديم لكنه غير موجود الآن ٠	٣٩	٤٢	٣٨	٤**
٣٥ — الأرواح كانت قديما تؤثر فى الانسان ولكنها لا تؤثر فيه الآن ٠	٣٤	٣٣	٣٥	٢
٣٦ — للحظ والصدفة أثرا أكبر فى حيـــاة الانسان عن الكفاح ٠	٤٧	٥٠	٤٤	٦**
٣٧ — وضع التمائم والأحجبة على الطفل الصغير يمنع عنه تأثير عين الحسود ٠	٢١	٢١	٢٠	١
٣٨ — يستطيع بعض الناس استخدام الأرواح لتحقيق أغراضهم ٠	١٨	٢٠	١٧	٣
٣٩ — اذا خطت المرأة العاقر فوق الدم فانها تنجب أطفالا ٠	٩	٩	١٠	١
٤٠ — ان دخول شخص حليق الذقن عـلى امرأة وضعت طفلها حديثا يسبب اصابتها بالعقم	١٥	١٢	١٨	٦
٤١ — هناك بعض الأماكن التى يسكنـــها الشياطين ٠	٤٣	٤٩	٣٩	١٠**

** لهذا الفرق دلالة احصائية عند مستوى ثقة ٩٩٪

* لهذا الفرق دلالة احصائية عند مستوى ثقة ٩٥٪

تابع الجدول

العبارة	الكل ٢٢١٠	ذكور ٩٤٠	اناث ١٢٧٠	الفرق ٪
٤٢ ـ يوم الجمعة فيه ضرورى ساعة نحس.	٢٥	٢٤	٢٧	٣**
٤٣ ـ الواحد لما يضحك كثير لازم تحصله حاجة وحشة.	٣٧	٣٢	٤١	٩**
٤٤ ـ اللى يدخل المراحيض فى الظلام تلبسه الأسياد.	١١	١١	١١	ـ
٤٥ ـ وضع حدوة حصان على المنزل تمنع الشر.	١٢	١٠	١٣	٣*

جدول (٣)

يوضح النسب المئوية للاستجابات الموافقة لدى العينة المصرية ككل في الخرافة مرتبة حسب مقدار الايمان بها أو انتشارها

مرتبتها	نص العبارة	نسبة الموافقة
١	معظم العباقرة يعانون من بعض الهفات العقلية	٦٩
٢	الحسد يؤثر فى حياة الناس فى وقتنا الحاضر	٦٨
٣	اعتقد أن هناك أرواحا طيبة وأخرى شريرة	٥٤
٤	ان الدين يعترف بوجود السحر	٥١
٥	للحظ والصدفة أثر أكبر فى حياة الانسان عن الكفاح	٤٧
٦	من الممكن أن يصيب الانسان مس من الجن	٤٥
٧	هناك بعض الأماكن التى يسكنها الشياطين	٤٣
٨	قد يتسبب السحر فى حدوث الكره والطلاق	٤١
٩	يستطيع بعض الناس تحضير الأرواح	٣٩
١٠	السحر كان موجود فى القديم ولكنه غير موجود الآن	٣٩
١١	الواحد لما يضحك كثير لازم تحصله حاجة وحشة	٣٧
١٢	بعض الناس يستطيعون ان يتنبأوا بوقوع بعض الأحداث السياسية والاجتماعية	٣٦
١٣	ان السحر يؤثر فى أمور الحب والزواج	٣٥

تابع الجدول

مرتبتها	نص العبارة	نسبة الموافقة
١٤	لا شك أن الأرواح موجودة فى عالمنا هذا	٣٥
١٥	يكشف المندل عن أماكن الأشياء المسروقة	٣٥
١٦	الأرواح كانت قديما تؤثر فى الانسان ولكنها لا تؤثر فيه الان	٣٤
١٧	أنا أعتقد فى صحة الفأل	٣٠
١٨	يمكن استخدام السحر لايذاء أعدائى	٢٩
١٩	كل شخص له زميل أو زميلة من أهل الجن	٢٨
٢٠	أنا اتشاءم من سماع نباح الكلاب	٢٨
٢١	يوم الجمعة فيه ضرورى ساعة نحس	٢٥
٢٢	أنا أتشاءم وأتفاءل من بعض الأرقام	٢٣
٢٣	وضع التمائم والأحجبة على الطفل الصغير يمنع عنه تأثير عين الحسود	٢١
٢٤	لا شك أن كل طويل هبيل وكل قصير مكير	٢١
٢٥	يفيد السحر فى علاج بعض الامراض النفسية	٢٠
٢٦	ان الأحجبة يمكن أن تحمى الفرد من بعض الأذى	٢٠
٢٧	الزار يفيد فى علاج بعض الأمراض المستعصية	٢٠
٢٨	أنا أتشاءم من رؤية الغراب	١٩
٢٩	يستطيع بعض الناس استخدام الأرواح لتحقيق أغراضهم	١٨
٣٠	ان اطلاق البخور يجلب حسن الحظ	١٧
٣١	ان الأرواح اذا لمست شخصا ما فانها تجعله يعرف الغيب	١٦
٣٢	قراءة الكف قد تصدق فى التنبؤ بمستقبل الفرد	١٥
٣٣	ان دخول شخص حليق الذقن على امرأة وضعت طفلها حديثا يسبب اصابتها بالعقم	١٥
٣٤	يفيد السحر فى علاج بعض الأمراض العصبية	١٢
٣٥	يفيد السحر فى علاج بعض الأمراض الجسمية الصعبة	١٢
٣٦	وضع حدوة حصان على المنزل تمنع الشر	١٢
٣٧	اللى يدخل المرحاض فى الضلمة تلبسه الأسياد	١١
٣٨	يفيد السحر فى علاج بعض الأمراض العقلية	١١

(تابع الجدول)

مرتبتها	نص العبارة	نسبة الموافقة
٤٩	أنا أؤمن بصدق الحظ الذى اطالعة فى الصحف	١١
٤٠	قراءة الفنجان يمكن ان تكشف عن المستقبل	١٠
٤١	ان الأحجبة تساعد الفرد على قضاء حاجاته	١٠
٤٢	اذا خطت المرأة العاقر فوق الدم فانها اتنجب أطفالا	٩
٤٣	يفيد السحر فى حدوث الحمل فى حالات عقم الانساء	٨
٤٤	اعتقد انه فى امكان الساحر فى المجتمعات البدائية أن يجعل الأمطار تنزل	٨
٤٥	من الممكن أن تعرف بختك عن طريق العــرافات	

الفروق الجنسية فى استجابات الخرافة

يتضح من جدول رقم (٢) أن حجم هذه الفروق ضئيل بصورة عامة • وقد يرجع ذلك الى التقارب الفكرى والثقافى والتعليمى بين الجنــسيين فى مجتمعنا المعاصر ، اذ تلقى الفتاة نفس ما يلقاه الفتى من ضروب التعلم ،ويتعرض كلاهما لنفس المؤثرات الثقافية والأعلامية ، وتنخرط الأنثى مثلما ينخرط

	الفرق	ن٠ح
١ ـ حدوث سوء للفرد بعد الضحك	٩	٤ر٥٠ **
٢ ـ تأثير الحســد فى حيــاة الناس فى الوقت الحاضر •	٨	٤ **
٣ ـ الاعتقاد فى صحة الفال	٧	٣ر٧٠ **
٤ ـ المخاواة من أهل الجن	٦	٣ر١٦ **
٥ ـ دخول الشخص الحليق يصيب المــــرأة بالعقم	٦	٣ر١٦ **

** لهذا الفرق دلالة احصائية عالية تفوق مستوى ثقة ٩٩٪

* لهذا الفرق دلالة احصائية عالية تفوق مستوى ثقة ٩٥٪

الذكر فى كافة مجالات الأنشطة فى المجتمع . وعلى كل تراوح حجم هـــذه الفروق ما بين صفر و ١٤ ٪ وهناك بعض المفردات التى ظهرت فيها الفروق بصورة كبيرة نسبيا من ذلك أن نسبة موافقة الاناث تزيد عنها لدىالذكور فى عبارات مثل الآتى وكلها ذات دلالة احصائية :

مأا العبارات التى زادت زيادة كبـــيرة نسبيا موافقــة الذكور فيـــها عن الاناث فكانت تدور حول مايلى :

	الفرق	ن.ح
- لا شك أن الأرواح موجودة فى عالمنا هذا	١٤٪	٧**
- هناك بعض الأماكن التى يسكنها الشياطين	١٠٪	٥**
- من الممكن أن يصيب الانسان مس من الجن	٧٪	٥ر٣**
- يمكن استخدام السحر لايذاء اعدائى	٦٪	٠ر٣*
- أن الدين يعترف بوجود السحر	٧٪	٧٠ر٣*
- أعتقد أن هناك أرواحا شريرة وأخرى طيبة	٦٪	٣**
- للحظ والصدفة أثر أكبر فى حياة الفــــرد عن الكفاح	٦٪	٣**

وكلها تدور تقريبا حول ايمان الذكور بالأرواح والشياطين والسحر ويعكس جدول رقم (٢) النسب المئوية للموافقة على العبارات الخرافيــة لدى العينة ككل وكل جنس على حدة والفروق الجنسية فى كل مفردة .

كانت المعالجات السابقة قائمة على أساس الملاحظة البحتة ، ولكن يلزم للتحقق من جوهرية هذه الفروق ايجاد دلالتها الاحصائية بايجاد النسبــــة الحرجة (ن - ح) للفرق بين كل نسبتين ، وتم ذلك بالنسبة للمفردات التى يوجد فيها فروق كبيرة نسبيا ، وذلك بتطبيق القانون الآتى :

النسبة الحرجة للفرق بين كل نسبتين (ن - ح) =

$$= \frac{\text{الفرق بين النسبتين}}{\text{الخطأ المعيارى للفرق}}$$

وتم حساب الخطأ المعيارى للفرق بين كل نسبتين طبقا للقانون الاتى :

$$ن - ن = \sqrt{\frac{ط_{١} ق_{١}}{ن_{١}} + \frac{ط_{٢} ق_{٢}}{ن_{٢}}}$$

ولقد تبين أن الفروق الملاحظة والمشار اليها آنفا تصل الى حد الدلالة الاحصائية وانها فروق جوهرية •

كانت المعالجات السابقة تنصب على المفردات ككل ولكن يلـــزم القاء الضوء على كل مجموعة منها تعالج جانبا معينا من جوانب الحياة ، ولذلـك تم تحليل مفردات المقياس وتصنيفها طبقا للوظائف والأنواع الآتيـــة من الخرافة والجدول الآتى يوضح المفردات ومضمون كل منها •

يوضح أرقام مفردات مقياس التفكير الخرافى ودلالاتها حسبما طبق على العينة المصرية •

المجال الذى تدور حوله الخرافة	أرقام المفردات
الحسد وأثره	١
الأحجبة والتمائم	٦ ، ٢٥ ، ٣٧
الفأل والحظ والصدفة •	٢ ، ٣ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٣٦
قراءة الكف والفنجان والمنـــدل والفلك •	٤ ، ٥ ، ٨ ، ١٥ ، ٢٩ •
اطلاق البخور واقامة حفلات الزار السحر	٧ ، ٢٧ •

(تابع الجدول)

الأرواح والشياطين والجن •	٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ٢٢ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٤ • ١٧ ، ١٨ ، ٢٤ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٢٦ ، ٣٨ •
الأمثال الشعبية والتعميمات غير العلمية •	٢١ ، ٢٣ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٥ •

جدول رقم ٥

يوضح استجابات أفراد العينة المصرية للموافقة على مفردات الأحجبة والتمائم للعينة ككل ولكل جنس على حدة ، نسب مئوية :

العبارة ورقمها	الكل	ذكور	اناث	الفرق
٦ ـ الأحجبة يمكن أن تحمى الفرد من بعض الأذى •	٢٠	٢٠	٢١	١
٢٥ ـ ان الأحجبة تساعد الفرد على قضاء حاجاته •	٢٨	١٠	١١	١
٣٧ ـ وضع التمائم والأحجبة على الطفل الصغير يمنع عنه تأثير عين الحسود	٢١	٢١	٢٠	١

هناك نحو خمس العينة يؤمنون بدور الأحجبة والتمائم فى حماية الفرد من الأذى وحماية الصغير من تأثير الحسد بينما هناك أزيد من ربع العينة يؤمنون بدور الأحجبة فى قضاء حاجات الفرد (٢٨٪) ان قضاء الحاجات أسهل من منع الأذى عن طريق الأحجبة • ويتساوى الجنسان فى هذا الصدد •

جدول رقم (٦)

يوضح استجابات أفراد العينة المصرية للموافقة على مفردات الفأل والحظ والصدفة للعينة ككل وكل جنس على حدة ، بنسب مئوية

العبارة ورقمها	الكل	ذكور	اناث	الفرق
٢ - أنا اعتقد في صحة الفال	٣٠	٢٦	٣٣	٧
٣ - أنا أؤمن بصدق الحظ الذى أطالعه في الصحف •	١١	١٠	١٢	٢
١٦ - أنا أتشاءم وأتفاءل من بعض الأرقام •	٢٣	٢٣	٢٣	-
١٩ - أنا أتشاءم من سماع نباح الكلاب •	٢٨	٢٩	٢٨	١
٢٠ - أنا أتشاءم من رؤية الغراب	١٩	١٨	١٩	١
٣٦ - للحظ والصدفة أثر أكبر في حياة الانسان عن الكفاح •	٤٧	٥٠	٤٤	٦

أقل هذه الخرافات انتشارا هى الايمان بصدق الحظ الذى يطالعه الفرد فى الصحف وأكثرها الايمان بدور الحظ والصدفة فى نجاح الفرد أكثر من الكفاح • وقد يعتبر التفاؤل والتشاؤم حالة نفسية أكثر من كونه عادة خرافية •

جدول رقم (٧)

يوضح استجابات أفراد العينة المصرية للموافقة على مفردات قراءة الكف والفنجان والمندل والفلك للعينة ككل ولكل جنس على حدة نسب مئوية

العبارة ورقمها	الكل	ذكور	اناث	الفرق
٤ ـ قراءة الكف قد تصدق في التنبؤ بمستقبل الفرد .	١٥	١٢	١٦	٤
٥ ـ قراءة الفنجان يمكن أن تكشف عن المستقبل .	١٠	٧	١٢	٥
٨ ـ من الممكن أن تعرف بختك عن طريق العرافات وضاربات الودع .	٨	٦	١٠	٤
١٥ ـ بعض الناس يستطيعون ان يتنبأوا بوقوع بعض الأحداث السياسية والاجتماعية قبل حدوثها من مطالعة النجوم والكواكب .	٣٦	٣٨	٣٥	٣
٢٩ ـ يكشف المندل عن أماكن الأشياء المسروقة .	٣٥	٣٦	٣٣	٣

هناك نحو عشر العينة يؤمنون بقراءة الفنجان (١٠٪) وأكثر قليلا يؤمنون بقراءة الكف (١٥٪) . وهناك أكثر من ثلث العينة يؤمنون بدور المندل في الكشف عن المسروقات (٣٥٪) ومثل هذه النسبة تقريبا يؤمن أصحابها بقدرة الفلكيين على التنبؤ بالأحداث السياسية والاجتماعية (٣٦٪) .

جدول رقم (٨)

يوضح استجابات افراد العينة المصرية للموافقة على مفردات اطلاق البخور واقامة حفلات الزار للعينة ككل ولكل جنس على حدة نسبة مئوية .

العبارة ورقمها	الكل	ذكور	اناث	الفرق
٧ - ان اطلاق البخور يجلب حسن الحظ .	١٧	١٥	١٨	٣
٢٧ - الزار يفيد فى علاج بعض الأمراض المستعصية .	٢٠	٢٣	١٨	٥

ويعتقد خمس العينة بقيمة الزار فى علاج بعض الأمراض المستعصية (٢٠٪) وأقل من هذا العدد قليلا (١٧٪) يعتقدون ان اطلاق البخور يجلب حسن الحظ .

جدول رقم ٩

يوضح استجابات أفراد العينة المصرية للموافقة على مفردات السحر للعينة ككل ولكل جنس على حدة

العبارة ورقمها	الكل	ذكور	إناث	الفرق
٩ ــ ان السحر يؤثر فى أمور الحب والزواج ٠	٣٥	٣٥	٣٥	ــ
١٠ ــ قد يتسبب السحر فى حدوث الكره والطلاق ٠	٤١	٤٢	٤٠	٢
١١ ــ يفيد السحر فى علاج بعــض الأمراض النفسية ٠	٢٠	٢١	٢٠	١
١٢ ــ يفيد السحر فى علاج بعــض الأمراض العقلية ٠	١١	١٣	٩	٤
	١٢	١٥	١١	٤
١٤ ــ يفيد السحر فى علاج بعـــض الأمراض الجسمية الصعبة ٠	١٢	١٣	١٠	٣
٢٢ ــ اعتقد انه فى امكان الساحر فى المجتمعات البدائية ان يجعل المطر ينزل ٠	٨	٧	٩	٢
٢٨ ــ ان الدين يعترف بوجود السحر	٥١	٥٣	٤٩	٤
٣٠ ــ يفيد السحر فى حدوث الحمل فى حالات العقم ٠	٨	٩	٨	١
٣٢ ــ يمكن استخدام السحر لايذاء اعدائى ٠	٢٩	٣٣	٢٦	٧
٣٤ ــ السحر كان موجودا فى القديم ولكنه غير موجود الآن ٠	٣٩	٤٢	٣٨	٤

ان نسبة الاعتقاد فى السحر تختلف باختلاف مضمون العبارة حيــث تتراوح هذه النسبة من ٨ ــ ٥١٪ وذلك بالنسبة لامكان الساحر انزال المطر وقدرة السحر على علاج عقم النساء من ناحية والايمان باعتراف الدين بالسحر (٥١٪) ويرجع انخفاض نسبة خرافة انزال المطر الى نجاح التفسير العلمى

لظاهرة المطر والمعروف أن التفسير العلمي اذا وجد يحل محل التفسير الخرافي وبالمثل بالنسبة لانتشار المعلومات الطبيةعن أسباب عقم النساء وهناك شبه اتفاق في مقدار الاعتقاد بدور السحر في علاج الأمراض العقلية والعصبيـــة والجسمية الصعبة (١١ — ١٢٪) حيث تزيد هذه النسبة قليـــلا عن عشر العيـــنة .

جدول رقم (١٠)

يوضح استجابات أفراد العينة المصرية للموافقة على مفردات الأرواح والشياطين والجن للعينة ككل ولكل جنس على حدة .

العبارة ورقمها	الكل	ذكور	الاناث	الفرق
٧١ — لا شك أن الأرواح موجودة في عالمنا هذا .	٣٥	٤٣	٢٩	١٤
١٨ — يستطيع بعض الناس تحضير الأرواح .	٣٩	٣٩	٣٨	١
٢٤ — كل شخص له زميل أو زميلة من أهل الجن .	٢٨	٢٤	٣٠	٦
٣١ — ان الأرواح اذا لبست شخصا ما فانها تجعله يعرف الغيب .	١٦	١٧	١٥	٢
٣٣ — اعتقد ان هناك ارواحا طيبـــة وأخرى شريرة .	٥٤	٥٧	٥١	٦
٣٥ — الأرواح كانت قديما تؤثر في الانسان ولكنها لا تؤثر الآن .	٣٤	٣٣	٣٥	٢
٤١ — هناك بعض الأماكن التي يسكنها الشياطين .	٤٣	٤٩	٣٩	١٠
٤٤ — اللي يدخل المرحاض في الضلمة تلبسه الأسياد .	١١	١١	١١	—
٢٦ — من الممكن ان يصيب الانسان مس من الجن .	٤٥	٤٩	٤٢	٧
٣٨ — يستطيع بعض الناس استخدام الأرواح لتحقيق أغراضهم .	١٨	٢٠	١٧	٣

تتراوح نسبة الاعتقاد فى الخرافات التى تدور حول الأرواح والشياطين ما بين ١١ ـ ٥٤ من مجرد الاعتقاد فى وجود أرواح شريرة وأخرى طيبة الى الاعتقاد بامكان تلبس الأسياد فى جسم الانسان ٠٠ وهى فى جملتها نسب عالية اذا ما قورنت بمجالات أخرى من مجالات الخرافة ٠

جدول رقم (١١)

يوضح استجابات أفراد العينة المصرية بالموافقة على مفردات الأمثال الشعبية والتعميمات غير العلمية للعينة ككل ولكل جنس على حدة

العبارة ورقمها	الكل	ذكور	اناث	الفرق
٢١ ـ لا شك ان كل طويل هبيل وكل قصير مكير ٠	٢١	٢٢	٢٠	٢
٢٣ ـ معظم العباقرة يعانون من بعض الهفات العقلية	٦٩	٦٩	٦٩	ـ
٣٩ ـ اذا خطت المرأة العاقر فوق الدم فانها تنجب أطفالا ٠	٩	٩	١٠	١
٤٠ ـ ان دخول شخص حليق الذقن على امرأة وضعت طفلها حديثا يسبب اصابتها بالعقم ٠	١٥	١٢	١٨	٦
٤٢ ـ يوم الجمعة فيه ضرورى ساعة نحس ٠	٢٥	٢٤	٢٧	٣
٤٣ ـ الواحد لما يضحك كثير لازم تحصله حاجة وحشة ٠	٣٧	٣٢	٤١	٩
٤٥ ـ وضع حدوة حصان على المنزل تمنع الشر ٠	١٢	١٠	١٣	٣

تتراوح نسب الموافقة فى هذا المجال ما بين ٩ ـ ٦٩ وهناك أكثر من ثلث العينة يعتقدون أن الضحك الكثير لابد وأن يعقبه حدوث شىء سىء للفرد وتمثل هذه المفردة نوعا من أنواع التشاؤم ، بينما يوجد ربع العينة يؤمنون بأن يوم الجمعة يوجد به ساعة نحس ٠

أما الاعتقاد فى دوره فى علاج الأمراض النفسية فتصل الى خمس العينة (٢٠٪) حيث مازالت الأمراض النفسية مسألة غامضة بالنسبة لكـــثير من الناس ٠ وتتراوح نسبة الاعتقاد بدور السحر فى الحب والكـــره والزواج والطلاق من ٣٥ ـ ٤١٪ ذلك لأن الحب كظاهرة لا يخضع خضوعا كاملاللتفسير العلمى أو حتى التفكير الموضوعى ٠

تحليل مفردات الخرافة

لدى العينات الفرعية

لقد طبق هذا البحث على ٢٠ عشرين عينة فرعية وتم تحليل استجابات أفراد هذه العينات على مفردات الاختبار .

ويتضح أن المفردة الأولى والتى تدور حول تأثير الحسد فى حياة الناس فى وقتنا الحاضر يتراوح نسبة الاعتقاد فى صحتها ما بين ٥٠ - ٨٦٪ .

الأولى تخص طلاب الدراسات العليا بكلية الزراعة والثانية تخص طالبات مدرسة لوان الثانوية للبنات على التوالى ويرجع هذا الفرق الى عوامل النضج والسن والتقدم فى المراحل التعليمية .

أما المفرد الثانية وتدور حول الاعتقاد فى صحة الفأل فتتراوح نسبة الموافقة عليها ما بين ١٤ - ٥٨ ٪ .

الأولى تخص طلاب مدرسة طلعت حرب الاعدادية بالبيضاء بكفر الدوار والثانية تخص عينة منوعة من الاناث .

أما المفردة الثالثة والتى تتناول الايمان بصدق مطالعة الحظ فى الصحف فتتراوح نسبة الموافقة عليها ما بين ٣ - ٣٣٪ حيث تخص الأولى الفرقة الرابعة بقسم علم النفس والثانية مدرسة العروة الونفى الاعدادية اناث ويرجع هذا الفرق الى عوامل السن والنضج .

أما المفردة الرابعة وتعالج (قدرة) قراءة الكف على التنبؤ بالمستقبل فتتراوح نسبة الاعتقاد فى صحتها ما بين ٤ر٣ - ٣٣٪ الأولى تخص السنة التمهيدية بقسم علم النفس والثانية تخص مدرسة لوران الثانوية للبنات . ويرجع هذا الفرق لنفس العوامل السابق الاشارة اليها .

أما المفردة الخامسة وتدور حول قراءة الفنجان والكشف عن المستقبل فكانت نسبة الموافقة عليها تتراوح مابين ٥ - ٣١٪ الأولى للفرقة الأولى بقسم علم النفس والثانية لمدرسة طلعت حرب الاعدادية بالبيضاء .

والمفردة السادسة وتدور حول دور الأحجبة في حماية الفرد من بعض الأذى وكانت نسبة الموافقة عليها تتراوح ما بين صفر — ٥٤٪ الاولى للسنه التمهيدية للماجستير والثانية لمدرسة لامبروزو الثانوية التجارية للبنات أما المفردة السابعة وتدور حول جلب البخور لحسن الحظ وتتراوح نسبتها ما بين ٧ — ٦٠٪ الأولى لطلاب السنة التمهيدية للماجستير والثانية لطلاب الفرقة الرابعة بقسم علم النفس ويكشف الجدول على أن المفردة الثامنة وتدور حول معرفة البخت عن طريق العرافات وضاربات الودع وكانت نسبتها ٢ — ١٩٪ الأولى للفرقة الثانية آداب قسم علم النفس والثانية لمدرسة لوران الثانوية للبنات وهكذا يمكن تتبع كل مفردة في جميع العينات الفرعية ومعرفة أكبر نسبة فيها وأقل نسبة ونوعية العينة ·

معالجة اختبار الخرافة ككل

تم تحليل اختبار التفكير الخرافي المكون من ٤٥ مفردة ككل كما تم عمل الجداول التكرارية لأفراد العينة ككل والبالغ عددها ٢٢١٠ منها ٩٤٠ من الذكور ١٢٧٠ من الاناث · وتم حساب المتوسطات الحسابية للعينة ككل ولكل جنس على حدة ووجد ان المتوسط الحسابي للعينة ككل هو ١١٫٨٨ وان متوسط الذكور هو ١١٫٧٤ ومتوسط الاناث ١٢٫٢٣ بفرق قدره ٠٫٤٩ وهذا الفرق وان كان ضئيلا الا أنه يتمشى مع الاتجاه العام وهو ميل الأنثى للتفكير الخرافي أكثر من الذكر ، وللتحقق من وصول هذا الفرق الى حد الدلالة الاحصائية يلزم ايجاد قيمة مقياس (ت) ، وقد تطلب ذلك حساب الانحراف المعياري لكل مجموعة على حدة وتم ذلك طبقا للقانون الآتي :

$$\text{ع} = \frac{\text{مجـ ك ع}^2}{\text{مـ ك}} - \left(\frac{\text{مجـ ك ع}}{\text{مجـ ك}}\right)^2$$

ولقد وجدت هذه الانحرافات المعيارية كالآتي :

العينة ككل = ٩٫٦ ، الذكور = ٧ ، الاناث = ٩٫٦٧

وتم حساب مقياس ت طبقا للقانون الآتي وذلك بالنسبة للفرق بين متوسطي الذكور والاناث ·

$$\text{ت} = \frac{\text{م}_1 - \text{م}_2}{\sqrt{\frac{\text{ن}_1 \text{ع}_1 + \text{ن}_2 \text{ع}_2^2}{\text{ن}_1 + \text{ن}_2 - 2} \times \left(\frac{1}{\text{ن}_1} + \frac{1}{\text{ن}_2}\right)}}$$

حيث م_1 = متوسط قيم العينة الأولى ·
حيث م_2 = متوسط قيم العينة الثانية ·
حيث ن_1 = عدد أفراد العينة الأولى ·
حيث ن_2 = عدد أفراد العينة الثانية ·
حيث ع_1 ، = الانحراف المعيارى للعينة الأولى ·
حيث ع_2 ، = الانحراف المعيارى للعينة الثانية(١) ·

وتكشف هذه المتوسطات أن أعلا الدرجات فى الخرافة هى درجات طلاب مدرسة طلعت حرب الاعدادية بالبيضاء بكفر الدور (١٥ر٢٠ للذكور ، ١٩ر٠٥ للاناث) وأن أقل هذه المتوسطات هى متوسطات طلاب الدراسات العليا بكلية الزراعة (٨ر٤) والسنة التمهيدية للماجستير بقسم علم النفس (م ٧١ر٥ للذكور ، ٨٦ر٥ للاناث) · وتقبل هذه النتيجة فى ضوء فروق السن والنضج والمستوى التعليمى وأثر الثقافة الريفية ، يضاف الى ذلك أن طلاب قسم علم النفس يدرسون موضوع التفكير والمنهج العلمى والموضوعية والقياس والتجريب والاستدلال ·· وما الى ذلك من الموضوعات ذات الصلة المباشرة فى تبديد ظلام الخرافة ·

ولقد وجدت ت مساوية للقيمة ٤ر١ ومع درجات حرية قدرها ٢٢٠٨ يتبين ان الفرق الجنسى الملاحظ لا يصل الى حد الدلالة الاحصائية وقد يرجع ذلك الى تداخل عوامل أخرى وتأثيرها فى التجربة كالسن والمستوى التعليمى وعلى كل يمكن تساوى الجنسين فى الاتجاه العام نحو الايمان بالخرافة وان كانا يختلفان فى المفردات النوعية على النحو الذى أوضحناه فى تحليل مفردات المقياس مفردة مفردة ·

كذلك تم ايجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل عينة فرعية وتم حساب قيمة ت للفرق بين كل متوسطين للتحقق من دلالة الفروق الجنسية ويتضح من ملاحظة هذه المتوسطات أن درجات الاناث تزيد عن درجات الذكور فى خمس مجموعات فرعية بينما تزيد درجات الذكور فى أربعة فقط ·

---

(١) الاحصاء فى البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية د· السيد محمد خيرى ، دار الفكر العربى ، ١٩٥٧ ، ص ٣٦١ ·

جدول تكرارى لدرجات الخرافة فى العينة المصرية

الدرجة	الذكور	الاناث	العينة كلها
صفر	١٦	١٣	٢٩
١	٣٠	٢٨	٥٨
٢	٣٣	٣٦	٦٩
٣	٢٩	٤٩	٧٨
٤	٤٦	٥٥	١٠١
٥	٢٩	٥٨	٨٧
٦	٤٤	٤٨	٩٢
٧	٤٣	٧٢	١١٥
٨	٥٧	٦١	١١٨
٩	٥٤	٨١	١٣٥
١٠	٥٠	٧٠	١٢٠
١١	٥٥	٧٤	١٢٩
١٢	٤١	٦٠	١٠١
١٣	٦٢	٧٤	١٣٦
١٤	٤٦	٦٧	١١٣
١٥	٤٣	٦٠	١٠٣
١٦	٤٠	٦٠	١٠٠
١٧	٤٣	٤٧	٩٠
١٨	٢٦	٣٤	٦٠
١٩	٣٢	٤٥	٧٧
٢٠	٢٤	٣٩	٦٣
المجموع	٩٤٠	١٢٧٠	٢٢١٠

الدرجة	الذكور	الاناث	العينة كلها
٢١	٢٣	٢٦	٤٩
٢٢	١٠	٢٢	٣٢
٢٣	١١	١٤	٢٥
٢٤	١١	٢٣	٣٤
٢٥	١٦	١١	٢٧
٢٦	٦	١١	٢٧
٢٧	١	٧	٨
٢٨	٥	١١	١٦
٢٩	٣	٢	٥
٣٠	٢	٣	٥
٣١	٢	صفر	٢
٣٢	٢	٢	٤
٣٣	صفر	صفر	—
٣٤	صفر	١	١
٣٥	١	٣	٤
٣٦	١	١	٢
٣٧	٢	—	٢
٣٨	١	—	١
٣٩	—	—	—
٤٠	—	١	١
٤١	—	١	١
صفر			
م	١١ر٧٤	١٢ر٢٣	١١ر٨٨

جدول رقم يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية للعينة ككل ولكل من الاناث والذكور كل على حدة ، وكذلك قيم ن وقيم الانحراف المعيارى ومقياس ت

العينة	المتوسط م	الانحراف المعيارى ع	ن	ت	
العينة كلها	١١ر٨٨	٦ر٠٩	٢٢١٠		
الذكور	١١ر٧٤	٧ر٠٠	٩٤٠		
الاناث	١٢ر٢٣	٩ر٦٧	١٢٧٠		
الفرق الجنسى	٠ر٤٩	٢ر٦٧		١ر٤٠	غير دالة
تمهيدى ماجستير الكل	٥ر٨٢	٤ر٣٣	٢٩		
تمهيدى ذكور	٥ر٧١	٥ر٠٨	٧		
تمهيدى اناث	٥ر٨٦	٤ر٢٠	٢٢		
الفرق الجنسى (١)	٠ر١٥	٠ر٨٨		٠٨ر	غير دالة
مدرسة عبد العزيز جاويش الاعدادية بنين * (٢)	٨ر٢٨	٤ر٤٨	٨٠		

(تابع الجدول)

العينة	المتوسط م	الانحـــراف المعيارى ع	ن	ت	غير دالة
مدرسة طلعت حرب الاعدادية					
بالبيضاء الكل •	١٩ر٦		٨٠		
ذكور	٢٠ر١٥	٦ر٦٥	٤٠		
اناث	١٩ر٠٥	٦ر٤١	٤٠		
الفرق الجنسى	١ر١٠	٠ر٢٤	ـــ	١ر٠٤	
(٣)					
مدرسة رشيد الثانوية التجارية					
الكل					
ذكور	١٣ر٧	٦ر١٨	٩٠		
مدرسة لاميروزو الثانـــوية					
التجارية اناث	١٥ر٧٩	٧ر١٦	٥٧		
٥١،					

(تابع الجدول)

العينة	المتوسط م	الانحراف المعياري ع	ن	ت	
الفرقة الثانية علم نفس آداب	٦ر٩	٤ر١١	٤٤		
الاسكندرية الكل	٩٠ر٩	٣٣ر٤	١١		
ذكور	٥٤ر٩	٨٦ر٥	٣٣	٢٨ر١	غير دالة
اناث					
الفرق					
(٦)					
الفرقة الرابعة علم نفس الكل	٣٤ر٨	٠ر٦	٦٤		
ذكور	٠٨ر٦	٩ر٤	٢٥		
اناث	٧٩ر٩	٤ر٥	٣٩	٢٦ر٢	
الفرق	٧١ر٣	٥٠ر			
(٧)					

(تابع الجدول)

العينة	المتوسط م	الانحراف المتوسط ع	ن	ت	غير دالة
الفرقة الثانية قسم فلسفة	١١ر٣٠	٨ر٥	١٧٨		
آداب اسكندرية الكل	١١ر٥١	٥ر٧٢	١٠٠		
ذكور	١٠ر٨٩	٣ر٩٥	٧٨	٨٠٥ر	
اناث	٦٢ر	١ر٧٧			
الفرق					
(٨)					
الفرقة الثالثة علم نفس اداب	١٠ر٤٢	٦ر٥	١١٠		
الاسكندرية الكل	٩ر٩٦	٦ر٥٣	٢٥		
ذكور	١٠ر٥	٦ر٥	٨٥		
اناث	٥٤ر	٠٣ر		٤١	
الفرق					
(٩)					

(تابع الجدول)

	المتوسط م	المعيارى ع	ن	ت	الانحـــراف	
			ن	ت		غير دالة
الفرقة الأولى علم نفس آداب اسكندرية لكل	٠ر٥٤	٦ر٠	٢١١			
ذكور	٩ر٢٢	٦ر٢١	٧٦			
اناث	٩ر٧٠	٥ر٨٢	١٣٥		٥٨٥	
الفرق	ر٤٨	ر٣٩				
المعهد الدينى بميامى اناث (١١)	١٥ر٨٨	٨ر٥٦	١١٤			
مدرسة لوارن الثانوية اناث (١٢)	١٣ر٩٢	٧ر٦	٨٨			

تابع (الجدول)

	المتوسط م	المعياري ع	
مدرسة محرم بك الاعدادية بنين ذكور : (١٣)	١١ر٣٧	٣ر٨٠	٣٠
مدرسة العروة الوثقى الاعدادية بنـــات (١٤)	٩ر٩٧	٧ر١٩٨	٦٨
المعهد العالى للتمريض اناث	١٠ر٧٥	٦ر٥	١٤٧
دراسات عليا كلية زراعـــــة ذكـــور : (١٦)	٤ر٨	٤ر٢٣	٨
كلية الزراعـة (١٧)	١٠ر١٣	٦ر٧	٢١٧

تابع (الجدول)

	المتوسط م			
الفرقة الأولى قسم اجتماع	١٣ر١٦	٦ر٦٢	٣٦٥	
جامعة بيروت الكل	١٢ر٦٧	٦ر٦	٢١٤	
الاناث	١٣ر٨٦	١ر٦	١٥١	
	١ر١٩	٥ر	—	
الفرق				
(١٨)				
(١٩)				
	١٠ر١٤	٤ر٣٥	٦٢	
آداب طنطا			١٦٨	
الكل	١٣ر١٦	٣ر٥		
ذكور	١٤ر١	٦ر٤	١١٠	
اناث	١١ر٨٧	—	٥٨	٥٤ر
الفرق	٢ر٢٣	١ر٤		
(٢٠)				

تحليل التباين والتصميم التجريبي العاملي :

نظرا لتداخل العوامل التجريبية وتأثير هذا التداخل في دلالة الفروق الملاحظة فقد رؤى استخدام منهج احصائي أكثر دقة وشمولا للتعرف على مدى جوهرية الفروق الملاحظة والتي ترجع الى العوامل الآتية في آن واحد :

١ — عامل الجنس ذكر/أنثى ·
٢ — عامل السن/ متقدم في السن / متأخر ·
٣ — عامل المرحلة التعليمية · جامعي/دون المستوى الجامعي ·
٤ — عامل التفوق الدراسي متفوق / غير متفوق ·

واعتبر الطالب متفوقا اذا كان تقديره في آخر امتحان دخله جيدا فما فوق أو اذا كان ٦٥٪ فما فوق ، واعتبر غير متفوق اذا كان أقل من ذلك · كذلك اعتبر الطالب صغير السن اذا كان سنه ما بين ١٢ — ١٨ سنة واعتبر متقدما اذا كان أكبر من ذلك · وبحساب دلالة الفرق الذي يرجع الى هذه العوامل والتداخل فيها ثم عمل تصميم تجريبي عاملي مكون من ٢ × ٢ × ٢ × ٢ وتمت العمليات الاحصائية على النحو المشروح في كتب الاحصاء وفي بحوث المؤلف السابقة للعينات الفرعية غير المتساوية في الحجم ·

جدول

يوضح مصفوفة المتوسطات الحسابية لدرجات الخرافة يظهر أثر الجنس

	جامعي				دور المستوى الجامعي			
	كبير السن		صغير السن		صغير السن		كبير السن	
متفوق دراسيا		غير	متفوق	غير	متفوق	غير	متفوق	غير
ذكر	١٠٫٣٤	١٢٫١٥	١٠٫٢٨	١٢٫١٨	١١	١٥	٨٫٧٥	١٣٫٨٤
أنثى	١٠٫٢٩	١١٫٧٨	٨٫٨٠	١٢٫٦٩	١٩٫٥	١٨٫٧٥	١٣٫٢١	١٥٫٢٠
	٠٫٠٥	٠٫٣٧	١٫٤٨	٠٫٥١	٨٫٥	٣٫٧٥	٤٫٤٦	١٫٣٦

يلاحظ أن درجات الذكور تزيد عن متوسطات الاناث فى ثلاث مجموعات فرعية بينما تزيد متوسطات الاناث فى خمس مجموعات فرعية فالصورة العامة التى تأخذها المعطيات الحالية هى زيادة ميل الاناث الى النزعات الخرافيــة ويلاحظ كبر حجم الفروق الجنسية المؤيدة لهذا الاتجاه(١) ٠

جدول

يوضح مصفوفة المتوسطات الحسابية لدرجات الخرافة يبرز أثر المستوى التعليمى :

ذكــور				إنــاث			
كبير السن		صغير السن		كبير السن		صغير السن	
متفـوق	غـير	متفـوق	متفـوق	غـير	متفـوق	متفـوق	غـير
جامعى ١٠ر٣٤	١٢ر١٥	١٠ر٢٨	١٢ر١٨	١٠ر٢٩	١١ر٧٨	٨ر٨	١٢ر٦٩
دون ١١	١٥	٨ر٧٥	١٣ر٨٤	١٩ر٥	١٨ر٧٥	١٣ر٤١	١٥ر٢٠
٠ر٦٦	٢ر٨٥	١ر٥٣	١ر٦٦	٩ر٢١	٦ر٩٧	٤ر٤١	٢ر٥١

يلاحظ أن زيادة متوسطات المجموعات الفرعية ذات المستوى التعليمى الأدنى من المستوى الجامعى فى النزعات الخرافية وتصدق هذه الملاحظة على جميع المجموعات الفرعية فيما عدا جماعة واحدة ٠ ومن الطبيعى أن نحصل على مثل هذه النتيجة فى ضوء تأثير عوامل النضج العقلى والمعرفى والاجتمــاعى والمهنى واكتساب الخبرات التعليمية المختلفة ولكننا لا نستطيع أن نجزم بارجاع هذا الفرق لى التعليم فى حد ذاته نظرا لتداخل عوامل أخرى كالنضج والسن وتأثير وسائل الاتصال الجماهيرية والاعلام ٠ ويتطلب التحقق من مثل هذه الملاحظة اجراء دراسات تتبعية أو استخدام مجموعات ضابطة ٠

(١) راجع طرق حساب التباين بكتابى المؤلف : العدوان والسيطرة مــع دراسـة عن العصاب والانبساط والكذب ا٠ د٠ عبد الرحمن اليسوى ، دار النهضة العربيــة ببيروت - قياس الاتجاهات الخلقية لدى الشباب والمراهقين ا٠ د٠ عبد الرحمن عيسوى ، دار النهضــة العربية ببيروت ٠

جدول

يوضح مصفوفة المتوسطات الحسابية فى درجات الخرافة ويبرز فرق السن .

	ذكـــور				انــــاث			
	جامعى		دون		جامعى		دون	
	متفوق	غير	متفوق	متفوق	غير	متفوق	متفوق	غير
كبير	١٠ر٣٤	١٢ر١٥	١١	١٥	١٠ر٢٩	١١ر٧٨	١٩ر٥٠	١٨ر٧٥
صغير	١٠ر٢٨	١٢ر١٨	٨ر٧٥	١٣ر٨٤	٨ر٨	١٢ر٦٩	١٣ر٢١	١٥ر٢٠
	٠٦ر	٠٣ر	٢ر٢٥	١ر١٦	١ر٤٩	٩١ر	٦ر٢٩	٣ر٥٥

يلاحظ أن كبار السن تزيد درجاتهم فى ست مجموعات فرعية بينما تزيد درجات صغار السن فى مجموعتين فقط ويمكن تفسير ذلك بأن المتقدمين فى السن يحتفظون بكثير من الرواسب الخرافية أكثر من صغار السن وقد يعنى هذا أن الفرد يتأثر بالمجتمع فى اكتسابه العادات الخرافية . ومما يؤثر ذلك ان أبناء الأجيال السابقة أكثر خرافية من أبناء الجيل الحالى .

جدول

يوضح المتوسطات الحسابية لدرجات الخرافة يبرز عامل التفـــوق الدراسى :

	ذكـر				انثى			
	جامعى		دون		جامعى		دون	
	كبير	صغير	كبير	صغير	كبير	صغير	كبير	صغير
متفوق	١٠ر٣٤	١٠ر٢٨	١١	٨ر٧٥	١٠ر٢٩	٨ر٨٠	١٩ر٥	١٣ر٢١
غير	١٢ر١٥	١٢ر١٨	١٥	١٣ر٨٤	١١ر٧٨	١٢ر٦٩	١٨ر٧٥	١٥ر٢٠
	١ر٨١	١ر٩	٤	٥ر٠٩	١ر٤٩	٣ر٨٩	٠ر٧٥	١ر٩٩

تزيد درجات غير المتفوقين دراسيا فى الخرافة فى جميع المجموعات النوعية فيما عدا واحدة فقط . ومن المنطقى أن يحصل على مثل هذه النتيجة ذلك لأن التفوق الدراسى من المفروض أن يرتبط بالبعد عن التفكير الخرافى والاعتماد على الموضوعية والدقة والمنطق واستخدام الملاحظة والتجربة .ومن هنا يبدو لنا أثر التعليم فى محو الأفكار الخرافية والجدول الآتى يعرض نتائج عملية التصميم التجريبى العاملى لدرجات الخرافة ويوضح المتوسطات الحسابية وقيم ن للعينات الفرعية كلها .

يوضح مصفوفة المتوسطات الحسابية لدرجات الخرافة للمجموعات الفرعية فى التصميم التجريبى العاملى ٢ × ٢ × ٢ × ٢ وكذلك قيم ن ·

ذكــور								انـاث							
جامعي				دون المستوى الجامعي				جامي				دون المستوى الجامعي			
كبير		صغير		كبير		صغير		كبير		صغير		كبير		صغير	
** م	غ	م	غ	م	غ	م	غ	م	غ	م	غ	م	غ	م	غ
١٠٫٣٤	١٢٫١٥	١٠٫٢٨	١٢٫١٨	١١	١٥	١٣٫٨٤	١٠٫٢٩	١١٫٧٨	٨٫٨	٨٫٧٥	١٢٫٦٩	١٩٫٥	١٨٫٧٥	١٣٫٢١	١٥٫٢٠
ن = ٢٤٥	٤٤٨	١٤	٢٣	٢	٢	٥	١٩٢	٣٥٣	٣٦٨	٥٥	١٢٢	٢	٢٤	١١٨	٢٢٨

ولقد تمت عملية تحليل التباين باستخدام الطرق المعروفة للمجموعات الفرعية غير المتساوية والجدول الآتي يلخص نتائج التباين ·

* كبير السن ١٩ عاما فأكثر ، وصغير السن = ١٢ ــ ١٨ ·

** م متفوق دراسيا أى بتقدير جيد فأكثر او ٦٥٪ فأكثر
و غ = غير متفوق أي دون ذلك ·

جدول

يوضح نتائج عملية تجليل التباين والتصميم التجريبى العاملى ٢ × ٢ × ٢ × ٢ وحجم التباين للعوامل التجريبية وللتفاعل أو التداخل بينها ٠

مصدر التباين	حجمه	د٠ح	م	ف
التباين داخل المجموعات	٩٨٨٩٤	٢٢٠٠	٤٤ر٩٥	
تباين الجنس	١٧ر٣٨	١	١٧ر٣٨	٣ر١٤ غير
تباين السن	١١ر٩٩	١	١١ر٩٩	٢ر١٧ غير
تباين المستوى التعليمى	٤٤ر٦٥	١	٤٤ر٦٥	٨ر٠٧ **
تباين التفوق الدراسى	٢٣ر٥٠	١	٢٣ر٥٠	٤ر٢٥
الخـطأ	٥ر٥٣		٥ر٥٣	
تباين الجنس × السن	٣ر٠٥	١	٣ر٠٥	ر٥٥ غير
تباين الجنس × المستوى التعليمى	٢٣ر٦٧	١	٢٣ر٦٧	٤ر٢٨ *
تباين الجنس × التفوق الدراسى	٢ر٣٩	١	٢ر٣٩	ر٠٤٣ غير
تباين السن × المستوى التعليمى	٩ر٩٩	١	٩ر٩٩	١ر٨١ غير
تباين السن × التفوق الدراسى	٢٥٠	١	٢ر٥٠	ر٠٤٥ غير
تباين المستوى التعليمى × التفوق الدراسى	ر٠٩٦	١	ر٠٩٦	ر٠١٧ غير

تدل قيمة ف على عدم وصولها الى حد الدلالة الاحصائية وان كانت هذه القيمة تقترب من ذلك ودرجات حرية قدرها ١ ، ٢٢٠٠ درجة ، وبالمثل فان تباين السن لا يصل الى حد الدلالة الاحصائية اما تباين المستوى التعليمى اى التباين الذى يرجع الى عامل المراحل التعليمية وجامعى / دون المستـــوى الجامعى ٠

فيصل الى مستوى الدلالة الإحصائية مؤكدا أن الجامعيين أقل خرافة ممن لم يصلوا الى مستوى الدراسة الجامعية ويرجع ذلك الى تأثير الدراسة بالجامعة فى محو وتبديد الأفكار والعادات الخرافية • كذلك فان التباين الذى يرجع الى عامل التفوق الدراسى يصل الى مستوى الدلالة الاحصائيـــة عند مستوى ثقـــة ٩٥٪ مؤكدا قلة النزعات الخرافية لدى المتفوقين دراسيا وقد يرجع ذلك الى العوامل الدراسية أو الى الذكاء • وهى نتيجة كسابقتها تبدو منطقية • أما تباين التداخل أو التفاعل بين العوامل التجريبية المختلفة فلم يصل اى منه الى حد الدلالة الاحصائية سوى تباين تداخـــل الجنس × المستوى التعليمى ومعنى هذا التداخل تفاعل عامل الجنس مع عامل المستوى التعليمى بمعنى أن تأثير عامل المستوى التعليمى أو المرحلة التعليمية يختلف باختلاف الجنس اى يختلف عند الذكور منه عند الاناث •

القسم الرابع

مقارنة بين العينة المصرية والعينة اللبنانية في الاستجابات الخرافية

مقارنة بين استجابات العينة المصرية والعينة اللبنانية فى مفردات الخرافة

لقد تم عقد مقارنة بين استجابات العينتين فى جميع مفردات المقياس التى استخدمت فى المقياس اللبنانى وعددها ٤٠ مفردة · أما المفردات التى ادخلت على المقياس المستخدم فى العينة المصرية فلم تتناولها المقارنة · ويكشف جدول رقم (١) عن النسب المئوية لكل من العينتين والفرق فى شكل نسب مئوية ·

وتبدو الفروق أكثر وضوحا فى المفردات الآتية حيث تزيد نسبة العينة المصرية عن العينة اللبنانية :*

	الفرق
١ ـ قد يتسبب السحر فى حدوث الكره والطلاق	١٢٪
٢ ـ يستطيع بعض الناس تحضير الأرواح	١٧٪
٣ ـ أنا أتشاءم من سماع نباح الكلاب	٧ ٪
٤ ـ لا شك أن كل طويل هبيل وكل قصير مكير	٩ ٪
٥ ـ معظم العباقرة يعانون من بعض الهفات العقلية	٩ ٪
٧ ـ ان الدين يعترف بوجود السحر	١٦٪
٨ ـ اعتقد ان هناك أرواحا طيبة وأخرى شريرة	٧ ٪
٩ ـ ان دخول شخص حليق الدقن على امرأة وضعت طفلها حديثا يسبب لها العقم	١٤٪
١٠ ـ يمكن استخدام السحر لايذاء أعدائى	١٠٪

تكشف هذه المعطيات عن ميل العينة المصرية الى تصديق فكرة تحضير الأرواح وذلك بالمقارنة بالعينة اللبنانية وقد يرجع ذلك الى انتشار هذه العادة فى الوقت الحاضر ·

---

* اقتصر هذا البيان على الفرق الذى يصل الى ٧٪ أما ما دون ذلك فقد فرض فيه التساوى بين العينتين ·

واشتغال بعض الناس بهذه العملية ، كذلك تميل العينة المصريـــة الى الايمان باعتراف الدين بالسحر وكذلك الايمان بأثر حلاقة الذقن فى حدوث العقم وكذلك دور السحر فى حدوث الكره والطلاق وقد يرجع ذلك الى كثرة معاناة الفرد المصرى من جراء ظروف الازواج والطلاق والمعروف أن الخرافة تستخدم لتفسير الظواهر التى يصعب على الفرد تفسيرها علميا ٠

أما المفردات التى زادت فيها نسبة موافقـــة العينة اللبنانية فكانت كما يلى :

	الفرق
١ - أنا أؤمن بصدق الحظ الذى أطالعه فى الصحف	١٤٪
٢ - ان الأحجبة تحمى من الأذى	١٨٪
٣ - يفيد السحر فى علاج الأمراض العقلية	٧٪
٤ - التنبؤ بوقوع الأحداث السياسية والاجتماعية من مطالعة النجوم والكواكب	١٠٪
٥ - الأحجبة تساعد الفرد على قضاء حاجاته	١٦٪
٦ - الأرواح كانت قديما تؤثر فى الانسان ولكنها لا تؤثـر فيــه الآن	٧٪
٧ - وضع التمائم والأحجبة على الطفل يمنع عنـــه تأثير عين الحســود	٢٠٪

تدل هذه المعطيات على ايمان العينة اللبنانية ، أكثر من المصرية - بأثر دور التمائم فى الحماية من الحسد وخاصة لدى الطفل الصـــغير ، ودور الأحجبة فى الحماية من الأذى ودورها فى قضاء الحاجات أما بقية المفردات فيمكن افتراض تساوى العينتين فيها ويرجع ذلك الى تشابه العوامل الثقافية بين ابناء البيئات العربية المتقاربة ٠

جدول رقم

يوضح الفرق بين العينة المصرية والعينة اللبنانية فى استجابات الموافقة على العبارات الخرافية .

	العينة المصرية	العينة اللبنانية	الفرق
١ – ان الحسد يؤثر فى حياة الناس فى وقتنا الحاضر .	٦٨	٧٠	٢
٢ – انا اعتقد فى صحة الفال .	٣٠	٢٥	٥ *
٣ – انا أؤمن بصدق الحظ الذى اطالعه فى الصحف .	١١	٢٥	١٤ **
٤ قراءة الكف قد تصدق فى التنبؤ بمستقبل الفرد .	١٥	١٧	٢
٥ – قراءة الفنجان يمكن أن تكشف عن المستقبل .	١٠	٢٢	١٢ **
٦ – ان الأحجبة يمكن ان تحمى الفرد من بعض الأذى .	٢٠	٣٨	١٨ **
٧ – ان اطلاق البخور يجلب حسن الحظ .	١٧	٢٠	٣
٨ – من الممكن ان تعرف بختك عن طريق العرافات وضاربات الودع .	٨	١٣	٥
٩ – ان السحر يؤثر فى أمور الحب والزواج .	٣٥	٣٠	٥ *
١٠ – قد يتسبب السحر فى حدوث الكره والطلاق .	٤١	٢٩	١٢ *
١١ – يفيد السحر فى علاج بعض الأمراض النفسية .	٣٥	٣١	٤

** لهذا الفرق دلالة احصائية عالية تتجاوز حدود ثقة ٩٩٪
* لهذا الفرق دلالة احصائية عالية تتجاوز حدود ثقة ٩٥٪

تابع (الجدول)

	العينة المصرية	العينة اللبنانية	الفرق
١٢ ـ يفيد السحر فى علاج بعض الأمراض العقليـــة ٠	١١	١٨	٧**
١٣ ـ يفيد السحر فى علاج بعض الامــراض العصبية ٠	١٢	١٢	—
١٤ ـ يفيد السحر فى علاج بعض الأمراض الجسمية الصعبة	١٢	١٥	٣
١٥ ـ بعض الناس يستطيعون أن يتنبأوا بوقوع بعض الأحداث السياسية والاجتماعية قبل حدوثها من مطالعة النجوم والكواكب ٠	٣٦	٤٦	١٠**
١٦ ـ أنا اتشاءم واتفاءل من بعض الارقام	٢٣	٢٢	١
١٧ ـ لا شك ان الأرواح موجودة فى عالمنا هـــذا ٠	٣٥	٢٩	٦*
١٨ ـ يستطيع بعض الناس تحضير الأرواح	٣٩	٢٢	١٧**
١٩ ـ أنا أتشاءم من سماع نباح الكلاب ٠	٢٨	٢١	٧**
٢٠ ـ أنا أتشاءم من رؤية الغراب ٠	١٩	٢١	٢
٢١ ـ لا شك ان كل طويل هبيل وكل قصير مكـــير ٠	٢١	١٢	٩**
٢٢ ـ اعتقد انه فى امكان الســـــاحر فى المجتمعات البدائية ان يجعل الأمطار تنزل ٠			
٢٣ ـ معظم العباقرة يعانون من بعض الهفات العقلية ٠			
٢٤ ـ كل شخص له زميل أو زميلة من أهل الجن ٠	٢٨	١٧	١١
٢٥ ـ ان الأحجبة تساعد الفرد فى قضاء حاجاته ٠	١٠	٢٦	١٦**

تابع (الجدول)

	العينة المصرية	العينة اللبنانية	الفرق
٢٦ – من الممكن ان يصيب الانسان مس من الجن .	٤٥	٤٣	٢
٢٧ – الزار يفيد فى علاج بعض الأمراض المستعصية .	٢٠	١٥	٥
٢٨ – ان الدين يعترف بوجود السحر .	٥١	٣٥	١٦
٢٩ – يكشف المندل عن أماكن الاشـــياء المسروقة .	٣٥	٣٤	١
٣٠ – يفيد السحر فى حدوث الحمل فـى حالات عقم النساء .	٨	٩	١
٣١ – ان الأرواح اذا لبست شخصـــا ما فانها تجعله يعرف الغيب .	١٦	١٦	–
٣٢ – يمكننى استخدام السحر لايذاء اعدائى	٢٩	١٩	١٠
٣٣ – اعتقد ان هناك أرواحا طيبة وأخـرى شريرة .	٥٤	٤٧	٧
٣٤ – السحر كان موجودا فى القديم ولكنه غير موجود الآن .	٣٩	٤٢	٣
٣٥ – الأرواح كانت قديما تؤثر فى الانسان ولكنها لا تؤثر فيه الآن .	٣٤	٤١	٧
٣٦ – للحظ والصدفة أثر أكبر فى حيـاة الانسان عن الكفاح .	٤٧	٤٢	٥
٣٧ – وضع التمائم والأحجبة على الطفـــل الصغير يمنع عنه تأثير عين الحسود .	٢١	٤١	٢٠
٣٨ – يستطيع بعض الناس استخـــدام الأرواح لتحقيق أغراضهم .	١٨	١٨	–
٣٩ – اذا خطت المرأة العاقر فوق الـــدم فانها تنجب أطفالا .	٩	٧	٢

تابع (الجدول)

	العينة المصرية	العينة اللبنانية	الفرق
٤٠ ـ ان دخول شخص حليق الذقن على امرأة وضعت طفلها حديثا يسبب اصابتها بالعقم ٠	١٥	١	١٤**
٤١ ـ هناك بعض الأماكن التى يسكنها الشياطين ٠	٤٣		
٤٢ ـ يوم الجمعة فيه ضرورى ساعة نحس ٠	٢٥		
٤٣ ـ الواحد لما يضحك كثير لازم تحصله حاجة وحشه ٠	٣٧		
	١١		
٤٥ ـ وضع حدوة حصان على المنزل تمنع الشر ٠	١٢		

القسم الخامس

دراسة الاتجاه نحو العِلم وسماته

دراسة حقلية

أهـداف الدراسة :

تستهدف هذه الدراسة تصميم مقياس موضوعي وكمي للاتجاه العلمي أو اتجاه الفرد نحو العلم ، والعلماء ، وتقدير المنهج العلمي في السلوك ، وفي حل المشكلات ، والايمان بالموضوعية ، والبعد عن الذاتية ، والتزام الدقة والحياد في التفكير وفي اصدار الأحكام ، والاعتماد على التجربة والملاحظة والاستقراء الصائب ، والتحلي بسمات المفكر العلمي ، كعدم التشبث بآراء الفرد والاتسام بالمرونة الذهنية ، والايمان بالحقائق الموضوعية ،والبعد عن الخرافة والشعوذة والتعميمات الخرافية والقفز في الاستدلال وما الى ذلك من السمات العلمية ومن بينها تكريم الفرد للعلم والعلماء ولدورهم في المجتمع وفي النهـــوض بالشرية وأسعادها ٠

ان الحاجة ملحة الى مثل هذا المقياس الذي يحدد بصورة كمية موضوعية مقدار اتجاه الفرد العلمي ٠ ذلك لأننا في حاجة الى مزيد من الدقة في عمليات التوجيه التربوي والمهني بحيث ننجح في وضع الرجل المناسب في المكـان المناسب ذلك المكان الذي يتفق مع كم وكيف ما يمتلك الفرد من قدرات ، وذكاء واستعدادات وميول ، ومواهب ، وخبرات ، ومؤهلات وما يتسم به من سمات شخصية كالعدوان أو التسامح ٠ اما الاعتماد على درجات الأفراد في الامتحانات الدراسية التقليدية فأنه لا يكفي لتحديدمستقبل الفرد ووضعه في مهنة يستمر فيها طوال حياته ٠ وفضلا عن الحاجة الى مثل هذا المقياس في تحديد الاتجاه العلمي للفرد لأغراض التوجيه المهني والتربوي ، فاننا نحتاج لمثل هذا المقياس لتحديد مقدار ما تتركه العمليات التعليمية داخل مؤسساتنا التربوية في أذهان طلابها منآثارا واتجاهات وسمات علمية ، ولمعرفة مدى قدرتها على تنمية التفكير العلمي ، واكتساب المتعلم الاتجاه العلمي والسمات العلمية الأخرى ٠ اذ المعروف والمؤسف أيضا أن طلابنا يتخرجون من معاهـــد العلم وهم ما يزالون يؤمنون بكثير من انماط التفكير الخرافي الأمر الذي يدعو الى ضرورة تطوير طرق التدريس ومناهج الدراسة(١) وبرامجها ٠ ويفيـــد المقياس الباحثين فيكثير من الأغراض العلميةكما يفيد في اختيار طلاب الدراسات العليا وبرامجها والمعروف ان اتجاه الفرد يشمل جميعما يشعر وما يحس به نحو موضوع ما وما يمتلك من معلومات وخبرات ازاء هذا الموضوع ٠ فالاتجاه العلمي لدى الفرد هو مجموع ما يشعر به الفرد نحو العلم والعلماء ، ومقدار ما يمكنه من احترام أو عدم احترام نحو العلم والعلماء ، ودور العلم في المجتمع، وفي الحياة العصرية ومقدار ما يعطى للعماء من قيمة ٠

---

(١) راجع بحث التفكير الخرافي للباحث ، تحت الطبع ، هيئة الكتاب المصرية ٠

تصميم المقياس :

بعد تعريف الاتجاه على النحو الاجرائى المتقدم شرع الباحث فى خطوات تصميم مقياسه نحو العلم على أساس طريقة ثرستون فى تصميم مقاييـــس الاتجاهات ٠

من المعروف اننا اذا سألنا الشخص سؤالا واحدا ومباشرا عن اتجاهه ففى الغالب اننا لن نحصل على اجابة صريحة ولا صادقة ولا سيما فى الموضوعات الشائكة التى يخشى الناس ابداء آرائهم فيها بصراحة ٠

لذلك ابتكر علماء النفس كثيرا من المقاييس التى تستخـــدم لقـياس الاتجاهات قياسا كميا وعدديا Numerical and Quantitative

ولكن قبل ان نتحدث عن طرق القياس يجب أن نشير الى الخصائص التى ينبغى أن تتوفر فى مفردات المقياس فليست كل عبارة أو جملة أو قضية يمكن استخدامها فى مقاييس الاتجاهات ٠

فهناك بعض الشروط التى يجب أخـــذها فى الاعتبار عنـــد صياغة Editing or Wording مفردات الاختبار أو أسئلته أو القضايا التى يتكون منها الاختبار Statements وتسمى احيانا وحدة Item

١ ــ يجب أن تصاغ الأسئلة فى صيغة الحاضر present وذلك حتى لا يحدث خلط فى حالة اى اتجاه يعبر عنه ولكن صياغة الاسئلة فى الزمن الحاضر تحدد أن المطلوب معرفة اتجاهه فى الوقت الحاضر أى فى وقت اجراء البحث ٠

٢ ــ يجب ان يعبر كل سؤال أو جملة أو قضية عن فكرة واحدة ليس الا لأن احتواء الجملة على فكرتين يجعل من الصعب الاجابة عليها فقد يوافق الفرد على فكرة ويرفض الأخرى٠فمثلا القول بأن للدين قيمة عظيمة فىالحياةالدنيا والآخرة يعد تعبيرا عن فكرتين مختلفتين هما فائدة الدين فى هذه الدنيا ثم فائدته فى الحياة الآخرة ٠

---

(٢) راجع بحث تطوير التعليم الجامعى العربى ، دراسة حقلية للباحث ، منشأة المعارف بالاسكندرية ٠

٣ ـ القضايا التى تشير الى تخصص دقيق جدا أو الى نشاط محدد جدا وذلك لأنها لا تنطبق الا على قلة من أفراد المجموعة المراد قياس اتجاهها ٠

٤ ـ القضايا التى سيوافق عليها endorsed كل من صاحب الاتجاه المعارض والاتجاه المؤيد يجب الا تستخدم لأنها لا تساعدنا فى التمييز بينهما ٠

٥ ـ القضايا غير المحددة لا تستخدم ٠

٦ ـ يجب ان تكون القضايا مصاغة بحيث تدل الموافقة عليها أو عدم الموافقة عليها على شيء متصل بموضوع الاتجاه ٠

٧ ـ القضايا الغامضة أو عديمة المعنى لا ينبغي استخدامها ، فالقضايا التى يحتمل ان يكون لها أكثر من معنى أو التى يمكن أن يختلف الناس حول تحديد معناها أو التى يراها كل فرد رؤية خاصة لا ينبغى استخدامها لانها لا تساعدنا على مقارنة الفرد بغيره ٠

٨ ـ كذلك ينبغى عدم استخدام القضايا التى يحتمل ان يجيب جميع أفراد العينة أو التى يحتمل الا يجيب عليها الجميع لأنه فى كلتا الحالتين الاجماع فى القبول أو الاجماع فى الرفض تنعدم فرصة المقارنة أمام الباحث ٠

٩ ـ يجب أن تكون القضايا قصيرة ،وبسيطة ، وواضحة ، ومباشرة ، وسهلة للقراءة واقتصادية ولذلك يجب تحاشى استعمال النفى المزدوج ٠

١٠ ـ يجب أن تصاغ القضايا بحيث يمكن قبولها أو رفضها ٠

١١ ـ يجب أن تشير القضايا الى انماط من السلوك وليس الى وحدات جزئية فردية منه ذلك لأن الناس يختلفون فى تقدير المواقف الجزئية البسيطة فما يسبب الحزن عند شخص ما قد يسبب الفرح والبهجة عند شخص آخر ٠ فالقضايا التى تشير الى أحداث نوعية دقيقة لا تستخدم ٠

١٢ ـ القضايا التى تعبر عن حقائق facts لا تستخدم لأن جميع أفراد المجموعة سوف يقبلونها ٠

فمثلا فى قياس الاتجاه نحو الدين لا نستطيع ان نقول (ان الدين وجد منذ وجد الانسان) لأن مثل هذه القضية تعبر عن حقيقة تاريخية وقبولها لا يدلنا على شيء عن اتجاه الشخص نحو الدين ٠

هذه هى أهم خصائص القضايا التى تستخدم فى مقاييس الاتجاهات ؟ والآن فاننا نتساءل كيف يمكن تصميم مقاييس الاتجاهات ؟

هناك طرق متعددة لتصميم مقاييس الاتجاهات Attitude Scales ويتوقف اختيار الباحث لاحدى هذه الطرق على هدفه من البحث والامكانيات المتاحة امامه وسوف نعرض عليك بالتفصيل احدى هذه الطرق المستخدمة في تصميم مقاييس الاتجاهات وبعد فهم الطريقة يمكنك محاولة تصميم مقياس لأحد الاتجاهات التى تهتم بها ٠

طريقة ثرستون Thurstone فى قياس الاتجاهات

وتسمى هذه الطريقة باسم Method of Equal Appearing Intervals ولقد استخدمها ثرستون أول ما استخدمها فى المقياس الذى وضعه بالاشتراك لقياس الاتجاه نحو الكنيسة Attitudes towards the church وتوضح قرين كل جملة قيمةعددية هى عبارة عن القيمة التى اعطاها الحكام لهذه العبارة من حيث تعبيرها عن تأييد أو معارضة الاتجاه ٠

وفى الغالب تقدم هذه القضايا دون ترتيب بل تقدم عشوائيا الى المجموعة المراد قياس اتجاهها وذلك حتى لا يشعر المفحوص بمغزى الأسئلة أو اتجاهها فيحور من استجاباته ٠ والواقع انه قبل ابتكار ثرستون لطريقته هذه كانت تستخدم الاستخبارات Questionnaires المبسطة فى قياس الاتجاهات، وكان يعاب على هذه الطريقة انه لا يوجد دليل على أن الاسئلة الفردية تقيس نفس الاتجاه ، كذلك كانت الوحدة المستخدمة فى القياس وحدة موضوعية وضعا تعسفيا ٠ وبينما كان الباحث يستطيع أن يجمع الدرجات نتيجـــــة استجابة الفرد للاسئلة المختلفة ويحصل على درجة كلية Total Scores الا انه لم يكن هناك دليل على أن الفرق المتساوى فى الدرجات بين شخصين يساوى فعلا فرقا متساويا فى الاتجاه نفسه ٠ فمثلا قد يحصل المفحوص(أ) على الدرجة ٤٠ ويحصل المفحوص(ب) على الدرجة ٥٠ فيكون الفرق درجتيهما هو ١٠ درجات ، وقد يحصل شخص ثالث على الدرجة ٧٠ مثلا وشخص رابع على الدرجة ٨٠ وبذلك يكون الفرق بينهما أيضا ١٠ عشر درجات ٠ ولكن هل الفرق فى الحالة الأولى يساوى الفرق فى الحالة الثانية بالنسبة لمفهوم ومضمون الاتجاه نفسه ؟ ٠

ولذلك فاننا نستطيع باتباع طريقة ثرستون تصنيف الناس على مقياس مستمر ومتصل Continuous له وحدات متساوية ٠ وعلى ذلك فاذا حصل شخص على درجة تقع بين درجتى آخرين استطعنا ان نقول أن اتجاهه أيضا يقع فى الوسط بالنسبة لزميليه ٠

ولقد اشتقت طريقة ثرستون هذه من الطرق التى كانت تستخدم فى قياس الأمور الحسية مثل ادراك الفرق البسيط بين لونين أو درجتين مختلفتين من الاضاءة أو الفرق بين طول خطين متقاربين فى الطول أو الأوزان وهكذا • ولقد وجد أن الناس يتفقون فى تقديراتهم الى حد كبير • أما الخطوات الاجرائية التى يتبعها الباحث فى وضع مقياسه تبعا لطريقة ثرستون فيمكن تلخيصها فيما يلى وهى الخطوات التى اتبعها الباحث فى تصميم مقياس الاتجاه نحو العلم •

١ ـ القيام بجمع عدد من القضايا التى ترتبط بموضوع الاتجاه •

٢ ـ تكليف مجموعة من الحكام Judges بتصنيف هذه القضايا الى (١١) احدى عشر مجموعة أو كومة piles على أن يعمل كل من هؤلاء الحكام منفردا أو مستقلا عن الآخرين •

٣ ـ يضع الحكم فى المجموعة الأولى جميع القضايا التى يعتبرها مؤيدة جدا للاتجاه ، وفى المجموعة الثانية جميع القضايا التى يعتبر انها تلى المجموعة الأولى فى التأييد • وفى المجموعة الأخيرة ، أى الحادية عشر ، يضع القضايا التى يعتبرها معارضة جدا للاتجاه • أما فى المجموعة السادسة اى المجموعة التى تقع فى الوسط فيضع فيها القضايا التى يعتبرها محايدة Neutral

٤ ـ وهكذا يضع بقية القضايا الموالية فى المستويات التى تقع بين نقطة التأييد وبين نقطة الحياد ، أما القضايا المعارضة فيضعها بين نقطة الحياد ونقطة المعارضة حسب درجة تعبير القضية فى التأييد أو المعارضة •

وفى الغالب ما يعطى للحكم احدى عشر حرفا من أ الى ظ بحيث يصنف القضايا فى مجموعات تحمل كل مجموعة حرفا معينا والشكل الآتى يوضح لك هذه الفكرة •

أ ب حـ د هـ و ز س ح ط ظ

مؤيدر جدا محايد معارض

unfaverable neutral favorable

ويمكن للباحث أن يكتب قضاياه على كروت مستقلة يحمل كل كرت قضية واحدة ثم يقوم الحكم بتصنيفها الى كومات •

بعد هذه الخطوة يقوم الباحث بتحويل التصنيف من حروف أبجدية الى درجات هى احدى عشر درجة أيضا • وبذلك تمنح القضية التى اعطاها الحكم التقدير ط احدى عشر درجة أما القضية التى اعطاها الحكم التقدير أ فتمنح الدرجة واحد صحيح وهكذا بالنسبة للقضية المحايدة فتمنح الدرجة ٦ بعد عملية تحويل الحروف الى أرقام يقوم الباحث بتحليل الدرجات المعطاة لكل قضية على حدة ثم يستخرج متوسط هذه الدرجات Mean أو وسيطها Median . وتصبح هذه الدرجة هى القيمة التى اعطاها جميع الحكام لهذه القضية ولقد اطلق عليها ثرستون الاصطلاح Scale - Value.

٥ - ولمعرفة مدى اتفاق الحكام حول معنى القضية فان الباحث يقوم بقياس الفروق الفردية فى الدرجات المعطاه لها وذلك عن طريق ايجاد الانحراف المعيارى لكل قضية والانحراف المعيارى Standard - Deviation هو مقياس درجة تشتت أو انتشار الدرجات •

٦ - القضايا التى يختلف حولها الحكام اختلافا كبيرا أى القضايا التى لها انحراف معيارى كبير ، هذه القضايا تحذف من نصوص الصورة النهائية للمقياس لأن معناها ليس واحدا بالنسبة لجميع الأفراد ، فالقراء يختلفون فيما بينهم فى درجة تعبيرها عن الاتجاه ، بعبارة أخرى تعتبر هذه القضايا غامضة وغير واضحة • Ambiguous.

٧ - يختار الباحث عددا من القضايا الواضحة والتى تنتشر انتشارا متساويا على المقياس من الطرف المؤيد الى الطرف المعارض •

وفى الغالب ما يتكون المقياس النهائى من حوالى عشرين أو خمسة وعشرين قضية • يقدم الباحث المقياس فى صورته النهائية للمجموعة المراد قياس اتجاهها ثم يؤخذ وسيط جميع القضايا التى أجاب عنها المفحوص بالموافقة ويعبر هذا الوسيط عن درجته •

وتقوم هذه الطريقة على أساس افتراض أن المسافات بين القضايا متساوية ، ولكن فى الواقع لا تمدنا هذه الطريقة بأى دليل تجريبى على صحة هذا الفرض •

ولقد انتقد البعض هذه الطريقة بالقول بأن الحكم لاتتاح له الفرصة لتغيير رأية فى أثناء القيام بتصنيف القضايا على المجاميع الأحدى عشر ، أو القول بأنه يضطر لوضع قضايا مختلفة فى كومة واحدة ولكن يستطيع الباحث

التغلب على هذه الصعوبة عن طريق تكليف الحكام بقراءة جميع القضـــايا أولا وبعد أخذ فكرة عنها جميعا يبدأون فى عملية التقدير Estimation

بعبارة أخرى فانه يطلب الى الحكام أن يقوموا بعملية تصنيف مقارن للقضايا أو وضع هذه القضايا فى رتب معينة rank ordering

وتمتاز هذه الطريقة بأن بعض قضايا المقياس تكون ايجابية بينما يكون البعض الآخر سلبيا ، بمعنى أن تكون نصف القضايا مؤيدة والنصف الآخر معارضـــا ، وذلك للتغلب على تأثير نمـــط الاستجابـــة responses set حيث يميل بعض الأفراد الى اعطاء استجابة على نمط واحد كأن يقولوا دائما موافقين او أن يعطوا دائما استجابة سلبية أى حب المعارضة لذات المعارضة. ومن العيوب الحقيقية لهذه الطريقة ان غالبية القضايا تميل الى التجمع حول الطرفين مع بقاء المنطقة المتوسطة من المقياس خالية ، وتميل أنواع معينة من القضايا الى التمركز فى المنطقة المحايدة مثل القضايا الغامضة والقضايـــا الخارجة عن الموضوع والقضايا المعبرة عن اللامبالاة أو عن الكسل العقل أو عن التذبذب وعدم الاستقرار على رأى معين - ambivalance - ولقد لاحظ المؤلف أن تساوى الدرجة المعطاة لقضية ما لا يعنى انها متساوية فى مضمونها مع قضية أخرى تحمل نفس الدرجة فقد يعبر كل منها عن بعد معين من أبعاد الاتجاه ، وعلى كل حال فان هذه الملاحظة تؤيد النظرية التى تعتبر الاتجاه مفهوما متعدد الابعاد .

فالاتجاه ينظر اليه وفقا لهذه النظرية على أنه نموذج معقد من النزعات المترابطة التى تفقد معناها اذا حللت أكثر من اللازم الى عناصر أوليـــــة بسيطة .

وهنا قد يتساءل القارىء عن العدد اللازم للقيام بعملية التحـــكيم . لا يوجد اتفاق بين علماء النفس الذين طبقوا هذه الطريقة على عدد الحكام المناسب وان كان ثرستون قد استخدم ٣٠٠ حكما فى تصميم مقياس الاتجاه نحو الكنيسة ولكن كثيرا من البحاث استخدموا اعدادا أقل من ذلك بكثير وحصلوا على تقديرات صادقة ولقد وصل هذا العدد الى ١٥ حكما .

وبالرغم من أن الباحث يؤكد للحكام فى التعليمات التى يعطيها اياهم بأن يعطوا تقديرا موضوعيا لكل قضية من القضايا كما تعبر عن الاتجاه بصرف النظر عن اتجاهاتهم نحو الموضوع المراد قياسه . وبذلك يتوقع الباحث أن

تقوم القضية المؤيدة للعلم بنفس القيمة عند الحكم المؤمن بالعلم وغير المؤمن به - نقول بالرغم من ذلك الا ان هناك بعض الأبحاث التى أسفرت عن تأثير أحكام الحكام باتجاهاتهم الشخصية ، أما الابحاث الأولى فى هذه الناحية فتؤيد مبدأ استقلال الحكم عن الاتجره الشخصى للحكم • فهل ثقافة الحكم وميوله واتجاهاته وعقائده تؤثر فى تقديره للقضايا ؟ لقد وجد أن تقديرات الحكام للاتجاه نحو الزنوج كانت مستقلة تماما عن اتجاهات أصحابها • فى الغالب كانت أحكام الحكام متشابهة أى أن بينها ارتباط كبير •

ولقد وجد مثل هذا الارتباط فى دراسة الاتجاه نحو الوطنية والاتجاه نحو اليهود ، اما الدراسات الحديثة فانها توضح أن الاحكام تختلف باختلاف اتجاهات أصحابها ، فالحكام المعارضين للزنوج تختلف احكامهم عن الحكام الواليين للزنوج الأمريكان فى تقدير قضايا الاتجاه نحو الزنوج •

والواقع ان هذه النقطة فى حاجة الى مزيد من البحث والدراسة للوصول الى رأى نهائى فيها • ولكن مهما يقال من نقد فى هذه الطريقة فانها لازالت وسيلة ناجحة لتصنيف الأفراد حسب درجة معارضتهم أو تأييدهم لاتجاه ما •

ولكن كيف نستطيع أن نتأكد من أن المفحوصين يعبرون حقيقة عن اتجاهاتهم ؟

الواقع أن هذا النقد يمكن ان يوجه الى جميع الطرق المستخدمة فى تصميم مقاييس الاتجاهات بل والى جميع اختبارات الشخصية • فى هذا الصدد يؤكد ثرستون انه يكفى ان نقيس تلك الاتجاهات التى يعبر عنها أصحابها أو التى يريدون منا أن نعتقد أنهم يمتلكونها •

وعلى كل حال ، فان الباحث دائما يجب أن يبدأ بافتراض حسن النية gool-will فى مفحوصية ، كما يجب أن يعمل على تشجيعهم وحثهم على الادلاء بآرائهم صراحة وباخلاص وأمانة وصدق ، ومن أجل ذلك عليه أن يؤكد لهم المحافظة على سرية اجابتهم وعدم الكشف عن شخصياتهم والعمل على كسب ثقتهم وتعاونهم ، ويستطيع أن يحقق ذلك أيضا عن طريق عدم كتابة اسم المفحوص على استمارة المقياس •

وعلى كل حال فان الفرد لا يحجم عن التعبير عن اتجاهاته الحقيقية الا فى الموضوعات التى تخضع للضغط الاجتماعى Social Stress فالاتجاه مثلا نحو كبار السن أو نحو تحديد النسل والاتجاه نحو التعليم المختلط ونحو العلم وغيرها ليس للمجتمع ضغط معين على الأفراد اذا عبروا

صراحة عن إتجاهاتهم نحوها ولكن هناك بعض الموضوعات الشائكة التى تحتاج إلى احتياط من جانب الباحث .

أما عن المصادر التى يستطيع الباحث أن يجمع منها المادة الأساسية التى يصيغ منها قضاياه فمتعددة حيث يستطيع أن يجمعها من التراث المتعلق بموضوع الاتجاه كما انه يستطيع ان يطلب من عدد كبير من الأفراد ان يكتبوا له عن آرائهم ومعلوماتهم عن موضوع الاتجاه ، كذلك يستطيع أن يعقد الندوات والمناظرات التى يناقش فيها موضوع الاتجاه . من زواياه المختلفة ثم يجمع حصيلة هذه المناقشات ويعيد كتابتها فى شكل جمل أو قضايا قصيرة بحيث تتوفر فيها الخصائص التى سبق ان أشرنا اليها فى هذا البحث .

أما عن الطريقة التى يستطيع الباحث اتباعها لتحديد مدى انتشار الدرجات المعطاة لكل قضية من قضايا المقياس المقترح فان هناك طريقة عملية لايجاد مقياس معقول لانتشار الدرجات وذلك بالاستعاضة عن الانحراف المعيارى بالمدى الربيعى .

ويمكن تلخيص العملية الحسابية فى الخطوات الآتية :

١ — عمل توزيع تكرارى للدرجات المعطاه لكل قضية .

٢ — ايجاد عدد الحكام الذين اعطوا للقضية درجة معينة .

٣ — تحويل هذا العدد الى نسبة بقسمته على عدد الحكام وبذلك يصبح نسبة .

٤ — ايجاد توزيع تكرارى تجمعى لهذه النسب .

٥ — عمل رسم بيانى حيث يوضع على قاعدة الرسم الدرجات المعطاه للقضيه على المقياس ذى الـ ١١ نقطة على المحور الرأسى يوضع للنسب التجمعية الناتجة من تقديرات الحكام .

٦ — باسقاط عمود على المحور الأفقى من عند نقطة ٥٠٪ من النسب التجمعية سوف يعطى هذا قيمة الوسيط وسوف تعتبر هذه القيمة هى القيمة المعطاة للقضية بواسطة جميع الحكام .

٧ — باسقاط عمودين عند نقطتى ٢٥ر٠ ، ٧٥ر٠ من عند النسب التجمعية على المحور الأفقى أيضا سوف يعطيان الأرباعى الأدنى والأعلى على

النوالى والمسافة بين هاتين القيمتين على المحور الأفقى تعطى قيمة المدى الربيعى الذى هو مقياس للانحرافات وبالتالى فانه مقياس درجة وضوح أو غموض القضية ومعنى هذه العملية ان ٥٠٪ من الحكام قد اتفقوا فى اعطاء درجـــة معينة لقضية ما ولذلك تؤخذ هذه القيمة للتعبير عن القضية ، وكذلك تدلنا قيمة المدى الربيعى على مدى اختلاف الحكام ، فكلما زادت هذه القيمة كلما دل ذلك على أن الحكام لم يتفقوا على معنى القضية ومدلولها بالنسبة للاتجاه ٠

وهناك محك لمعرفة صدق وجدية الحكم وذلك عن طريق حذف تقديرات الحكم الذى يضع أكثر من ربع القضايا فى فئة أو مجموعة واحدة فان ذلك يدل على انه قام بعملية التقدير بطريقة عشوائية أو بغير مبالاة ٠

وبعد الحصول على درجات كل قضية يمكن بعد ذلك ايجاد قيمتـــها كذلك يمكن ايجاد مقياس التشتت لهذه القضية أى مدى ابتعاد الدرجات عن المتوسط وهى التى عبرنا عنها بالفروق الفردية بين الحكام ٠ ولقد اعطى المقياس المبدئى لعدد ٣١ حكما من أعضاء هيئة التدريس والباحثين والعاملين وطلاب الدراسات العليات بقسم علم النفس بكلية الآداب بجامعةالاسكندرية وذلك تحت التعليمات الآتية :

مقياس الاتجاه العلمى

الدكتور عبد الرحمن عيسوى كلية الاداب بجامعة الاسكندرية

الاســم :	الجنس/ذكر/أنثى
السن :	الفرقة الدراسية :

أمامك عدد من العبارات التى تدور حول الاتجاه العلمى والمطلوب منك أن تحكم على هذه العبارات حسب تأييدها أو معارضتها للعلم وذلك بوضع حرف من الحروف الاحدى عشر التالية أ ب ج د هـ ـ و ز س ح ط ظ فاذا كانت العبارة مؤيدة جدا للعلم اعطيها الحرف أو اذا كانت معارضة جـدا أعطيها الحرف ظ واذا كانت محايدة أى ليست ضده ولا معه فاعطيها الحرف و ثم اعط حروف أخرى تتراوح ما بين المعارضة والتأييد ٠

- اقرأ العبارات كلها أولا من فضلك قبل اصدار احكامك ٠
- ولا تترك عبارة دون أن تعطيها قيمة ٠

– لا نريد معرفة رأيك أو اتجاهك أنت وانما حكمك على العبارة فقط بالنسبة لتأييدها أو معارضتها أو حيادها بالنسبة للاتجاه العلمى ٠

مسلسل	العبارات	مؤيد	محايد	معارض
١ –	اعتقد أن العلم هو الوسيلة الوحيدة للنهوض بالمجتمع	أ ب جـ د هـ و ز س ح ط ظ		

جدول رقم ١ (★)

يوضح المتوسطات الحسابية لقيم أوزان العبارات المعطاه من الحكام وكذلك قيمة نصف المدى الربيعى

مسلسل	العبارات	القيمة	نصف المدى الربيعى
١	اعتقد أن العلم هو الوسيلة الوحيدة للنهوض بالمجتمع	١٫٦٥	٠٫٢١
٢	أنا أؤمن أن العلم هو أقيم مافى هذه الحياة	٢٫١٠	٠٫٦٧
٣	أؤمن أن العلم هو الطريقة الوحيدة لحل جميع المشاكل	٣٫٠٣	١٫٦٨

★ يتقدم الباحث مخلصا بمزيد الشكر والامتنان العميق لجميع الذين تفضلوا بالاسهام فى انجاز هذا العمل المتواضـــع سواء بالمشورة والنصـــح وابداء الرأى والذين تفضلوا لملء الاستمارات وكل من أسهم بالقول أو الفعل فى اتمام هذا المقياس ٠

تابع (الجدول)

مسلسل	العبارات	القيمة	نصف المدى الربيعى
٤	أعتقد أن للعلم أهمية كبيرة فى هذه الحياة	٢ر٥٥	١ر٣٣
٥	ان العلم هو سبب سعادة البشر	٢ر٦٨	١ر٨٥
٦	لولا العلم لشقيت البشرية	٣ر٢٣	١ر٦١
٧	أنا أقدر العلماء عن أى طائفة أخرى	٢ر٧٧	١ر٧٦
٨	أنا أفضل اكتساب العلم على الحصول على الثراء •	٣ر١٠	١ر٧١
٩	أحب أن أضحى بأى شىء فى سبيل العلم •	٣ر٦٥	٢ر٣٠
١٠	الدول المتقدمة انما أحرزت تقدمها بفضل العلم وحده •	٢ر٣٦	١ر٣٠
١١	العلم أحيانا يضر وأحيانا أخرى ينفع •	٤ر٨١	٢ر١٦
١٢	العلم اضراره أكثر من منافعه •	٨ر٩٧	١ر٨٥
١٣	العلم سلاح ذو حدين •	٤ر٥٨	٢ر٣٥
١٤	اعتقد أن معظم العلماء ملحدين	٩ر٠٣	١ر٦٣
١٥	اعتقد أن التعمق فى العلم يقود صاحبه للكفر •	٨ر٧٤	١ر٩٥
١٦	العلم هو سبب الشرور الموجودة فى العالم •	٩ر١٦	٠ر٦٧
١٧	معظم العلماء يعاون من خلل عقلى •	٩ر٢٦	١ر١١
١٨	الاشتغال بالعلم يميت عاطفة العالم نفسه •	٨ر٠٦	٢ر٢٠
١٩	ان أفضل طريقة للبحث فى موضوع ما هى اجراء التجارب عليه •	٣ر٢٦	٢ر٨٠
٢٠	ان التجربة العلمية هى التى تملك كلمة الصدق •	٢ر١٠	٠ر٧
٢١	ان الطريق السليم لمعرفة ظاهرة ماهو ملاحظتها ملاحظة مقصودة •	٢ر٥٥	١ر٤٢
٢٢	أنا لا أصدق الا الحقائق التى يذكرها العلم •	٣ر٣٥	٢ر٢٠
٢٣	أفضل الزيارات والرحلات العلمية على الرحلات الترفيهية •	٤ر١٣	١ر٧١
٢٤	لحل مشكلة ما يجب أن تجمع المعلومات المتعلقة بها •	٢ر٣٢	٠ر٦٧

تابع (الجدول)

مسلسل	العبارات	القيمة	نصف المدى الربيعي
٢٥	الانسان الممتاز فى نظرى هو الذى لا يتشبث برأيه •	٢٫٨٤	١٫٨
٢٦	يجب أن يكون كل انسان موضوعيا فى حكمه على الأشياء وعلى الناس •	١٫٩٠	٠٫٧٢
٢٧	ان الحكمة فى نظرى هى العلم	٣٫٣٥	٢٫١٤
٢٨	اعتقد أن العلماء سوف يدمرون هذا العالم •	٩٫١٩	١٫٥٧
٢٩	ان الاختراعات العلمية هى التى تشجع على الحروب العالمية •	٨٫١٣	٢٫١٨
٣٠	ان العلم دائما ضد الدين •	٩٫٦٨	١٫٠٨
٣١	ان التمسك بالتقاليد أهم من التمسك بالأسلوب العلمى •	٨٫٠٣	٢٫٤٤
٣٢	أحب أن أصبح عالما كبيرا أكثر من أى شىء آخر •	٣٫٤٨	٢٫٢٧
٣٣	يجب طرد جميع العلماء من بلادنا	١٠٫٥٢	٠٫٣١
٣٤	أحب الشخص المحايد غير المتحيز •	٣٫٠٣	٢٫١١
٣٥	يجب أن يقدر المجتمع العلماء أكثر مما هو حاصل الآن •	١٫٩٤	٠٫٨٦
٣٦	لا أحب أن اتكلم على أى شىء الا على أساس الحقائق •	٢٫٦٥	١٫١٥
٣٧	أنا أصدق كل ما يقوله العلماء •	٣٫٩٧	٢٫١١
٣٨	العلماء اناس اذكياء يحاولون خداع الناس العاديين •	٩٫٠٠	١٫٦٤
٣٩	العلماء سوف يدخلون الجنة •	٤٫٣٥	١٫٨٦
٤٠	يجب أن تزداد البرامج العلمية فى الاذاعة والتليفزيون •	٢٫٢٣	٫٧٧
٤١	ان الاشتغال بالعلم نوع من أنواع العبادة •	٢٫٣٥	١٫٠٦
٤٢	العلم هو سبب كل الخيرات فى المجتمع •	٢٫٩٧	١٫٤٥
٤٣	العلم هو سبب شقاء الانسانية •	٨٫٩٧	١٫٧٢
٤٤	العلم فى الحقيقة لا ينفع ولا يضر	٨٫٥٥	٢٫١٧
٤٥	العلم مهنة عادية كغيره من المهن الأخرى •	٧٫٠٠	٢٫٢٤

تابع (الجدول)

مسلسل	العبارات	القيمة	نصف المدى الربيعى
٤٦	ان العلماء مثل الرسل والانبياء .	٣ر٦٥	٢ر٤٢
٤٧	أعظم المجلات فى نظرى هى المجلات العلمية .	٣ر٨١	١ر٧٥
٤٨	العلم يحاول الوصول الى الحقائق .	٢ر٩٠	٢ر٢٢
٤٩	العلم واحد فقط من وسائل النهوض بالمجتمع .	٤ر٧٧	٢ر٤٥
٥٠	العلم لا ينجح فى حل جميع مشاكل الحيـاة وأسرارها .	٥ر٤٢	١ر١٦

كشفت القـــيم المقياســـية Scale-valve ان أكثر العبارات تأييدا للعلم هى :

« اعتقد ان العلم هوالوسيلة الوحيدةللنهوض بالمجتمع»وبلغت قيمتها المقياسية ١ر٦٥ ويليها العبارة « يجب أن يكون كل انسان موضوعيا فى حكمه على الأشياء وعلى الناس » .

وبلغت قيمتها المقياسية ١ر٩٠ ويلى ذلك :«يجب أن يقدر المجتمع العلماء أكثر مما هو حاصل الآن»وقيمتها المقاسية = ١ر٩٤ ، ومن العبارات المؤيدة جدا أيضا :

أو من أن العلم هو أقيم مافى هذه الحياة ٢ر١٠

أما أكثر العبارات معارضة للعلمفكانت .

العبارة	قيمتها
يجب طرد جميع العلماء من بلادنا	١٠ر٥٢
ان العلم دائما ضـــد الدين	٩ر٦٨
معظم العلماء يعانون من خلل عقلى	٩ر٢٦
أعتقد أن العلماء سوف يدمرون هذا العالم	٩ر١٩
العلم هو سبب الشرور الموجودة فى هذا العالم	٩ر١٦
أعتقد أن معظم العلماء ملحدين	٩ر٠٣
العلماء اناس أذكياء يحاولون خداع الناس العاديين	٩ر٠٠

للتعرف على مدى صلاحية العبارة لقياس الاتجاه نحو العلم والعلماء ، وانها تمتاز بالوضوح وعدم الغمـــوض وانها تحمـل نفس المعنى بالنسبة للقراء المختلفين فقد حسبت قيم نصف المـــدى الربيعى لكل عبارة للتعبير عن مدى اختلاف الافراد حول معناها ومقدار تأييدها أو معارضتها للعالم ٠

ومن أكثر العبارات صلاحية ما يلى :

– اعتقد أن العلم هو الوسيلة الوحيدة للنهوض بالمجتمع وتشتتهـــا بلغ ٢١ر٠ فقط ٠

– يجب طرد جميع العلماء من بلادنا	٣١ر٠
– لحل مشكلة ما يجب أن تجمع المعلومات المتعلقة بها	٦٧ر٠
– أنا أؤمن ان العلم هو أقيم مافى هذه الحياة	٦٧ر٠
– العلم هو سبب الشرور الموجودة فى العالم	٦٧ر٠
– التجربة العلمية هى التى تملك كلمة الصدق	٧٠ر٠
– يجب أن يكون كل انسان موضوعيا فى حكمه على الأشياء وعلى الناس	٧٢ر٠
– يجب أن تزداد البرامج العلمية فى الاذاعة والتليفزيون	٧٧ر٠

وهى عبارات قاطعة فى دلالتها ومعناها فيما يتعلق بالتأييد أوالمعارضة للعـــلم ٠

أما العبارات الرديئة أو غير الصالحة التى لم يحصل اتفاق حولقيمتها كان أبرزها ما يلى :

١ - ان أفضل طريقة للبت فى موضوع ماهى اجراء التجارب عليه ٢٫٨٠
٢ - العلم واحد فقط من وسائل النهوض بالمجتمع ٢٫٤٥
٣ - ان التمسك بالتقاليد أهم من التمسك بالأسلوب العلمى ٢٫٤٤
٤ - ان العلماء مثل الرسل والانبياء ٢٫٤٢
٥ - أحب أن أضحى بأى شىء فى سبيل العلم ٢٫٣٠

وهى عبارات ليست قاطعة فى دلالتها حول تأييد أو معارضة العلم فلا تحمل نفس المعنى عندما تقرأ بواسطة اناس كثيرين ٠ ومعنى هذا أن قيم التشتت أو الانحراف تتراوح ما بين ٢١ و ٢٫٨٠ فى هذا المقياس ٠ وحيث أن ثرستون مبتكر هذا المنهج فى تصميم مقاييس الاتجاهات لم يضع حدودا فاصلة أو قاطعة لرفض أو قبول العبارات فى ضوء تشتتها وانما ترك ذلك للباحث فاننا نقبل كل عبارة يقل تشتتها عن ٢٫٣٠ لتكوين الصورةالنهائية المقياس وبذلك يصبح عدد مفرداته فى صورته النهائية ٤٥ مفردة ٠

طريقة تصحيح المقياس :

يطبق المقياس ويطلب من المفحوص وضع علامة صح على العبارة التى يوافق عليها وعلامة × على العبارات التى لا يوافق عليها ٠ وتحسب درجة المفحوص من وسيط العبارات التى وافق عليها فقط دون النظر الى العبارات التى لم يوافق عليها ويتطلب تصحيح المقياس وضع القيم المقياسية للعبارات التى وافق عليها المفحوص فى ترتيب تصاعدى ثم تحديد القيمة الوسيطة منها ٠

تحتسب درجة المفحوص بايجاد وسيط القيم المقياســـــية (الاوزان) للعبارات التى أجاب عليها بالموافقة وتؤخذ القيم المقياسية من الجدول الآتى:

تطبيق المقياس النهائي :

طبق المقياس فى صورته النهائية على عينة من طلبة وطالبات كلية الاداب بجامعة الاسكندريه قوامها ٩٢ طالبا وطالبة منهم ٦٧ طالبة، ٢٦ طالبا كنموذج للتطبيق الفعلى ، ولايجاد المتوسطات والرتب المئينية التى تستخدم كمرشد فى تفسير درجات المقياس والجداول الآتية توضح هذه النتائج وقد حسبت درجة الفرد عن طريق ايجاد وسيط قيم العبارات التى وافق عليها فقط ٠

ترتيب العبارة حسب وزنها	قيمتها ـ وزنها	رقمها فى الاستمارة
١	١ر٦٥	١
٢	١ر٩٠	٢٤
٣	١ر٩٤	٣٢
٤	٢ر١٠	٢
٥	٢ر١٠	١٨
٦	٢ر٢٣	٣٧
٧	٢ر٣٢	٢٢
٨	٢ر٣٥	٣٨
٩	٢ر٣٦	٩
١٠	٢ر٥٥	١٩
١١	٢ر٥٥	٤
١٢	٢ر٦٥	٣٣
١٣	٢ر٦٧	٥
١٤	٢ر٧٧	٧
١٥	٢ر٨٤	٢٣
١٦	٢ر٩٠	٣٩
١٧	٢ر٩٧	٣٩
١٨	٣ر٠٣	٣٠
١٩	٣ر٠٣	٣١
٢٠	٣ر١٠	٨
٢١	٣ر٢٣	٦
٢٢	٣ر٣٥	٢٠
٢٣	٣ر٣٥	٢٥
٢٤	٣ر٤٨	٢٩
٢٥	٣ر٨١	٤٣
٢٦	٣ر٩٧	٣٤
٢٧	٤ر١٣	٢١
٢٨	٤ر٣٥	٣٦
٢٩	٤ر٥٨	١٢
٣٠	٤ر٨١	١٠
٣١	٥ر٤٢	٤٥
٣٢	٧	٤٢
٣٣	٨ر٠٦	١٧
٣٤	٨ر١٣	٢٧
٣٥	٨ر٥٥	٤١
٣٦	٨ر٧٤	١٤
٣٧	٨ر٩٧	١١
٣٨	٨ر٩٧	٤٠
٣٩	٩	٣٥
٤٠	٩ر٠٣	١٣
٤١	٩ر١٦	١٥
٤٢	٩ر١٩	٢٦
٤٣	٩ر٢٦	١٦
٤٤	٩ر٦٨	٢٨
٤٥	١٠ر٥٢	٣٠

المتوسط الحسابى والتوزيع التكرارىلدرجاتالاتجاه العلمى لدى العينة كلها وكذلك الانحراف المعيارى :

الدرجة	ك	منتصف الفئه	ك س	ح	ك ح	ك ح٢
صفر – ٠ر٩	–	٠ر٤٥	صفر	–٣	–	
١ – ١ر٩	–	١ر٤٥	صفر	–٢	–	
٢ – ٢ر٩	٦٧	٢ر٤٥	١٦٤ر١٥	–١	–٦٧	٦٧
٣ – ٣ر٩	٢٤	٣ر٤٥	٨٢ر٨	صفر	–	
٤ – ٤ر٩	٢	٤ر٤٥	٨ر٩	١	٢	٢
٥ – ٥ر٩	–	٥ر٤٥	–	٢	صفر	
مج	٩٣		٢٥٥ر٨٥		٦٥	٦٩

م = ٢ر٧٥ ع = ٠ر٥

المتوسط الحسابى فى الاتجاه العلمى لدى الاناث وكذلك الانحـراف المعيارى والتوزيع التكرارى :

الدرجة	ك	منتصف الفئة	ك س	ح	ك ح	ك ح٢
صفر – ر٩	–	ر٤٥	–	–٢	–	
١ – ١ر٩	–	١ر٤٥	–	–١	–	
٢ – ٢ر٩	٤٩	٢ر٤٥	١٢٠ر٠٥=		–	
٣ – ٣ر٩	١٧	٣ر٤٥	٥٨ر٦٥	+١	+١٧	١٧
٤ – ٤ر٩	١	٤ر٤٥	٤ر٤٥	+٢	+٢	٤
٥ – ٥ر٩	–	٥ر٤٥	–			
مج	٦٧		٤١٨٣ر١٥		+١٩	٢١

م = ٢ر٧٣ ع = ٠ر٤٨

التوزيع التكراري والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات الذكور في الاتجاه العلمي :

الدرجة	ك	منتصف الفئة	ك س	ح	ك ح	كح٢
صفر ـ ٩ر	ـ	٤٥ر	ـ	ـ٢	صفر	
١ ـ ٩ر١	ـ	٤٥ر١	ـ	ـ١	صفر	
٢ ـ ٩ر٢	١٨	٤٥ر٢	١ر٤٤	صفر	صفر	
٣ ـ ٩ر٣	٧	٤٥ر٣	١٥ر٢٤	١	٧	٧
٤ ـ ٩ر٤	١	٤٥ر٤	٤٥ر٤	٢	٢	٤
٥ ـ ٩ر٥		٤٥ر٥	ـ	٣	ـ	ـ
مج	٢٦		٧ر٧٢		٩	= ١١

م = ٨٠ر٢

ع = ٥٥ر٠

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الاتجاه العلمي والفرق الجنسي :

	م	ع	ن	ت	دلالتها
العينة كلها	٧٥ر٢	٥٠ر	٩٣		
الذكـور	٧٩ر٢	٥٥ر	٢٦		
الاناث	٧٣ر٢	٤٨ر	٦٧	٠٥٥ر	غير دالة
الفرق	٠٦ر				

م = المتوسط

ع = الإنحراف المعياري

ن = عدد الحالات

ت = مقياس ت ٠

يتضح من المتوسطات الحسابية ان الاناث أكثر موالاة للعلم عن الذكور، ولقد حسبت قيمة ت للفرق الجنسى ووجدت مساوية ٠٥٥ر وليس لها دلالة احصائية مما يجعلنا نفترض التساوى بين الجنسين ٠

الرتب الميئنية والدرجات الخام المقابلة فى الاتجاه العلمى لمجموعـــة الاناث والذكور والعينة ككل ٠

الدرجةالخام	الكل	الذكور	الاناث
١	صفر	صفر	صفر
٢	صفر	صفر	صفر
٣	٧٢ر٠٤	٦٩ر٢٣	٧٣ر٣
٤	٨٧ر٨٥	٩٨ر١٥	٩٨ر٥١

خاتمة

أسفرت هذه الدراسة الاستطلاعية ان العينة التى طبق عليها الاتجاه العلمى وهى من طلاب كلية الآداب تعتنق اتجاها ايجابيا مواليا نحو العلم ، وان الجنسين يتفقان فى هذا الاتجاه ويتساويان ٠

الخلاصة وآفاق البحث المقبلة

تعرضنا فى هذه الدراسة الحقلية للظواهر الخرافية التى تبدو فى الحياة اليومية لدى عدد كبير من أفراد المجتمع المصرى من مختلف الاعمار والمستويات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية المختلفة · وتبين من عـرض النتائج وتحليلها أن الايمان بالخرافة يختلف باختلاف مضمونها (الأرواح والسحر ، الحسد ··) ·

وكشفت معالجة المقياس ككل عن نزعة الاناث - أكثر من الذكـــور نحو الخرافية وان كان الفرق الملاحظ لا يصل الى حد الدلالة الاحصائيـــة كذلك تبين أن الجامعيين أقل خرافة من غير الجامعيين ، كذلك فان الطالب المتفوق دراسيا أو أكاديميا أقل خرافة من غير المتفوق وقد يرجع ذلك الى تأثير التعليم أو الذكاء ··· أما بقية العوامل التجريبية فلم تصل الى حـــد الدلالة الاحصائية ·

ولقد عقدت مقارنة بين أفراد العينة المصرية واللبنانية وكشفت هذه المقارنة عن وجود فروق بين العينتين فى كثير من مفردات المقياس مما يدل على وجود تأثير للعوامل الثقافية ·

وتثير هذه الدراسة آفاقا واسعة للبحث النفسى الميدانى اذ من الممكن القيام بدراسات مقارنة بين أبناء المجتمعات العربية الأخرى كذلك يمكن اجراء دراسة تتبعية لمعرفة أثر التعليم الرسمى الحالى بطرائقه التقليدية وغيرها على التفكير الخرافى ·

ويمكن التعرف على أثر طرق التدريس المختلفة فى محو الأفـــكار الخرافية · كذلك يمكن تدريس موضوعات مثل التفكير والاستدلال والملاحظة والتجربة والموضوعية والاستقراء ومعرفة أثر تدريسها على التفكير الخرافى · ومن الممكن اجراء دراسة حقلية على الظواهر الخرافية لدى طوائف مختلفة من ارباب الامراض النفسية والعقلية للتعرف على نوعية الخرافات المنتشرة بينهم وكمها ، كذلك يمكن اجراء دراسات حقلية على الخرافة فى الريف المصرى وفى غير ذلك من مجالات الحياة العصرية وفى المؤسسات الاجتماعية والتربوية والعسكرية المختلفة ·

مقياس خ

اعداد : دكتور عبد الرحمن عيسوى

الاسم :　　　　　　　　　　　　　　　السن :

الجنس : ذكر / أنثى　　　　　　　الفرقة الدراسية :

الحالة الدراسيه : راسب (　　ناجح بتقدير مقبول (　　) ناجح بتقدير جيد (　　) بتقدير جيدا جدا (　　) بتقدير ممتاز)

القسم والتخصص　　　　　　　المدرسة أو الكلية :

نوع عمل الوالد :　　　　　　الدخل الشهرى بالجنيه المصرى

أمامك مجموعة من العبارات والمطلوب منك أن توضح رأيك فيها ، فاذا كنت توافق على العبارة ضع علامة صح بين القوسين تحت كلمة موافق : واذا كنت لا توافق فضعها فى القوسين تحت عبارة لا أوافق ٠ حاول أن تكون صريحا وصادقا فى استجابتك ٠

	موافق	غيرموافق
١ ـ ان الحسد يؤثر فى حياة الناس فى وقتنا الحاضر	(　　)	(　　)
٢ ـ أنا أعتقد فى صحة الفأل	(　　)	(　　)
٣ ـ أنا أؤمن بصدق الحظ الذى أطالعه فى الصحف	(　　)	(　　)
٤ ـ قراءة الكف قد تصدق فى التنبؤ بمستقبل الفرد	(　　)	(　　)
٥ ـ قراءة الفنجان يمكن أن تكشف عن المستقبل	(　　)	(　　)
٦ ـ ان الأحجبة يمكن أن تحمى الفردمن بعض الأذى	(　　)	(　　)
٧ ـ ان اطلاق البخور يجلب حسن الحظ	(　　)	(　　)
٨ ـ من الممكن أن تعرف بختك عن طريق العرافات وضاربات الودع	(　　)	(　　)
٩ ـ ان السحر يؤثر فى أمور الحب والزواج	(　　)	(　　)
١٠ ـ قد يتسبب السحر فى حدوث الكره والطلاق	(　　)	(　　)
١١ ـ يفيد السحر فى علاج بعض الأمراض النفسية	(　　)	(　　)
١٢ ـ يفيد السحر فى علاج بعض الأمراض العقلية	(　　)	(　　)
١٣ ـ يفيد السحر فى علاج بعض الأمراض العصبية	(　　)	(　　)
١٤ ـ يفيد السحر فى علاج الأمراض الجسمية الصعبة	(　　)	(　　)
١٥ ـ بعض الناس يستطيعون أن يتنبأوا بوقوع بعض الأحداث السياسية والاجتماعية قبل حدوثها من مطالعة النجوم والكواكب	(　　)	(　　)
١٦ ـ أنا أتشاءم وأتفاءم من بعض الأرقام	(　　)	(　　)
١٧ ـ لا شك أن الأرواح موجودة فى عالمنا هذا	(　　)	(　　)

١٨ - يستطيع بعض الناس تحضير الأرواح ( ) ( ) ( ) ( )
١٩ - أنا أتشاءم من سماع نباح الكلاب ( ) ( ) ( ) ( )
٢٠ - أنا أتشاءم من رؤية الغراب ( ) ( ) ( ) ( )
٢١ - لا شك أن كل طويل هبيل وكل قصير مكير ( ) ( ) ( ) ( )
٢٢ - اعتقد أنه في امكان الساحر في المجتمعات البدائية
أن يجعل الأمطار تنزل ( ) ( ) ( ) ( )
٢٣ - معظم العباقرة يعانون من بعض الهفات العقلية ( ) ( ) ( ) ( )
٢٤ - كل شخص له زميل أو زميلة من أهل الجن ( ) ( ) ( ) ( )
٢٥ - أن الأحجبة تساعد الفرد على قضاء حاجاته ( ) ( ) ( ) ( )
٢٦ - من الممكن أن يصيب الانسان مس من الجن ( ) ( ) ( ) ( )
٢٧ - الزار يفيد في علاج بعض الأمراض المستعصية ( ) ( ) ( ) ( )
٢٨ - ان الدين يعترف بوجود السحر ( ) ( ) ( ) ( )
٢٩ - يكشف المندل عن أماكن الأشياء المسروقة ( ) ( ) ( ) ( )
٣٠ - يفيد السحر في حدوث الحمل فيحالاتعقم النساء ( ) ( ) ( ) ( )
٣١ - أن الأرواح اذا لبست شخصا ما فانها تجعله يعرف
الغـــيب ( ) ( ) ( ) ( )
٣٢ - يمكنني استخدام السحر لايذاء اعدائي ( ) ( ) ( ) ( )
٣٣ - اعتقدن أن هناك أرواحا طيبة وأخرى شريرة ( ) ( ) ( ) ( )
٣٤ - السحر كان موجودا فيالتقديم ولكنهغيرموجودالآن ( ) ( ) ( ) ( )
٣٥ - الأرواح كانت قديما تؤثر في الانسان ولكنها لا تؤثر
فيه الآن ( ) ( ) ( ) ( )
٣٦ - للحظ الصدفة أثر أكبر في حياة الانسان عن الكفاح( ) ( ) ( ) ( )
٣٧ - وضع التمائم والأحجبة على الطفل الصغير يمنع عنه
تأثير عين الحسود ( ) ( ) ( ) ( )
٣٨ - يستطيع بعض الناس استخـــــدام الأرواح لتحقيق
أغـراضهم ( ) ( ) ( ) ( )
٣٩ - اذا خطت المرأة العاقرفوق الدم فانها تنجبأطفالا ( ) ( ) ( ) ( )
٤٠ - ان دخل شخص حليق الذقن على امرأة وضعف طفلها
حديثا يسبب اصابتها بالعقم ( ) ( ) ( ) ( )
٤١ - هناك بعض الأماكن التي يسكنها الشياطين ( ) ( ) ( ) ( )
٤٢ - يوم الجمعة فيه ضروري ساعة نحس ( ) ( ) ( ) ( )
٤٣ - الواحد لما يضحك كثير لازم تحصله حاجة وحشة ( ) ( ) ( ) ( )
٤٤ - اللي يدخل المرحاض في الضلمة تلبسه الأسياد ( ) ( ) ( ) ( )
٤٥ - وضع حدوة حصان على المنزل تمنع الشر ( ) ( ) ( ) ( )

المراجع

د ٠ ابراهيم بدران ، د ٠ سلوى الخماس ، دراسات في العقلية العربية ، الخرافة ــ دار الحقيقة ــ بيروت ص ٢٤٩ ، ١٩٧٤ م ٠

جوزيف جاسترو ، ترجمة نظمي لوقا ، التفكير السديد ، مؤسسة الخانجي بالقاهرة ــ بيروت ٠

د ٠ حسن صعب ٠ تحديث العقل التربوي ، دار العلم للملايين ، بيروت سنة ١٩٧٢ م ص ١٧٧ ٠

د ٠ الدمرداش سرحان ، د٠ منير كامل ، التفكير العلمي ــ مكتبة الانجلو المصرية سنة ١٩٦٣ م ٠

د ٠ سعيد اسماعيل على ، تدريس المواد الفلسفية ، عالم الكتب ــ القاهرة سنة ١٩٧٢ م ٠

د ٠ سيد محمد خيرى ــ الاحصاء في البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية دار الفكر العربي القاهرة ، ١٩٥٧ ص ٣٦٠ ٠

صالح عبد العزيز ، وعبد العزيز عبد المجيد ، التربية وطرق التدريس ، الطبعة السابعة ١٩٦٣ ، دار المعارف بمصر ٠

د ٠ فاخر عقل ، معالم التربية ، دراسات في التربية العامة والتربية العربية ، دار العلم للملايين ــ بيروت ٠

د ٠ محمد محيى الدين عبد الحميد ــ الطبعة الخامسة ــ صفحة ١٣٥ ــ المختار من صحاح اللغة ٠

د ٠ مصطفى بدران وآخرون ، الوسائل التعليمية ، الانجلو المصرية سنة ١٩٥٩ م ٠

د • نجيب اسكندر ابراهيم ، والدكتور رشدى فام منصور ، التفكير الخرافى بحث تجريبى ، مكتبة الانجلو المصرية بالقاهرة ١٩٦٢ م •

يوسف ميخائيل أسعد ، السحر والتنجيم ، دار نهضة مصر للطبع والنشر القاهرة سنة ١٩٧٨ م •

د • عبد الرحمن عيسوى ، العلاج النفسى ، دار الفكر الجامعى اسكندرية سنة ١٩٧٩ م •

د • عبد الرحمن عيسوى ، علم النفس الفسيولوجى ، دراسة فى تفسير السلوك الانسانى ، دار النهضة العربية بيروت ١٩٧٤ م •

د • عبد الرحمن عيسوى ، علم النفس الاجتماعى ، دار النهضة العربية ، بيروت ١٩٧٤ م •

د • عبد الرحمن عيسوى ، القياس والتجريب فى علم النفس والتربية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٤ م •

د • عبد الرحمن عيسوى ، علم النفس والانتاج ، مؤسسة شباب الجامعة بالاسكندرية سنة ١٩٧٧ م •

د • عبد الرحمن عيسوى ، علم النفس فى الحياة المعاصرة ، دار المعارف بمصر سنة ١٩٧٩ م •

د • عبد الرحمن عيسوى ، علم النفس بين النظرية والتطبيق ، دار الكتب الجامعية بالاسكندرية سنة ١٩٧٣ م •

د • عبد الرحمن عيسوى ، اتجاهات جديدة فى علم النفس الحديث ، دار الكتب الجامعية سنة ١٩٧١ م •

د • عبد الرحمن عيسوى ، علم النفس ومشكلات الفرد ، منشأة المعارف سنة ١٩٧٩ م •

د • عبد الرحمن عيسوى ، علم النفس والانسان ، منشأة المعارف بالاسكندرية سنة ١٩٧٢ م •

د . عبد الرحمن عيسوى ، الأخلاق عند الشباب العربي ، دار النهضة العربية بيروت سنة ١٩٧٤ م .

د . عبد الرحمن عيسوى ، العصاب والانطواء والكذب ، دار النهضة العربية بيروت سنة ١٩٧٤ م .

د . عبد الرحمن عيسوى ، الشعور بالخوف والأمان ، دار النهضة العربية بيروت سنة ١٩٧٤ م .

د . عبد الرحمن عيسوي ، العدوان والسيطرة ، دار النهضة العربية بيروت سنة ١٩٧٤ م .

د . عبد الرحمن عيسوي ، علم النفس علم وفن ، دار المعارف مصر ، سنة ١٩٨٠ م .

د . عبد الرحمن عيسوى ، دراسات سيكولوجية ، دار المعارف مصر سنة ١٩٨٠ م .

د . عبد الرحمن عيسوى ، ابن سينا والأمراض النفسية العصرية ، الجامعة اللبنانية مؤتمر الحضارة العربية بيروت ، سنة ١٩٧٤ م .

د . عبد الرحمن عيسوى ، دور التربية فى تنمية التفكير العلمى الابداعى ، الندوة الانمائية بيروت ، سنة ١٩٧٤ م .

د . عبد الرحمن عيسوى مشكلة التقويم فى التعليم الجامعى : أسبابهـا وأساليب علاجها ، دراسة حقلية ، الاتحاد العام للجامعات العربية سنة ١٩٧٥ م .

د . عبد الرحمن عيسوي ، الحرب النفسية ودور الأجهزة التربوية فـى مقاومتها ، صحيفة التربية ، مارس سنة ١٩٧٠ م .

د . عبد الرحمن عيسوي ، دور الوعى السيكولوجى فى مكافحة الجريمة ، صحيفة التربية ، سنة ١٩٦٩ م .

د . عبد الرحمن عيسوي ، العلاقة بين الاتجاهات الدينية والخلقية والتكيف النفسي والعائلي مجلة المكتبة ، القاهرة سنة ١٩٦٩ م .

د . عبد الرحمن عيسوى ، نظرية التحليل النفسى وتطبيقاتها التربوية ،مجلة الرائد سنة ١٩٦٩ م .

د . عبد الرحمن عيسوى ، سيكولوجية الطفل فى يومه الدراسى الأول،جريدة الأنوار بيروت سنة ١٩٧٤ م .

د . عبد الرحمن عيسوى ، التفسير السيكولوجى لظاهرة ترديد الكلــمات التليفزيونية الهزمية ، جريدة الأنوار ١٣-١٠-١٩٧٤ بيروت .

د . عبد الرحمن عيسوى ، سيجمند فرويد : نشأته ، فلسفته وآرائه النفسية والتربوية ، مجلة الرائد سنة ١٩٧٤ م .

د . عبد الرحمن عيسوى ، الحرب النفسية الحديثة هى كل الحروب مجتمعة، جريدة النهار ١٢-٥-١٩٧٤ م بيروت .

د . عبد الرحمن عيسوى ، وسائل مواجهة القلق فى الامتحانات ، جريدة الأنوار ١٢ - ٦ - ١٩٧٤ م بيروت .

د . عبد الرحمن عيسوى ، فى سبيل تحرير الطالب من رعب كلمة امتحان ، النهار ٣٠-٦-١٩٧٤ م .

د . عبد الرحمن عيسوى ، مشاعر القلق والتوتر فى الامتحانات ،مجلةالحوادث ٢٨-٦-١٩٧٤ م.

د . عبد الرحمن عيسوى ، الحرب الدعائية : أهدافها وأساليبها ، مجلة الكلية البحرية سنة ١٩٧٣ م بالاسكندرية .

د . عبد الرحمن عيسوى ، مشاكل الشباب ١٥-٩-١٩٧٣ ، مجلة حــواء القاهــره .

د . عبد الرحمن عيسوى ، الحرب النفسية وعمليات غسيل المخ ، معــهد البحوث والدراسات العربية ١٩٧٥ - القاهرة .

د . عبد الرحمن عيسوى الآثار النفسية والاجتماعية للتليفزيون العربى ، الهيئة العامة للكتاب المصرى سنة ١٩٧٩ القاهرة .

د . عبد الرحمن عيسوى ، الصحة النفسية للمرأة الحامل الهيئةالعامةللكتاب المصرى ــ القاهرة تحت الطبع .

د . عبد الرحمن عيسوى ، تطوير التعليم الجامعى العربى ، منشأة المعارف اسكندرية سنة ٩٧٩ج م .

د . عبد الرحمن عيسوى ، معالم علم النفس ، دار الفكر الجامعى اسكندرية سنة ١٩٧٩ م .

د . عبد الرحمن عيسوى ، دراسات فى السلوك الانسانى ، منشأة المعارف المعارف بالاسكندرية ، سنة ١٩٧٧ م .

د . عبد الرحمن عيسوى ، سيكولوجية الحياة الروحية فى الاسلام والمسيحية منشأة المعارف بالاسكندرية سنة ١٩٧٢ م .

د . عبد الرحمن عيسوى ، النمو الروحى والخلقى ، الهيئة العامة للكتـــاب المصرى سنة ١٩٨٠ م اسكندرية .

د . عبد الرحمن عيسوى ، مناهج البحث فى علم النفس سنة ١٩٨٠ ، منشأة المعارف اسكندرية .

د . عبد الرحمن عيسوى ، صحتك النفسية والجنس ، الناشر منشاة المعارف بالاسكندرية سنة ١٩٧٠ م .

د . عبد الرحمن عيسوى ، الايدلوجية العربية ووسائل تحقيقها ، ســـنة ١٩٦٩ م هيئة الكتاب .

د . عبد الرحمن عيسوى ، دور البحث العلمى فى حل مشكلات المواطن العربى المعاصر ، الاتحاد العام للجامعات العربية ، ١٩٧٣ م .

د . عبد الرحمن عيسوى ، سيكولوجية الجنوح ، منشأة المعارف ، سنة ١٩٨٠ م .

د . عبد الرحمن عيسوى ، دائرة معارف علم النفس الحديث ، دار المعارف بالاسكندرية تحت الطبع .

د . عبد الرحمن عيسوى ، أمراض العصر : الأمراض النفسية والعقلية ، دار المعارف مصر ، تحت الطبع .

English H.B., and English, A.C., A comprehensive Dictionary of Psychological and psychoanolytical terms, Longmans, 1958.

Esswi, A, Ethico — Religious Attitudes and Emotional Adjustment; Aph. D. Thesis, Nottingham Univ., 1968.

Guilford, J.Q., three faces of Intellect, cited in Intelligence and Ability, Ed. by Wiseman, S., Denguin Book 1967.

Hamlyn, P., Magic and Superstion, the Hamlyn Group, London 1968.

Hebb, D.C., The Growth and Dedline of intelligence, Cited in Intelligence and ability, ed. by Wiseman S., Pengui books 1961.

Hepner, H.W. Psychology Applied to life and work, prentice Hall, New Jersey 1959.

Hill, M. Magic and Superstitious The Hamlyn Publishing Groups, London 1968 p. II.

Jahodu, G., Supernatural beliefs and changing congitive structures among Ghanain University Students, J. Croscu-Ltural Psy. (2) p. 115-30. 1970.

John Dewey, How we think, N.Y., Health and Co. 1933.

Karogulla, S., Break through to creativity Derorrs, and Co., Los Angeles 1967.

Krech, David, and Crutchfield, S. Richard, Theory and Problems of social Psychology, Mc Graw Hill Book Company inc Kogakusha Co. L.T.D. p. 170.

Malinowski, B.K., Magic, science and religion, Glen Coepress Illinois. 1948.

Zarour, G.I., Superstions Among Various Groups of Lebanese Arab Students in Deiut, Icross Cult. Psych. Vol. 3 No. 3, Sept. 1972 p. 273.

رقم الايداع ١٩٨٢/٣٧٥٥
الترقيم الدولى ١ ـ ٠١٩ ـ ١٠٣/٩٧٧

مطبعة أطلس
١١ ، ١٣ شارع سوق التوفيقية
تليفون ٧٤٧٧٩٧ ـ القاهرة

٤٩٨/٢٥